Cat. 63
I. Shakespear

كتاب منازل الاحباب

ومنازه الالباب تاليف الامام
العالم العلامه المنشي البارع
ابو الثنا شهاب الدين
محمود بن فهد الحلبي
رحمه الله تعالى
امين وصلى الله
على سيدنا
محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم
م

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

Anthology: Manazil al-Ahbab wa-Manazat al-Albab
DEPARTMENT OF MIDDLE EASTERN STUDIES UNIVERSITY MELBOURNE
DEPARTMENT OF MIDDLE EASTERN STUDIES

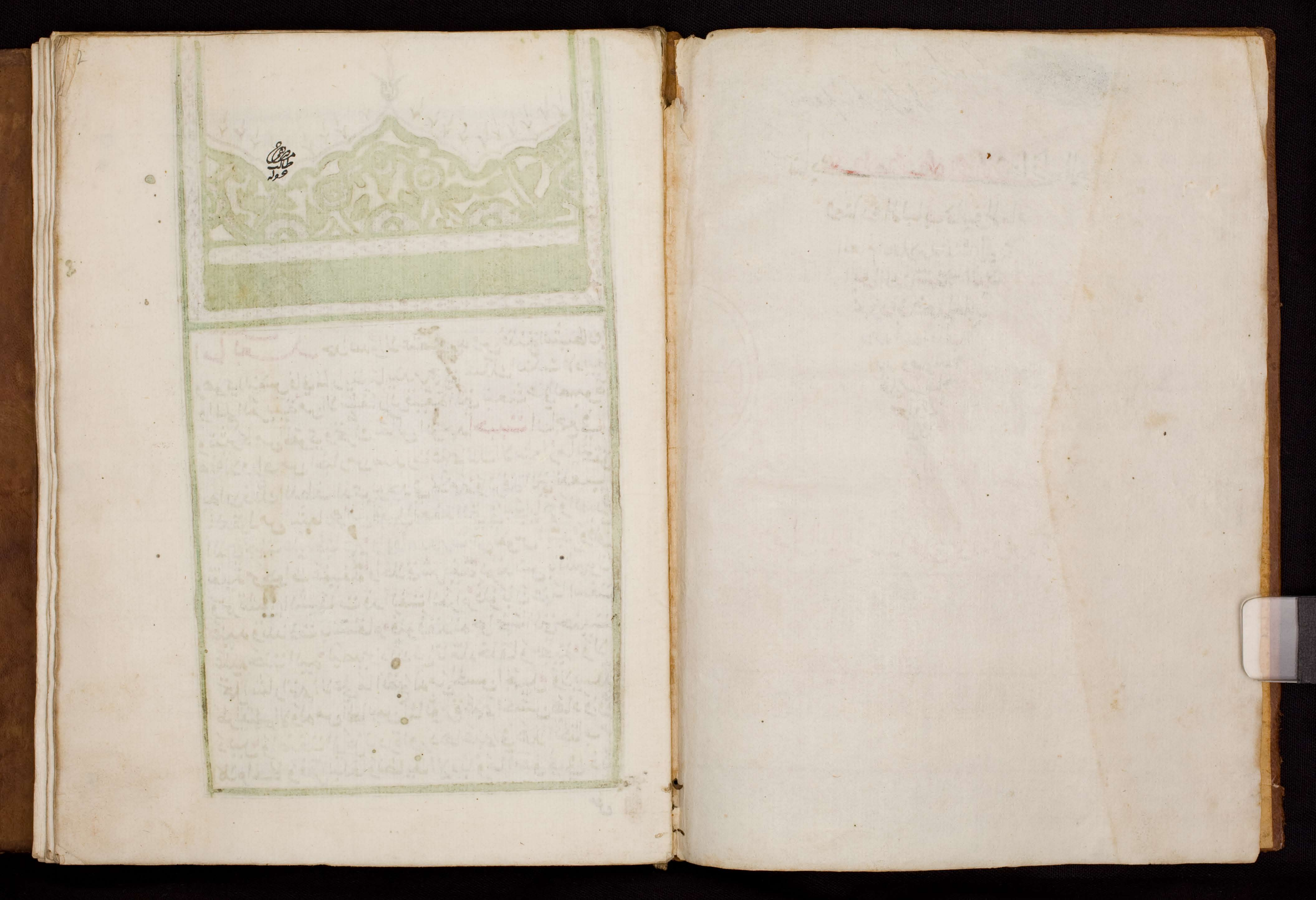

اما بعد حمد الله والاعتصام به من فتنة الشيطان
وهوى النفس فاني لما رايت ما يندرج في سلك النكت الادبية
والملح العربية من الاشعار الرقيقة التي تبعث على الصبوة
وتثير كامن الهوى وتحرك ساكن الوجد احببت ان اجمع في
هذه الاوراق من اخبار من صدرت عنهم تلك الاشعار ما يتحقق
به ان ذلك اللطف الذي يوجد في كلامهم والرقة التي تلعب
بالعقول من اشعارهم من قبيل النفحة التي في سجاياهم والصدق
الذي جبلت عليه طباعهم وانها صدرت عن نفوس ابية وقلوب
نقية وخلوات عفيفة واخلاق شريفة لم تدنس بالشهوات
ولم تتلبس بالشبهات قد الفت الغرام فلو بان عنها اسفت
عليه ولذذت بالستقام فلو فقدته جوانحها التي حنيت
عليه حنت اليه ليصير ذلك لمن تامله خلقا وسجية ولا
تحمل اشاراتهم الا على ما انضم له من الحسن الجميل ولا يسلك
طريقتهم الا وله من المحاسن المأثورة عنهم احسن هاد واوضح
دليل واضفت الى كل نادرة اوردها عنهم في هذا الكتاب من
كلام الحكماء وفقر البلغاء ولطايف الادباء وما اتفق لي في ذلك

من

من نظم ونثر ما كانه ينطق عن كل منهم بلسانه ويترجم
عن مبهم حاله بواضح بيانه وسميته منازل الاحباب
ومنارة الالباب وجعلته محتويا على فرايد نظمت في سلك
المحاضرة وفوايد دخلت بنعا في زمرة المسامرة فمن ذلك
ما ورد في فضل المتحابين في الله عز وجل وصفتهم
ذكر ابن الاعرابي المعروف بالوشا في كتابه باسناد ذكره عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لعمودا من ذهب عليه مدائن من زبرجد تضيء لاهل الجنة كما
يضيء الكوكب الدري في افق السما قلنا لمن هذا يا رسول الله
قال للمتحابين في الله تعالى وذكر باسناد عن البراء بن عازب
انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اترون
اي عرى الايمان اوثق قلنا الصلاة قال ان الصلاة لحسنة
وما هي لها قلنا الزكاة قال حسنة وما هي لها فذكروا سائر
شعاير الاسلام فلما راهم لا يصيبون قال اوثق عرى الايمان
ان تحب في الله وتبغض في الله وعن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال ان من الايمان ان يحب الرجل الرجل ليس
بينهما نسب قريب ولا مال اعطاه اياه لا يحبه الا لله عز
وجل وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال القلوب اجناد مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف وروي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال لا تسال امراة عن ودها وانظر ما له في قلبك
فان ذلك في قلبها مثل ذلك وعن ابن عمر قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقلت يا رسول الله

انى لاحب فلانا في الله قال هل اعلمته قلت لا قال فمر فاعلمه
قال فقمت فلحقته فقلت يا فلان تعلم اني لاحبك في الله
قال وانا احبك في الله فقلت لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم
امرني ان اعلمك لما اعلمتك وعن سعيد بن المسيب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس
العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وكذلك ورد
في قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحبكم الي واقربكم
مني مجالس يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا
الذين يالفون ويولفون نظم شاعر معنى الحديث المتقدم
فقال • ان القلوب لاجناد مجندة • لله في الارض بالاهوا تعترف
فما تعارف منها فهو موتلف • وما تناكر منها فهو مختلف
وقال طرفة
وان امرأ لم يعف يوما فكاهة • لمن لم يرد سوآته بجهول
تعارف ارواح الرجال اذا التقوا • فمنهم عدو تيقي وخليل
كثير عزة
وليس خليلي بالملول ولا الذي • اذا غبت عنه باعتني بخليل
ولكن خليلي من يدوم وداده • ويحفظ سري عند كل دخيل
ولست براض من خليل بنايل • قليل ولا راض له بقليل
وانشد ابن ابي الدنيا
اذا المرء لم ينصف اخاه وراى له • غابيا يوما كما هو شاهد
فلا خير فيه فالتمس غيره اخا • كريما على فضل الكريم يعاهد
وان غبت يوما او حضرت فوجهه • على كل حال اينما كنت واجد
وانشد احمد بن يحيى

اذا انت رافقت الرجال فكن فتى • كانك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذبا ومارئا • على الكبد الحرا لكل صديق
الاقتصاد في الحب والبغض
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك
بغيضك يوما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك
يوما وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه يا اسلم
لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا قال هدبة العذري
واحبب اذا احببت حبا مقاربا • فانك لا تدري متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت غير مباعد • فانك لا تدري متى انت راجع
وكن معدنا للحلم واكفف عن الاذى • فانك راي ما علمت وسامع
شاعر
ولا تكن في حبة الاخلا مفرطا • وان انت ابغضت الجميل فاجمل
فانك لا تدري متى انت مبغض • صديقك او تغدر عدوك فاعقل
ابو العباس الساجي
بلوت اخا الناس يا عمرو كلهم • وجربته حتى احكمتني تجاربي
فلم ار ود الناس الا رضاهم • فمن يرد او يغضب فليس بصاحب
فهونك في حب وبغض فربما • بدا جانب من صاحب بعد جانب
ولا تقطع ودك الا التقا • ت وتمحض المودة الا لبيب
اذا ما الفتى كان ذا مسكة • فان الحبيب منه طبيبا
فبعض المودة عند الاخا • وبعض العداوة لي تستثيبا
فان الحب يكون البغيض • وان البغيض يكون الحبيبا
ذكر من ضرب به المثل من العشاق

الذين اشتهروا من الشعرا بالعشق في الجاهلية ثلاثة المرقشان
وعبد الله بن العجلان النهدي ويقولون كلهم مات من الحب
ويلحق بهم في الاسلام عروة بن حزام وقد مات ايضا من الحب
قيس ذريح ومجنون بني عامر وبعد هولا ممن لم يمت منه
ابو ذيب وجميل وكثير وعمر بن ابي ربيعة قال مروان بن ابي
حفصة ان الغواني طالما قتلننا ٥ بعيونهن ولا يدين قتيلا
من كل انسة كان حجالها ٥ ضمن احور في الكناس كحيلا
اردين عروة والمرقش قبله ٥ وابو ذيب قد تركن عليلا
ولقد تركن ابا ذويب هايما ٥ ولقد بتلن كثيرا وجميلا
وتركن لابن ابي ربيعة منطقا ٥ فيهن اصبح سايرا محمولا
الا اكن ممن قتلن فانني ٥ ممن تركن فواده مخبولا
وروي هشام بن محمد الكلبي لرجل من قومه
وقبلك مات من جد بهند ٥ اخو نهد وصاحبه جميل
وعروة والمرقش هام دهرا ٥ باسماه فلم يغن العويل
قتيل الريح من قبل الغواني ٥ ولا قود ولا يودي قتيل
قال ابو عثمان الجاحظ ليس عشق هولا من شكل
ما يدعي ابو نواس في جنان وابو العتاهية في عتبة والعباس
ابن الاحنف في فوز وابن ابي عيينة في دنيا اوليك العشاق
حقا وهولا للتشبيه او ليجعلوا ذكرهن سببا للنسيب
والتشبيب الا ترى ان الباهلي في اول الزمان شبب في صدر
قصيدته بمذهب العشاق فلما انقضى كلامه ذلك قال
وما كان دهري حبها غير انه ٥ يقام بسلمى لكقوا في صدورها
فزعم انه لم يذكرها لعشقه كان لها وانما ذهب الى سيرة الشعرا

في

في الشعر كالشاعر يمدح سيد عشيرته فيذكر الرمل وقطع المهابه
وان كان انما اتاه من اطناب بيوته وقال طرفة يذكر مرقشا
وقد ذهبت سلمى بعقلك كله ٥ فهل غير صيد احرزته حبايله
كما احرزت اسما قلب مرقش ٥ بحب كلمع البرق لاحت مخايله
وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم ٥ ولامك اقوام ولومهم ظلم
فنم عليك الكاشحون وقبلهم ٥ عليك الهوى قد نم لو ينفع النم
فاصبحت كالنهدي اذا مات حسرة ٥ على اثر هند او كمن شفه السقم
تجنبت اتيان الحبيب تاثما ٥ الا ان هجران الحبيب هو الاثم
فذق هجرها قد كنت تزعم انه ٥ رشاد الايا ربما كذب الزعم
وروي لقيس بن ذريح ويقال انه لابن الدمينه
وفي عروة العذري ان مت اسوة ٥ وعمرو بن عجلان الذي قتلت هند
وبي مثل ما قد نابه غير انني ٥ الى اجل لم تني وقته بعد
هل الحب الا زفرة بعد عبرة ٥ وحر على الاحشا ليس له برد
وفيض غروب العين كالشمس كلما ٥ بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو
ولقيس بن ذريح
فما وجدت وجدي بها ام واحد ٥ ولا وجد النهي وجدي على هند
ولا وجد العذري عروة في الهوى ٥ كوجدي ولا من كان قبلي ولا بعدي
وقال جرير
هل انت شافية قلبا يهيم بكم ٥ لم يلق عروة من عفرا ما وجدا
ما في فوادك من دا يخامره ٥ الا التي لو راها راهب سجدا
ان الشقا وان ضنت بنايله ٥ فرع البشام الذي تجلوا به البردا
وروي ان المجنون كان لا يوخذ منه الشعر الا اذا انشد شيا من النسيب

فجلس اليه رجل فانشده بيتا من النسيب لعروة فقال
عجبت لذاك عروة كيف اضحى ٥ احاديثا لقوم بعد قوم
وعروة مات موتا مستريحا ٥ وها انا ميت في كل يوم

وقال العباس بن الاحنف

فلم ار مثلي عاتب اليوم مثلكم ٥ ولا مثلكم في غير جرم ولا مثلي
كان لم يكن بيني وبينكم هوى ٥ ولم يك موصولا بحبلكم حبلي
واني لاستحيي لكم من محدث ٥ يحدث عنكم بالملالة والمطل
فكوني كليلي الا خيلية في الهوى ٥ وكوني كليني او كعفرا او جمل
الا انما انعي حياتي اليكم ٥ وابكي على نفسي قتيلا بلا دخل

البحتري يشكو وجده بمولاه نسيم لما باعه وندم عليه

كفى حزنا انا على الوجد نلتقي ٥ فواقا فشنينا العيون الى الصعدا
فلو تمكن الشكوى لخبرك انما ٥ حقيقة ما عندي وان جل ما عندي
هوى لا جميل في بثينة ناله ٥ بمثل ولا عمرو بن عجلان في هند

ما جا في حي عذرة وانهم ارق الناس طباعا

واشدهم صبوة قال عيينة بن عبد الكريم الباهلي وابو السمح الاعرابي ليس حي من العرب اكثر عشقا ولا اصدق حبا من عذرة بن سعد فمنهم عروة بن حزام وجميل بن معمر وبعروة يضرب المثل في العشق قال ابو العميثل

وقد رابني من جعفر ان جعفرا ٥ يلح على قرصي ويبكي على جمل
فلو كنت عذري العلاقة لم تكن ٥ بطينا وانساك الهوى كثرة الاكل

وعن محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت رجلا من بني عذرة يتحدث عند عروة بن الزبير رضي الله عنه فقال عروة يا هذا بحق انتم ارق الناس قلوبا قال نعم والله لقد تركنا في الحي

ثلاثين

ثلاثين شابا قد خامرهم الموت ما لهم دا الا الحب وحدث سعيد بن عنبة الهمداني انه قال لاعرابي حضر مجلسه ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قال عذري ورب الكعبة ثم قال وممن ذاك يا اعرابي قال في نسائنا صباحة وفي رجالنا عفة حدث ابو عمرو ابن العلا قال لقيت بمكة اعرابيا فصيحا فاستنطقته فوجدته ظريفا فاستنسبته فاخبر انه عذري فقلت انكم قبيلة قد شاع في العرب ما شاع من رقة القلوب وصدق المقة مع العفاف وتجنب المآثم فهل صحبت شبيبتك بشي من ذلك قال والله لقد كنت اصحب الشباب بالتصابي واتحدث الى العقايل فقلت له هل قلت في ذلك شعرا فانشدني

تتبعن مرمى الوحش حتى رمينا ٥ من النبل لا بالطايشات الخواطف
ضعايف يقتلن الرجال بلا دم ٥ فيا عجبا للقاتلات الضعايف
وللعين ملهى في البلاد ولم يفد ٥ هوى النفس شي كاقتياد الظرايف

وقال عبد الملك بن مروان لله در بني عذرة ذهبوا يحلوا العيش ومره وقال رجل من قيس لرجل من عذرة والله ما قلوبكم الا كقلوب الطير تهفوا من العشق لا يزال احدكم قد مات عشقا فقال العذري انا والله ننظر في محاجر اعين لا تنظرون الى مثلها يعني نسا بني عذرة وقال ابو عبيدة قال جا رجل من بني فزارة لرجل من عذرة تعدون موتكم من الحب مزية وفضيلة وانما ذلك من ضعف البنية ووهن العقيدة وضيق الروية فقال له العذري اما انكم لو رايتم الوجوه البلج ترشق بالمحاجر الدعج من فوقها الحواجب الزج والشفاه السمر تفتر عن الثنايا الغر كانها سرد الدر لجعلتموها اللات والعزى سال رجل نصيبا ايهما انسب جميل او كثير

فقال سالت كثيرا عن ذلك فقال وهل وطا لنا النسيب الا
جميل وحدث رجل من جهينة قال اني لفي حمام بمصر اذ دخل علي
رجل لم ار احسن منه الا ان يكون قرشيا فقلت له من انت
قال انا جميل صاحب بثينة فقلت له انت القايل
لها النظرة الاولي عليهن بسطة ٥ فان كرت الابصار كان لها العقب
فقال نعم والقايل ٥
ترى الزل يكرهن الرياح اذا جرت ٥ وبثنة ان هبت لها الريح تفرح
قال قلت والله اني لاظن عرقوبيها كانا يذكيان اذا كلت شفرة
الحي قال فضحك وقال والله يا ابن اخي لو رايتها لوددت ان تلقي
الله بهتة منها مصرا عليها ابدا ذكر من استشهد فيه
بالشعر قبل معرفته حدث المدايني قال كان لكثير غلام
تاجر فباع عزة وهو لا يعرفها ولا تعرفه فمطلته بالثمن فاكثر
الاختلاف اليها يقتضيها فلما طال عليه الامر تمثل بقول مولاه كثير
قضي كل ذي دين فوفي غريمه ٥ وعزة ممطول معني غريمها
فقلن له النسوة هل تعرف عزة قال لا والله فقلن له هذه عزة
صاحبة كثير فقال وانا والله غلام كثير والله لا اخذت منها شيا
فبلغ كثيرا فاعتقه وسوغه المال الذي في يده وحدث ابن
كياسة عن جده ابي امه قال رمدت عيني فاتيت امراة من بني
اود فكحلتني فبرات فانشدت بيتا كنت احفظه
امخترمي ريب المنون ولم ازر ٥ طبيب بني اود علي الناي زينبا
فقالت اتدري فيمن قيل هذا الشعر قلت لا والله قالت في
وانا والله زينب التي عناها عن غيلان بن جناح فيج
كان ياتي بالكتب من مكة الي صنعا قال اني لاسير ذات ليلة علي

راحلة

راحلة وقد شارفت صنعا في ليلة ظلما اذ رفع لي جبل تحته عيون
متدفقة واشجار مطردة وخيمة واحدة ليس لها ثان فنبحني
الكلب فصحت يا صاحب الخيمة فناداني مجيبا ما تشا فقلت
اردت صنعا وقد ضللت عن الطريق فقال لي انخ بعيرك حتي
يطلع نجم السحر فارشدك ان شا الله ثم قلت ما انت قالت امراة
قلت افي هذا الموضع قالت نعم لي بنون من ههنا علي ليلة ياتوني
بالميرة من الجمعة الي الجمعة قلت فما هذا الجبل قالت اسمعت قول جرير
يا حبذا جبل الريان من جبل ٥ وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نفحات عن يمانية ٥ تاتيك من قبل الريان احيانا
قلت نعم قالت والله هذا جبل الريان وانا ساكنته وفي قال
جرير ما قال وحكي الضحاك عن عثمان قال خرجت اريد الحج حتي
نزلت خيمة بالابوا فاذا امراة جالسة علي باب خيمة كانها شقة قمر
فاعجبني ما رايت من حسنها فتمثلت بقول نصيب
بزينب الم قبل ان يرحل الركب ٥ وقل ان تملينا فما ملك القلب
فلما سمعتني قالت يا فتي اتعرف قايل هذا البيت قلت نعم
ذاك نصيب قالت نعم هو ذاك افتعرف زينبه قلت لا قالت فانا
والله زينبه وعن محمد بن الحجاج الثقفي قال حججت فلما قدمت
مكة راينا امراة جميلة برزت فقلت من انت يرحمك قالت او ما
تعرفني انا احدي مناسك الحج قلت واي مناسك الحج قالت انا
التي يقول فيها ذو الرمة ٥
تمام الحج ان تقف المطايا ٥ علي خرقا واضعة اللثام
قلت فضعي لثامك قالت هيهات ذهب والله اوان ذلك
من علق باول نظرة عن ام جمعة ام كثير ابن عبد الرحمن

ان اول حب كثير عزة ان كثيرا خرج من منزله يسوق جلب غنم
فلما كان بالجناب وقف على نسوة من ضمرة فسالهن عن المنقلى
لعزة وهي جارية حين كعب ثديها ارشديه الى المنقلى ارشدته
نظر اليها فاعجبته فبينما هو يسوق غنمه اذ جاءته عزة فقالت له
يقلن لك النسوة بعنا بهذه الدراهم كبشا فقال لها ردي
الدراهم عليهن وقولي لهن اذا رحت مررت بكن فانتضيت حقي
فلما راح مررن فقلن له هذا حقك فخذه فقال عزة عزمتني
ولا اقتضي حتى الا مر حن معه وقلن له ويحك عزة جارية صغيرة
وليس لها وفا تحفك فاحله على احدنا فانا املا به منها فقال
ما انا بالمحيل حتى عنها ومضى لوجهه ثم رجع اليهن حين فرغ من
حلبه فانشدهن فيها

نظرت اليها نظرة وهي عاتق ٥ على حين ان شبت وبان نهودها
نظرت اليها نظرة ما يسرني ٥ بها حمر انعام البلاد وسودها

فقلن له ابيت الاعزة فابرز بها له وهي كارهة ثم احبته بعد
ذلك اشد من حبه لها وكان اول ما علق جميل ببثينة انه
اقبل يوما في ابله فاقبلها وادي يقال له وادي بغيض واضطجع
وارسل ابله مصعدة واهل بثينة بذنب الوادي فاقبلت
بثينة وجارة لها واردين الماء فثنا على نصال له بروك فنفرت
فنفرتهن اي فرقتهن وهي اذ ذاك جويرة صغيرة فسبها جميل
فافترت عليه فملح عليه سبابها فقال

واول ما قاد المودة بيننا ٥ بوادي بغيض يا بثين سباب
وقلنا لها قولا فجاءت بمثله ٥ لكل كلام يا بثين جواب

شاعر

الحب

الحب اوله حب تهيم به ٥ نفس المحب فيلقى الموت كاللعب
يكون مبدوه من نظرة عرضت ٥ وخطرة قدحت في القلب كاللهب
كالنار مبدوها من قدحة فاذا ٥ تجمعت احرقت مستهم الحطب

ما ورد في عشق الملوك والغرق بينهم وبين الاعراب

في ذلك قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قد علمنا ان الملك لا يستطيع
ان يعشق عشق الاعرابي لان في الرياسة وجواز الامر ونفاذ النهي
وفي ملك الرقاب سببا يشغل شطر قوي العقل عن التغول في الحب
والاختراق في العشق وليس كل من يكون عاشقا لابد له ان يلحق
بعشق الاعراب لان الاعرابي ليس له ضياع تشغله ولا تجارات
تقسم باله ولا يقدر كلما شاء على مغن ملهه او نديم ممتع او منتزه
مونق وهو مزعج القلب لمعشوقه وكلما لم يقدر عليه اشتد استخلاوه
وكلما كانت المطامع ممكنة فيها اشتد حنينه اليها فاذا اطال ذلك عليه
اورث احشاه قرحا وقد يكون حتفه فيه وقد يكون ان يعشق
الملك ولا يحترق احتراق الاعراب لامرين احدهما ايثار اصالة
الراي وتمام العز والسلطان على الشهوة والثاني موقع الملك وما
يشتمل عليه من تقسم البال وقد قال الرشيد

ملك الثلاث الانسات عنانيي ٥ وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها ٥ واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ٥ وبه عززن اعز من سلطاني

فهذا القول يدل على حب قوي ولولا ان صدور الخلفا اوسع
لم يتسع صدر الرشيد لحب ثلاث في عقد واحد لكن قد يعرض
للملك من قوة النفس وعزة الملك ما يورث عشقه قرة فاذا
افاق من نشوة العدرة والملكة عاود وجده الا ترى ان امرء

النفس يقول تبرما بالادلال وانفة من الدلال
افاطم مهلا بعض هذا التدلل ٥ وان كنت قد ازمعت هجري فاجمل
وان تك قد ساءتك مني خليقة ٥ فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
اعرك مني ان حبك قاتلي ٥ وانك مهما تامري القلب يفعل

فلما سكنت تلك الفورة ورجع الي حقيقة العشق قال

وما ذرفت عيناك الا لتضربي ٥ بسهمك في اعشار قلب مقتل

ويلحق به باب من الغلط كبير وهو ما يعرض للمحبين والعشاق غير المحترقين من المتبرمين بالخلاف وقلة الانصاف وتوهم التصبر كالرجل تكون له الجارية من قلبه محلا او القرينة او الحبيبة فيغره ما يجده من اقبالها او ما ينكره من افراط ادلالها فيتوهم انه يطيق السلو عنها فيخير عن حالة وهو متلبس بغيرها فيبيعها ان كانت امة او يطلقها ان كانت زوجة او يقاطعها ان كانت خلة ثم لا يبطئ ان يزول ذلك الغضب وتتحرك تلك الدفائن وتمحي تلك الاساءة بتذكر المحاسن فتتبعها نفسه ولا يقدر عليها او يقدر بامتناع ثمنها ان كانت امة او بعد ان نكحت ان كانت زوجا وما يناسب ذلك من الامور التي كان في غنى عنها ولا يمكن التصبر عليها وما احسن قول الهذلي

ويمنعني من بعض انكار ظلمها ٥ اذا ظلمت يوما وان كان لي عذر
مخافة اني قد علمت لان بدا ٥ لي الهجر منها ما علي هجرها صبر
واني لاادري اذا النفس اشرفت ٥ على هجرها ما يبلغن بي الهجر

ما ورد في ذكر هوى الصبا وترجيح الهوا الاول

يزعمون ان هولا الذين ماتوا من العشق او حنوا هم الذين عشقوا بنات العم والجيران في الحداثة وان ذلك العشق

هو الذي لا يزايل صاحبه ابدا بل لا يزال به حتى يموت كمدا او يهيم علي وجهه ومن هذا الباب قول المجنون

وعلقت ليلي وهي ذات موصده ٥ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعي البهم يا ليت اننا ٥ الي الان لم نكبر ولم تكبر البهم

وقال ايضا

انا بي هواها قبل ان اعرف الهوي ٥ فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وقال جميل

علقت الهوي منها وليدا فلم يزل ٥ الي الان ينمي حبها ويزيد
وافنيت عمري بانتظار نوالها ٥ وافنيت بذاك الدهر وهو حديد

وقال اخر

هواها هوي لا يعرف القلب غيره ٥ فليس له قبل وليس له بعد
والحب الاول صاحبه عمر لم يجرب مقاساة الوجد ولا معاناة الكمد كما قال بشار بعد ان كان جربه

انا والله استهي سمر عينيك ٥ واخشي مصارع العشاق

وقال ابو تمام

نقل فوادك حيث شئت من الهوي ٥ ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتي ٥ وحنينه ابدا لاول منزل

وقال كثير

اذا ما اتتنا خلة كي تزيلنا ٥ ابينا وقلنا الحاجبية اول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ٥ ونحن لتلك الحاجبية اوصل

وقال المجنون

يقول العدا لا بارك الله في العدا ٥ قد اقصر عن ليلي وشرت رسايله
ولو اصبحت ليلي تدب علي العصي ٥ لكان هوي ليلي جديدا اوايله

ولما ابي الا جماحا فواده ٥ ولم يسل عن ليلي بمال ولا اهل
تسلي باخري غيرها فاذا التي ٥ تسلي بها تغري بليلي ولا تسلي

ما ورد في ذكر مبادي الهوي واوايل الجوي من كلام الحكما

قال فيثاغورس العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمي ثم
يتربي ويجتمع اليه مواد من الحرص وكلما قوي زاد صاحبه في الاهتياج
واللجاج والتمادي في الطمع والفكر في الاماني والحرص علي الطلب
حتي يوديه ذلك الي الغم المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك
باستحالته الي السودا والتهاب الصفرا وانقلابها اليها ومن
طبع السودا فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل
ورجا ما لا يكون وتمني ما لا يتم حتي يودي ذلك الي الجنون فحينيذ
ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر الي معشوقه
فمات فرحا وربما شهق شهقة فتخنقن روحه فتبقي اربعا
وعشرين ساعة فيظنون انه قد مات فيدفنونه وهي حي وربما
تنفس الصعدا فتخنقن نفسه في تامور قلبه وينضم
عليها القلب ولا ينفرج حتي يموت وانت تري العاشق اذا
ذكر من يهوي يهرب دمه ويستحيل لونه وذكر ابو بكر محمد
ابن داود الاصبهاني كلام فيثاغورس هذا ثم قال فاذا كان
الامر يجري علي ما ذكرناه فان زوال الكروه عمن هذه حاله لا سبيل
اليه بتدبير الادميين ولا شفا له الا بلطف رب العالمين
وذلك ان الكروه العارض من سبب واحد قايم بنفسه يتهيا
التلطف فيه بازالة سببه فاما اذا وقع السببان وكان كل
واحد منهما علة لصاحبه لم يكن الي ازالة واحد منهما سبيل
فاذا كانت السودا سببا لاتصال الفكر وكان اتصال
الفكر سببا لاحتراق الدم والصفرا وقلبهما الي تقوية السودا

فهذا

فهذا هو الدا العيا الذي تعجز عن معالجته الاطبا وسيل اعرابي
عن الهوي فقال هو اغمض مسلكا في القلب من الروح في الجسم
واملك من النفس بالنفس بطن وظهر ولطف وكثف فامتنع
عن وصفه اللسان وعمي عنه البيان فهو بين السحر والجنون
لطيف المسلك والكمون وسيل بعض الحكما عنه فقال هو جليس
ممتع واليف مونس وصاحب مالك ومالك قاهر مسالكه
لطيفه ومذاهبه متضادة واحكامه جايره ملك الابدان
وارواحها والقلوب وخواطرها والعيون ونواظرها والنفوس
وآراها واعطي زمام طاعتها وقياد مملكتها توارى عن الابصار
مدخله وغمض عن القلوب مسلكه ومن اسمايه وصفاته
التي ذكرها الحصري في كتابه المقة والشفق والوجد والكلف
والتتيم والاسف والجوي والدنف والصبوة والصبابة
والكرب والكابة والشجو والخلابة والبلابل والحسرات
والتباريح والغمرات والندم والوهل والهيام والوجل
والشجن والشجي واللعج والحزنة والكمد والوصب
والاكتياب والنصب واللذع والحرق والسهد والارق
والرقة والجزع والخوف والهلع والتلهف والتحرق والحنين
والانين والاستكانة والتبلد والتباله والتجلد واللوعة
والفتون والتفجع والشجون والمس والجنون واللمم والخبل
والرسيس والتبل والدا المخامر والضنا المسامر
والنفس المحتبس واللبب المسلوب والدمع المسكوب
وقال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كل عشق يسمي حبا
وليس كل حب يسمي عشقا لان العشق اسم لما فضل

عن الاقتصاد في الحب كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل
اسم لما قصر عن الاقتصاد والحب اصل الهوي والهوي منه
يتفرع والعشق هو الذي يهيم به الانسان علي وجهه
ويتولد منه ما يكون سببا لتلفه والعشق هو المتولد عن
الحب والحب هو المتولد عن اول نظرة فان الرجل تمر به المراة
فيكون ظاهر هيئتها مشاكلا لطبعه فتتحرك نفسه وتشيقه
همته فاذا تكرر نظره اليها ازداد حبه لها فاذا نظرت اليه نظرة
وظن ان في نظرتها جزاء من هوي له او عليها مسحة من اعجاب
به دخل في عداد العاشقين وقال بعض الحكما المحبة امتزاج
الروح كامتزاج الماء بالماء لامتناع تخليص بعضه من بعض
فكيف والروح لطف امتزاجا وادق مسلكا وزعم بعض الرواة
قال لقي النظام غلاما فقال لولا ما سبق من كلام الحكما
لا يصعر احد ان يقول ولا يكبر احد ان يسمع لما اجترات علي
مخاطبتك ولا استمع قلبي لفاوضتك وكان يقال من سخت
له مودة فلم يبتهز لها بالفرصة فليس بصادق المحبة ومحلك
من قلبي محل الروح من جسد الحيان فقال الغلام وهو لا يعرفه
زعم النظام ان القلوب تلايم ما جانسها بالمشاكلة وتقارب
ما داناها بالمماثلة ولو كان هوى عرضا في طبيعتي لفنى بقوي
خاطري ولكنه جوهر جسمي وذلك هواي فبقاؤه ببقاء العين
وعدمها بعدمها واقول كما قال الهذلي

فلتعلمي ان قد كلفت بكم ٥ ثم اصطفي ما شيت عن علم

فقال له النظام انما خاطبتك وانت عندي غلام مستحسن
معمم لامسكت عن مخاطبتك فان الحصري قوله محل الروح

من

من جسد الحيان نصف بيت لابي دلف العجلي في قوله
احبك يا جنان وانت مني ٥ محل الروح من جسد الجبان
ولو اني اقول محل روحي ٥ لخفت عليك احداث الزمان
لاقدامي اذا ما الخيل جالت ٥ وهاب كما تهاب الطعان
وقال ابو الهذيل العلاف لا يجوز في دور الفلك ولا في تركيب
الطبايع ولا في القياس ولا في الحتم ولا في الواجب ولا في
الممكن ان يكون محب ليس لمحبوبه اليه ميل وفي معنى
قول ابي الهذيل ما حكي انه كان ليوسف بن القاسم
ابن صبيح عبد اسود نشا في بادية الاعراب فكلف بجارية
لبعض اهله فشكاه الي مولاه فضربه وحبسه وحلف
لا يطلقه الا بشفاعة من شكاه فقيل له الحبك كما تحبها فقال
كلانا سوا في الهوي غير انها ٥ تجلد احيانا وما بي تجلد
تخاف وعبد الكاشحين وانما ٥ احن اليها حين اناي والبعد
فبلغ يوسف شعره فقال وان فيه لهذا الفضل وكتب من
وقته حتي اوصل اليه الجارية وقال بعضهم رايت امراتين
من اهل المدينة تقاتلتا احداهما الاخري علي هوي لها
فقالت انه يقال في الحاكمة الغابرة والامثال السايرة لا تظلم
من اسات بك الظن اذا جعلت نفسك عرضا للتهمة ومن لم
يكن عونا علي نفسه من خصمه لم يكن عنده شي من عقوة
الرايب ومن اقدم علي هوي وهو يعلم ما فيه من المعصية
سلط علي نفسه لسان العذل وضيع الحزم فقالت
المعذولة ليس الهوي الي الراي فيملكه ولا الي العقل فيدركه
اما سمعت قول الشاعر

ليس خطب الهوى بخطب يسير ٥ لا يبتيك مثل خبير
انما الامر في الهوى خطرات ٥ محدثات الامور بعد الامور
قال ابو بكر الصولي والابيات لعلية بنت المهدي

ومن كلام البلغا في مدح الهوى والغرام

ومما يترتب على ذلك من علو الهمة ورياضة النفس ورقة الحاشية وصف بعض البلغا الهوى فقال هو فضيلة تنتج الجبلة وتشجع الجبان وتسخي كف البخيل وتصفي ذهن الغبي وتطلق بالشعر لسان المجم وتبعث حزم العاجز الضعيف وهو عزيز يذل له عز الملوك وتضرع له صولة الشجاع وهو داعية الاداب واول باب تفتق به الاذهان والفطن ويستخرج به دقايق المكايد والحيل واليه تستريح الهمم وتسكن نوافر الاخلاق والشيم يمتع جليسه ويونس اليفه وله سرور يجول في النفوس وفرح يسكن في القلوب وقيل لسعيد بن سالم ان ابنك قد شرع في الرقيق من الشعر وروايته فقال دعوه يظرف ويتظرف ويلطف وقال اليمان بن عمرو مولى ذي الرياستين وكان ذو الرياستين يبعث في وباحداث من اهل بيته الى شيخ منجاسان ويقول تعلموا منه الحكمة قال فكنا نأتيه فاذا انصرفنا من عنده اعترضنا ذو الرياستين فسألنا عما افدناه في يومنا فنخبره بذلك فصرنا الى الشيخ يوما فقال لنا انتم ادبا وقد سمعتم الحكم وفيكم احداث ولكم نعم فهل فيكم عاشق قال اعشقوا فان العشق يطلق اللسان العي وينتج جبلة البليد ٥ ويسخي كف البخيل ويبعث على التنظف وحسن اللباس ويدعو الى الحركة والذكاء وشرف الهمة واياكم والحرا وقال فانصرفنا

الى

الى ذي الرياستين فسألنا عن امرنا في يومنا فهنا ان نخبره فغرم علينا فقلنا امرنا بكذا وكذا فقال صدق تعلمون من اين اخذ هذا قلنا لا قال ان بهرام جور كان له ابن قد رشحه للملك من بعده فنشأ ساقط الهمة خامل الذكر سيء الادب كليل القريحة فغم ذلك ووكل به من المؤدبين والمنجمين والحكما وكان يسألهم فيحكون له ما يسوءه فقال له بعض مؤدبيه كنا نخاف من سوء ادبه فحدث من امره ما صرنا فيه الى ايأس منه فقال وما ذاك قال رأى بنت المرزبان فعشقها فغلبت عليه فهو لا يهذي الا بذكرها قال بهرام الان رجوت صلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال اني مسر اليك سرا فلا تعدونك فضمن له فاعلمه ان ابنه عشق ابنته وانه يريد ان ينكحها اياه وامره ان يامرها باطماعه في نفسها ومراسلته من غير ان يراها او تقع عينه عليها فاذا استحكم طمعه فيها تحشت عليه وهمرته فان استعتبها اعلمته انها لا تصلح الا للملك او لمن همته همة ملك فان ذلك يمنعها من مواصلته وامره ان لا يطلعها على ما اسر اليه فقبل ابوها ذلك ثم قال للمؤدب خوفه بي وشجعه علي مراسلتها ففعل ذلك وفعلت المراة ما امرها به ابوها فلما انتهت الي التحشي عليه وعلم الغبي السبب الذي كرهته لاجله اخذ في الادب وطلب الحكمة والفروسية والرماية وضرب الصوالجة حتى مهر في ذلك ورفع الى ابيه انه يحتاج من الدواب والالات والمطاعم والملابس والوزراء فوق ما كان فسر المدد بذلك وامر له بما اراد ودعا مؤدبه وقال له ان الموضع الذي وضع ابني نفسه فيه من حب هذه المراة لا يزري به عندي فتقدم اليه في ان يرفع الي امرها ويسألني ان ازوجه اياها فقبل

وزوجها منه وامره بتعجيلها اليه وقال اذا انت اجتمعت انت وهي
فلا تحدث شيا حتي اصير اليك فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بني
لا يضع منها عندك مراسلتها اياك ولبيت في حبالك فاني
امرتها بذلك وهي اعظم منة عليك بما دعتك اليه من طلب
الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتي بلغت المدا الذي نصلح به
للملك بعدي فزدها من التشريف والاكرام بقدر ما تستحقه
منك ففعل الفتي ذلك وعقد له ابوه الملك من بعده قال ايمان
ثم قال لنا ذو الرياستين سلوا الشيخ لم حملكم علي العشق قال
فسالناه فحدثنا بحديث بهرام جور وولده كما نقل ذو الرياستين
قال علي بن بلال وكان الحسين بن مصعب وقال الاخوص

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوي ٥ فكن حجرا من يابس الصخر جلمد

وقال اخر

اذا انت لم تعشق فتضبح هايما ٥ ولم تك معشوقا فانت حمار

وقال اخر وهو العباس بن الاحنف

ان للدنيا اذا ما لم يكن ٥ صاحب الدنيا محبا او حبيب

وقال ايضا

وما الناس الا العاشقون ذوو الهوي ٥ ولا خير فيمن لا يحب ويعشق

وقال الحسين بن الضحاك

الا انما الدنيا وصال حبيب ٥ واخذك من مشمولة بنصيب
ولم ار في الدنيا كخلوة عاشق ٥ وبذلة معشوق ونوم رقيب

وقال اخر

ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها ٥ وانت وحيد مفرد غير عاشق

وقال الكميت

الحب فيه حلاوة ومرارة ٥ سايل بذلك من تطعم او ذق
ماذا ذاق بؤس معيشة ونعيمها ٥ في ماضي احد اذا لم يعشق
من ذاك بث اخا الهموم وبثه ٥ عرض الهموم ونصبهن يورق

وقال بعض المحدثين

خليلي ان الحب فيه لذاذة ٥ وفيه شقاء يورث وكروب
علي ذاك ما عيش يطيب بغيره ٥ ولا عمر الا بالحبيب يطيب
ولا خير في الدنيا بغير صبابة ٥ ولا في نعيم ليس فيه حبيب

وقال اخر

وما سر بي اني خلي من الهوي ٥ ولو ان لي ما بين شرق الي غرب

اخر

وما تلفت الا من العشق مهجتي ٥ وهل طاب عيش لامرئ غير عاشق

وقال علي بن ابي كثير الشاعر لابن ابي الزرقا هل شربت قط حتي
طابت نفسك ولا نت اعطافك قال لا قال فهل خرجت في صيد
قط حتي تبادر اصحابك وتلقي نفسك عن دابتك قال لا قال
فهل عشقت قط حتي تكابت وتراسل وتواعد قال لا قال
فلا تفلح ابدا ما ورد في ذم الهوي وتمويل امره سئل بعض العلما
عن اهل الهوي فقال قلوب خلت من ذكر الله فتسلط عليها غيره
وقيل لبعض الحكما ما العشق فقال اشتغال قلب فارغ وروي
عن ارسطاطاليس انه قال العشق داء يعرض للقلوب الفارغة
وروي عن الهيثم بن عدي انه قال اصبت علي صخرة مكتوبا
العشق ملك غشوم مسلط ظلوم دانت له القلوب وانقادت
له الالباب وخضعت له النفوس فالعقل اسيره والنظر
رسوله واللحظ لفظه ومستقره غامض وهو دقيق المسلك

عسر المخرج وقيل لابي وايل الاوضاحي ما تقول في العشق فقال
ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصادة من السحر وقيل لعبد الله
ابن المقفع ما بال العاقل المميز الذهن واللبيب الفطن يتعرض
للعشق وقد راي منه مواقع الهلكة ومصارع التلف وعلم
ما يؤول اليه عقباه وما يرجع به اولاه على اخراه فقال زخرف
ظاهر العشق بجمال زينة تستدعي القلوب الى ملامسة
وملي بعاجل حلاوة تطبي النفوس الى ملابسته كظاهر
زخرف الدنيا وبهجة رونقها ولذيذ جني ثمرتها وقد شغلت
بذلك ابناها عن النظر الى قبيح افعالها فهم في بلايها
منغمسون وفي هلكة فتنتها متورطون مع علمهم بسو
عواقب امرها وتجرع مرارة شربها فليس ينجو منها الا من حذرها
ولا يهلك فيها الا من امنها وكذلك صورة العشق هما في الفتنة
سوا وقد ضربت لهما الحكما مثلا فقالوا هما كالنحل تغر بالعسل
وتقتل بالسم بعض الفلاسفة لم خفا اشبه بباطل ولا
باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزله واوله لعب
واخره عطب وقالت امراة من العرب

وما كيس في الناس يحمد رايه ٥ فيوجد الا وهو في الحب احمق
وما احد ما ذاق بوس معيشة ٥ فيعشق الا ذاقها حين يعشق

وقال العباس بن الاحنف

ويح المحبين ما اشقى جدودهم ٥ ان كان مثل الذي بي بالمحبينا
يشقون في هذه الدنيا بعشقهم ٥ لا يرزقون بها دنيا ولا دينا
يرق قلبي لاهل العشق انهم ٥ اذا راوني وما الفي يرقونا

وقال البحتري ايضا

ايها

ايها النادب قوما هلكوا ٥ صارت الارض عليهم طبقا
اندب العشاق لا غيرهم ٥ انما الهالك من قد عشقا

وقال البحتري

قال بطلا وافاك الراي من ٥ لم يقل ان المنايا في الحدق
ان يكن محتسبا من قد ثوى ٥ لحمام فاحتسب من قد عشق

ما ورد في العفاف وما يترتب عليه وذكر الاسباب
الباعثة على التلبس به روى المرزباني في كتاب الرياض من
عدة طرق عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من عشق فعف فكتم فمات مات شهيدا
جعفر بن محمد الصادق انه قال لا يهلك امرء حتى يوثر شهوته
على دينه يحيى بن جعفر قال ما افيد امر فايده بعد
الاسلام خير من امراة ان راها سرته وان اقسم عليها برته
وان غاب عنها حفظته في نفسه وماله انشد عبد الله بن خلف

لعمري للبيت الذي لا ازوره ٥ احب الي من بيوت ازورها
واجتنب الامر الحرام لانه ٥ حلاوته تفني ويبقى مريرها

ان من يركب الفواحش سرا ٥ حين يخلو بسره غير خال
كيف يخلو وعنده كاتباه ٥ شاهداه وربه ذو الجلال

لعمرك ما ادنيت كفي لريبة ٥ ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ٥ ولا دلني رايي عليها ولا عقلي

لاعرابي خلا بامراة يحبها ما كان بينكما قال ادني
ما حرم الله واقصي ما حلل الله وما زال القمر يزينها فلما غاب

ارتنيه ولين كانت الايام طالت بعدها لقد كانت قصيرة بها ولا وجع
اشد من الذنوب لبعض حكما حمير من انعم الناس عيشا
قال من تحلي بالعفاف ورضي بالكفاف وتجاوز ما يخاف الي ما لا
يخاف ابو العينا قال تبع داود بن المعتمر امراة عفيفة
فصاحت به وزجرته وانتهرته فقال لها اني رايت عليك سيما
الخير فقالت الخير مزيل عني الطمع فاذا صار عندك سيما الخير
تطمع فانا لله وانا اليه راجعون امراة ببني غير فلاحظوها
فقالت ما اطعتم الله عز وجل في قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ولا قول الشاعر
فغض الطرف انك من غير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات
فلولا التقي ثم النهي خشية الردي ٥ لعاصيت في حب الصبا كل زاجر
قضي ما قضي من عمرة ثم لا ترى ٥ له سقطة اخري الليالي الغوابر
فان عادني امرؤ يسوك بعدها ٥ فليس له منك استقالة عاثر
وقال هدبة بن خشرم
واني لاخلي للفتاة فراشها ٥ واكثر هجر البيت والقلب الف
حذار الردي او خشية ان يجرني ٥ الي موقف ارمي به واقاذف
وهذا الباب ياتي بسط القول فيه فانني عليه بنيت هذا
الكتاب وانما ذكرت ما يحلو ذكره حدث شيخ من بني كلاب
قال كان رجل له امراة جميلة وكان يغار عليها ويقول اني لاخاف
ان يكون هذا الجمال مطلعه غيري ولا يزال يشعثها بهذا الكلام
فتعظه وتخبره بخلاف ما في خاطره فلا يقبل ذلك منها
فخرج ذات يرعي ابله وانصرف وهي في خبايها فسمعها

تقول

تقول وليست تشعر به ٥
اما والذي مسحت اركان بيته ٥ وكبرته عند الصفا والمعرف
لواني اردت اللهو واتبع الصبا ٥ لاكثرت روعات الغيور المكلف
فقال لها يا بنت العم لا تسمعين مني ما تكرهينه بعد اليوم
ابدا وقال سعيد بن حميد الكاتب
زاير زارنا علي غير وعد ٥ مخطف الكشح مثقل الارداف
غالب الخوف حين غالبه الشو ٥ ق فاخفي الهوي وليس بخاف
غض طرفي عنه لقي الله واخترت ٥ علي بذلة بقا التصافي
ثم ولي والخوف يخفر عطفيه ٥ ولم يعر من لباس العفاف
يحكي ان مهدي بن الملوح كان يختلف الي سلامه احدي بني
قيس فقال فيها
امستقبلي ريح الصبا ثم سابقي ٥ ببرد ثنايا ام حسان شايق
كان علي انيابها الخمر شابها ٥ بما الندا من اخر الليل عابق
وما ذقته الا بعيني تفرسا ٥ كما شيم في اعلا السحابة بارق
فانشد مهدي هذا الشعر بعض ولاة اليمامة وابن سلامة
حاضر فلما بلغ قوله وما ذقته الا بعيني تفرسا قام ابن سلامه
فنزع جبة كانت عليه والقاها علي مهدي وكساه ساجا والساج
الطيلسان قال ابو حازم بيننا وبينكم اخلاق الجاهلية
اليس شاعرهم يقول ٥
ما ضر جارا لي اجاوره ٥ ان لا يكون لبابه ستر
ناري ونار الجار واحدة ٥ واليه قبلي تنزل القدر
اعمي اذا ما جارتي خرجت ٥ حتي يواري جارتي الخدر
ومن هذا الباب قول حاتم

وما تشتكي جارتي غير انني ٥ اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها خبري ويرجع بعلها ٥ اليها ولم تسبل عليها ستورها
قوله ولم تسبل عليها ستورها من الطف الكنايات اذ الخلوة
واسبال الستور من لوازم الريبة قال الاشعث بن هلال
واني لعف عن زيارة جارتي ٥ واني لمشنوء الي اغتيابها
اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها ٥ زورا ولم تانس الي كلابها
وما ابا بالداري باسرار بيتها ٥ ولا عالم من اي حول ثيابها
قوله من اي حول ثيابها كناية لطيفة ايضا وقال الاحوص بن
محمد قالت وقلت تحرجي وصلي ٥ حبل امر بوصالكم صبت
صاحت اذا بعلي فقلت لها ٥ القدر امر ليس من شعبي
ثنتان لا ادنو لوصلهما ٥ عرس الخليل وجارة الجنب
اما الخليل فلست فاجعه ٥ فالجار اوصاني به ربي
يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر في بعض طرق المدينة
ليلا فسمع امراة تقول وذكرت زوجها
دعتني النفس بعد خروج عمرو ٥ الي اللذات تطلع اطلاعا
فقلت لها عجلت فلن تطاعي ٥ ولو طالت اقامته رباعا
احاذر ان اطعتك سب نفسي ٥ وتحراة تخللني قناعا
فقال لها عمر رضي الله عنه واي شي منعك قالت الحيا واكرام
عرضي فقال عمر من استحيي استخفي ومن استخفي اتقي ومن اتقي
وقي وكتب عمر الي صاحب جيش زوجها فاقدمه عليها ومر ليلة
بامراة سطح وهي تقول
تطاول هذا الليل واخضل جانبه ٥ وارقني ان لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله لا شي غيره ٥ لحرك من هذا السرير جوانبه

وبت

وبت الاهي غير بدع منعما ٥ لطيف الحشا لا تحتويه مصاحبه
يلاعبني طورا وطورا كانما ٥ بدا قمرا في ظلمة الليل حاجبه
ولكنني اخشي رقيبا موكلا ٥ بانفاسنا لا يفتر الدهر كاتبه
مخافة ربي والحيا يصدني ٥ واكرم بعلي ان تنال مراكبه
ثم تنفست الصعدا وقالت لهان علي عمر بن الخطاب وحشتي
في بيتي وغيبة زوجي عني وقلة نفقتي فقال لها عمر لولا انك
بدات بالله عز وجل وثنيت وثلثت لاوجعتك ضربا اين زوجك
فقالت في بعث كذا وكذا فلما اصبح بعث اليها بنفقة وكسوة
وكتب الي عامل ذلك الجند بتسريح زوجها **ومما ورد في منع
النفس هواها ما يروي** انه كان لفاطمة بنت عبد الملك
ابن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز جارية ذات جمال فايق
وكان عمر معجبا بها قبل ان تفضي اليه الخلافة فطلبها منها
وحرص فابت ان تدفعها اليه وغارت من ذلك فلم يزل في
نفس عمر منها فلما استخلف امرت فاطمة الجارية فاصلحت
وكانت مثلا في حسنها وجمالها ثم دخلت فاطمة عليه فقالت
يا امير المومنين انك كنت معجبا بجاريتي فلانة وسالتنيها
فابيت ذلك عليك والان فان نفسي قد طابت لك بها فدونكها
فلما قالت ذلك استبان الفرح في وجهه ثم قال ابعثي بها
الي ففعلت فلما دخلت عليه ازداد عجبا بها فقال لها الق
ازارك ففعلت فقال علي رسلك اقعدي اخبريني لمن كنت ومن
اين انت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف اغرم عاملا كان
له من اهل الكوفة مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فاستصفاني
مع امواله وبعث بي عبد الملك وانا يوميذ صبية فوهبني

لابنته فاطمة قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال اوما
ترك ولدا قالت بلى قال وما حالهم قالت سيئة قال شدي
عليك ازارك واذهبي الى مكانك وكتب الى عبد الحميد عامله
ان سرح الي فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال ارفع
الي جميع ما اغرم الحجاج اباك فلم يرفع شيا الا ودفعه اليه
ثم امر بالجارية فدفعت اليه وقال اياك واياها فانك حدث
السن ولعل اباك كان اصابها قال الغلام يا امير فهي لك
قال لا حاجة لي فيها قال فابتعها مني قال لست اذا ممن
ينهى النفس عن الهوى فمضى بها الفتى فقالت يا امير المومنين
فاين موجدتك بي فقال انها على حالها ولقد زادت ولم
تزل الجارية في نفس عمر حتى مات شاعر

واني وصبري عنك والشوق ناره ٥ توقد في الاحشا اي توقد
لكالحايم الممنوع برد شرابه ٥ ومصطبر للقتل من كف معتد
وهل هو الا ان اموت صبابة ٥ وشوقا ولم يغلب هواك تجلدي

عبد الصمد بن المعذل

ان العيون اذا مكن من رجل ٥ فعلن بالقلب ما لا تفعل الاسل
وليس بالبطل الماشي الى بطل ٥ في الحرب تخمد احيانا وتشتعل
لكنه من لوى قلبا وقد رشقت ٥ فيه العيون فذاك الفارس البطل

وورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف
على امتي حكم جاير وزلة عالم وهوى متبع وقال بعض الحكما
اذا اشتبه عليك امران فانظر اقربهما من هواك فاجتنبه شاعر

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى ٥ الى بعض ما فيه عليك مقال

ومن ههنا ذكر ما اتفق ايراده في هذا الكتاب

من

من اخبار اهل الهوى واشعارهم ومصارعهم عن مسلم بن عبد الله
ابن جندب الهذلي قال خرجت اريد العقيق ومعي زبان السواق
فلقينا نسوة فيهن امراة قد فاتتهن طولا وكمالا فانشد زبان بني والدي

الا يا عباد الله هذا اخوكم ٥ قتيل فهل فيكم له اليوم ناصر
خذوا بدمي ان مت كل خريدة ٥ مريضة جفن العين والطرف ساحر

ثم قال لي شانك بها فالطلاق لازمه ان لم يكن دم ابيك في ثيابها
فاقبلت علينا لما سمعت قوله وقالت ابوك ابن جندب قلت
نعم فقالت ان قتيلنا لا يودي واسيرنا لا يفدي فاغنم نفسك
واحتسب اباك وحكي عن بعض الرواة قال خرجت في بعض
اسفاري فوردت على ما من مياه طي وقد انتجعه قوم حلول
بجنباته فبينا انا ذا ادور اذا رجل وامراة يتحادثان فوقفت عليهما
وسلمت فامسكا عن حديثهما فقلت خذا في شانكما فاني رجل
ذو علاقة فانشدني ٥

اذا قربت داري كلفت وان نات ٥ اسفت فلا للقرب اسلو ولا البعد
وان وعدت زاد الهوى بانتظارها ٥ وان بخلت بالوعد مت من الوجد
ففي كل حب لا محالة فرحة ٥ وحبك ما فيه سوى محكم الجهد

فقلت اسعدكما الله بالالفة وحياكما بجميل الصحبة ما احسن
تقسيمه في البيتين الاولين وفي معنى الاول قول ابن الدمينة

وقد زعموا ان المحب اذا نأى ٥ يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ٥ على ان قرب الدار خير من البعد

وله واجاد في استقصاء الاحتجاج

خليلي هل من حيلة تعلمانها ٥ تسكن وجدا او تكفكف مدمعا
فقالا نعم نشر الفيافي وطيها ٥ اذا اجتذبا حبل الغرام تقطعا

اذا القلب لم يطمع سلا عن حبيبه ٥ ولو كان من ما الصبابة منزعا
فجربت ما قالا فلم الق راحة ٥ فايقنت ان القرب ما زال انفعا
وقد زعموا ان النوى تذهب الهوى ٥ وما صدقا في القول حين تنوعا
وليس شفا القلب الا حبيبه ٥ وان لم يصل كان التجاوز اودعا

وحكي عن المقداد الاسدي قال سالت علينا سايله من طي وكان منا غلام يختلف الي جارية منهم فيتحدث اليها فهويها ولم يبح بذلك فخرج يوما في طلب ابل له وارسلوا رايدا يرتاد لهم فعاد الفتي واذا بهم ينفضون الانماط ويفوضون العهد واجمعوا على الظعن فانشد الغلام ٥

متي ما يقل اهلي اقيموا وتصبحي ٥ رهينة ناي بالسفينة لاحق
امت كمدا من لوعة الحب او اكن ٥ كذي البث ابلاه حلا الاصارق

فقالت له

فهلا وفي الايام ويحك غرة ٥ شكوت وفي الواشين عنك سكون
ولكن كتمت الحب حتي تقطعت ٥ قوي الوصل واستولي عليك قرين

وهذا كقول القطامي

هلا طرقت اذا الحياة شهية ٥ واذا الزمان جديده لم يخلق
او قبل ذلك عند غرات الصبا ٥ والعيش غض صفوه لم يرنق
بخلت عليك فما تجود بنايل ٥ الا اختلاس حديثها المستشرق

وحكي قدامه عن ثعلب باسناد ذكره عن عباس السعدي قال اقبلت ذات الزمين من الغابة واذا بربع حديث العهد بالساكن واذا رجل مجتمع قاعد في جانب الربع يحدث نفسه فسلمت فلم يرد علي فقلت رجل ملتبس عليه فوليت عنه فصاح بي بعد ساعة وعليك السلام هلم الي يا صاحب

السلام

السلام فاتيته فقال والله لقد سمعت كلامك ولكني مشترك اللب يا فل عني احيانا ثم يووب قلت ومن انت قال قيس بن ذريح الليثي قلت ابن عم لبني قال ابن عمها وعميدها قال فخلي عينيه سحا كانهما غرلا وان ثم اندفع ينشد

ايا منة لبني ولم تقطع المدي ٥ بوصل ولا هجر فيايس طامع
ابي الله ان يلقي الرشاد متيم ٥ الا كل شي حم لا بد واقع
هما برحا بي معولين كلاهما ٥ فوادو عيني ما قها الدهر دامع
اذا نحن افنينا بكا عشية ٥ فموعدنا قرن من الشمس طالع

قال فوالله لقد اشجاني حتي بكيت لبكايه انشد ابو العشاير الاعرابي

اقول لمفت ذات يوم لقيته ٥ بمكة والانضا ملقي رحالها
فديتك اخبرني اماتا ثم التي ٥ يورقني بعد الهدو خيالها
فقال بلي والله سوف يصيبها ٥ من الله بلوي في الحياة تنالها
فقلت ولم املك سوابق عبرة ٥ حثيث علي جيب القميص انهمالها
عفا الله عنها كل ذنب ولقيت ٥ مناها وان كانت قليلا نوالها

وقال البحتري

لا تلمه علي مواصلة الد ٥ مع فلوم لوم الخليل الخليلا
علي ما الدموع يخمد نارا ٥ من جوي الحب او يبل غليلا
لم يكن يومنا طويلا بنعمان ٥ ولكن كان البكا طويلا

ويحكي ان ابراهيم بن سعيد الفقيه المكي انشد قول العباس بن الاحنف

يا اهل مكة ما يري فقها وكم ٥ في زاير متعمد بسلام
اترون ذلك ضاير احرامه ٥ ام ليس ذلك بضاير الاحرام

قال لا باس به ان لم يكن ذلك سببا لغيره انشد سعيد بن المسيب لبعض الشعرا ٥

سالت سعيد بن المسيب ذا التقي ٥ وذا العلم هل في حب اسما من وزر
فقال سعيد بن المسيب انما ٥ يلام الفتي ما يستطيع من الامر
فقال ما سالني ولو فعل لاجبت ٥
اما وهواها واليمين بحبها ٥ يمين كريم والحديث شجون
لقد اذكرتنيها الحمامة رنة ٥ فلي ولها تحت الظلام حنين
وساهرت فيها النجم والليل اشمط ٥ بطي سراه والصباح جنين
كان لم نبت في حالة القرب ليلة ٥ يطيع قرينا في هواه قرين
وكل لكل قبلة مستحبة ٥ يصلي اليها والمحبة دين
ويحكي عن نفطويه قال دخلت علي ابي بكر محمد بن داود الاصبهاني
في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف تجدك فقال حب من
تعلم اورثني ما ترى فقلت ما منعك من الاستمتاع به مع
القدرة عليه فقال لي الاستمتاع علي وجهين احدهما النظر
المباح والاخر اللذة المحظورة فاما النظر المباح فهو الذي اورثني
ما ترى واما اللذة المحظورة فمنعني منها ما حدثني به ابي وذكر
اسنادا الي ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
من عشق وعف وكتم وصبر غفر الله له وادخله الجنة ثم انشدنا
انظر الي يجري في لواحظه ٥ وانظر الي دعج في طرفه الساجي
وانظر الي شعرات فوق عارضه ٥ كانهن نمال دب في عاج
وانشد لنفسه
ما لهم انكروا نباتا نجديه ٥ ولا ينكرون ورد الغصون
ان يكن عيب خده بدد الشعر ٥ فعيب العيون شعر الجفون
فقلت له نفيت العباس في الفقه واثبته في الشعر فقال غلبة
الوجد وملكة النفس دعوا اليه ومات من ليلته او في اليوم

الثاني

الثاني وهذا ابو بكر محمد بن داود الاصبهاني من اكابر العلما وله
قول في الفقه وهو مصنف كتاب الزهرة في المجاميع الشعرية
ومن كلامه فيه من يبس ممن يهواه ٥ ولم يمت من وقته سلاه
وذلك ان اول روعات الياس تلقي القلب وهو غير مستعد لها
فاما الثانية فتاتي القلب وقد وطات لها الروعة الاولي
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوي ٥ فصادف قلبا فارغا فتمكنا
ومن الطف ما يحكي انه التقي هو وابو العباس بن سريج الشافعي
في مجلس ابي الحسن علي بن عيسي الوزير فتناظرا في مسيلة
من الايلا فقال له ابن سريج انت بان تقول من كثرت لحظاته
دامت حسراته احذق من ان تتكلم علي الفقه فقال لين كان ذاك
فانني اقول ٥
انزه في روض المحاسن مقلتي ٥ وامنع نفسي ان تنال محرما
واحمل من ثقل الهوي ما لو انه ٥ يصب علي الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري ٥ فلولا اختلاسي رده لتكلما
رايت الهوي دعوي من الناس كلهم ٥ فلست اري حبا صحيحا مسلما
فقال له ابن سريج بم تفتخر علي وانا لو شيت قلت
ومطاعم كالشهد من نغماته ٥ قد بت امنعه لذيذ سناته
صبابه وبحسنه وحديثه ٥ وانزه اللحظات في وجناته
حتي اذا ما الصبح لاح عموده ٥ ولي بخاتم ربه وبراته
فقال ابو بكر يحفظ عليه ايها الوزير ما اقربه من الاجتماع
حتي يقيم شاهدين علي البراءة فقال ابن سريج يلزمني في
هذا ما يلزمك في قولك ٥
انزه في روض المحاسن مقلتي ٥ وامنع نفسي ان تنال محرما

فضحك الوزير وقال لقد جمعتما علما وظرفا وفهما ولطفا

وجاه رجل برقعة مكتوب فيها

يا ابن داود يا فقيه العراق ٥ افتنا في قواتل الاحداق
هل عليها بما فعلن جناح ٥ ام حلال لها دماء العشاق

فكتب ابو بكر الجواب بخطه

عندي جواب مسايل العشاق ٥ فاسمعه من قرح الحشا مشتاق
لما سألت عن الهوى هيجتني ٥ وارقت دمعا لم يكن برراق
ان كان معشوق يعذب عاشقا ٥ كان المعذب انعم العشاق

وقلت في جواب البيتين على وزنهما مجيبا للمتسايل عنهما

قل لمن جاء سايلا عن لحاظ ٥ بتن يلعبن في دماء العشاق
هل على السيف في الوغى من جناح ٥ ان بنا الحد عن دم مهراق
وسيوف اللحاظ اولى بان ٥ تضفي عما جنت على الاطلاق
انما كل من قتلن شهيد ٥ فلهذا يغني ضنني وهو باق

ومثل هذه الرقعة ما كتب به شخص الى الشيخ ابي الخطاب الكلوذاني

٥

قل للامام ابي الخطاب مسيلة ٥ جات اليك وما خلوت سواك لها
ماذا على رجل راعى الصلاة فذه ٥ لاحت بخاطره ذات الجمال لها

فاجابه رحمه الله

قل للاديب الذي وافى بمسيلة ٥ سرت فؤادي لما ان اصحت لها
ان الذي فتنته عن عباده ٥ خريدة ذات حسن فاتنتي ولها
ان تاب ثم قضى عنه عباده ٥ فرحمة الله تغشى من عصى ولها

ويحكى عن عبد الله بن عبد العزيز السامري قال مررت بديرهرقل انا وصديق لي فقال لي هل لك ان ندخل فنرى من فيه من ملاح

المجانين

المجانين فقلت انت وذاك ودخلنا فاذا نحن بشاب حسن الشباب كان شعرا جعانه متقاديم اجنحة النسور فلما بصر بنا قال مرحبا به بالوفد قرب الله مثاباي منكم فقلنا له ما تصنع في هذا المكان الذي لست له باهل فقال ٥

الله يعلم انني كمد ٥ لا استطيع ابث ما اجد
روحان لي روح تقسمها ٥ بلد واخرى منهما بلد
واري المنية ليس ينفعها ٥ صبر ولا يقوى لها جلد
واظن شاهدتي كغايبتي ٥ واظنها تجد الذي اجد

فقلنا احسنت والله ثم همسنا بالانصراف فقال بابي انتم ما اسرع ما ملكتموني بالله الا ما اعرتموني اذانكم ثم انشد

لما اناخوا فقيل الصبح عيسهم ٥ وثوروها وسارت بالدجى الابل
وقلبت من خلال السجف ناظرها ٥ ترنو الي ودمع العين منهمل
وودعت بيننا ان عقدها عنم ٥ فقلت لا حملت رجلاك يا جمل
ويلي من البين ماذا حل بي ويها ٥ يا نازح الدار حل البين وارتحلوا
اني على العهد لم انقض مودتهم ٥ فليت شعري وطال العهد ما فعلوا

ثم التفت الينا فقال ما فعلوا فقلنا ولم نعلم حقيقة ما وصف يحسبونا منا ما توا فقال اقسمت عليكم ما توا فقلنا نعم ما توا فقال واناوالله كذلك ميت في اثرهم ثم جذب نفسه فلبط في سلسلته ومات فلا ننسى ندامتنا على ما صنعنا

وقلت في هذا المعنى ٥

اللاعبون بصب حث همجته ٥ داعي الردا فغدا في قبضة الكرب
طبنت جد الهوى في امره لعبا ٥ فبات ما بين ذاك الجد واللعب

وقال بعض عقلاء المجانين في التجني وابدع فيه

تقول وصكت وجهها وتضاحكت ٥ ابالذنب تجزي ام علي الذنب توصل
فقلت فهل اذنبت قالت ترومه ٥ فقلت فلم افعل فقالت ستفعل
فقلت ايجزي الذنب قبل وقوعه ٥ ولكن ظفرتم بالمحبين فاقتلوا

كثير عزة

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم ٥ اذا غاله من حادث الدهر غايله
يود بان يمسي سقيما لعلها ٥ اذا سمعت عنه بشكوي تراسله
وتهتز للمعروف في طلب العلي ٥ لتحمد يوما عند ليلي شمايله

اخر

ومراقبين يكاتمان هواهما ٥ جعلا الصدور لما تجن قبورا
يتلاحظان تلاحظا وكانما ٥ يتناسخان من الجفون سطورا

وحكي عن عثمان بن الضحاك قال خرجت اريد الحج فنزلت خيمة
بالابوا فاذا انا بامراة جالسة علي باب الخيمة فاعجبني حسنها
فتمثلت بقول نصيب

بزينب المم قبل ان يرحل الركب ٥ وقل ان تملينا فما ملك القلب

فقالت يا هذا اتعرف قايل هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب
قالت افتعرف زينبه قلت لا والله قالت فانا زينبه قلت
حياك الله قالت اما ان اليوم موعده من عند امير المومنين خرج
اليه عام اول ووعدني هنا ولعلك لا تبرح حتي تراه قال فبينا
هي تحدثني اذا راكب يزول مع السراب فقالت تري ذلك الراكب
اني لاحسبه اياه فاقبل فاذا هو نصيب فنزل قريبا منها وجعل
يسايلها وتسايله حتي احقبا في المسيلة ثم استشهدته
ما احدث بعدها من الشعر فانشدها فقلت في نفسي محبان
اجتمعا بعد طول تنا لابد وان يكون لاحدهما الي صاحبه حاجة

فقمت

فقمت الي بعيري لاشد عليه فقال علي رسلك فانا معك فجلست
حتي نهض معي ثم تسايرنا فالتفت الي فقال اقلت في نفسك
محبان اجتمعا بعد طول تنا لابد وان يكون لاحدهما الي صاحبه
حاجة فقلت نعم قد كان ذلك قال فورب هذه البنية التي
اليها تعمد ما جلست منها مجلسا قط اقرب من مجلسي هذا

وقلت في هذا المعني وهو لزوم ما لا يلزم

لله وقفة عاشقين تلاقيا ٥ من بعد طول نوي وبعد مزار
يتعاطيان من الغرام مدامة ٥ زادتهما بعدا من الاوزار
صدقا الغرام فلم يمل طرف الحب ٥ فحش ولا كف بخل ازار
فتلاقيا وتفرقا وكلاهما ٥ لم يخش مطعن عايب اوزاري

ومن احسن ما في هذا المعني قول الشريف الرضي رحمه الله تعالي

بتنا ضجيعين في ثوبي تفنا ونفا ٥ يلفنا الشوق من فرع الي قدم
يبني بنا الطيب احيانا واونة ٥ يصيبنا البرق مجتازا علي اضم
يولع الطل بردينا وقد نسمت ٥ رويحة الفجر بين الضال والسلم
ثم انثنينا وقد رابت ظواهرها ٥ وفي بواطننا بعد عن التهم

ومنه قول ابن الدمينة

وبتنا يقينا ساقط الطل والندا ٥ من الليل بردا يمنة عطران
تدور بذكر الله عنا عري الصبا ٥ اذا كان قلبا نايما يردان
ونصدر عن زي العفاف وربما ٥ نقعنا غليل القلب بالرشفان

وعشقت عاتكة المرية ابن عم لها فراودها فقالت

وما طعم ما اي ما تقوله ٥ تحدر من غر طوال الذوايب
بمنعرج من بطن واد تقابلت ٥ عليه رياح الصيف من كل جانب
نفت جربة الما القذي عن عيونه ٥ فليس به عيب تراه لعايب

باطيب ممن يقصر الطرف دونه ٥ تقي الله واستحيا بعض العواقب

يزيد بن الطثرية

بنفسي من لو مر برد بناته ٥ على كبد كانت شفا انامله
وما هابني في كل شي وهبته ٥ فلا هو يعطيني ولا انا سايله

ما احسن التحلي بالعفاف ووصف الاحبه بالبعد الي الريب
ولاجل هذا انتقد على ابي العباس الاعيمي قوله

بحيات عصياني عليك عواذلي ٥ ان كانت القربات عندك تنفع
هل تذكرين لياليا بتنا بها ٥ لا انت باخلة ولا انا اقنع

والانتقاد في البيت الثاني ويا بعد ما بين هذين البيتين
فان الاول كما ترى في تحليفه اياها بعصيانه عواذله عليها وقد
ابرزه في ابهى ملبس وابهر زي ثم تخيل ان ذلك لا يجدي
عندها وان كان قربة يحسن الادلال بها فقال

ان كانت القربات عندك تنفع وفيه تعريض بانها هي مطيعة
لعواذلها والا فما كان ليدل بامر هي مثله والثاني كما تجد قد
وصفها فيه بما لا يليق ان تنسب اليه ذوات الفجور من الجود
بنفسها والكرايم انما يوصفن بالبخل كما قلت في ذلك

هيفا تمنع عني الطيف قادرة ٥ بخلا به ان تزور الصب في الحلم
تهوي على البخل وهو الموت اي هوى ٥ ان الكرايم لا يوصفن بالكرم

وما احسن ما قال الطغرائي في لاميته

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ٥ ما بالكرايم من جبن ومن بخل

فاما العرب فلهم في ذلك اجمل مذهب يطول الكلام فيه حتى ان احدهم
ليرضى من محبوبه بالطيف الطفيف كقول جحدر

اليس الليل يجمع امر عمرو ٥ وايانا وذاك لنا تداني

بلي

بلي وترى الهلال كما ارا ٥ ٥ ويعلوها النهار كما علاني

وهكذا قول الاخر

الى الطاير النسر انظري كل ليلة ٥ فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده ٥ فنشكو جميعا ما تكن الضماير

وكقول الاخر

الا ليتنا نحيى جميعا بغبطة ٥ وتبلى عظامي حيث تبلى عظامها
نكن مثل ما كان المحبون قبلنا ٥ اذا مات موتاها تعارف هامها

وقال توبة بن الحمير في ليلى الاخيلية

على دما البدنان كان بعلها ٥ يرى ذنبا غير اني ازورها
واني اذا ما زرت قلت لها اسلمي ٥ وما كان في قولي اسلمي ما يضيرها

كانه لما جعل في البيت الاول ان زوجها لا يجد له ذنبا غير الزيارة
تخيل ان اطلاق الزيارة لفظ مبهم يحتمل القول ففسر في البيت
الثاني حال زيارته وانها مقصورة على قوله اسلمي لا غير وقد قال
الاصمعي في قوله هذا شكوى مظلوم وفعل ظالم وانكرت في
معنى الارتباط بين قوله فيها وقد ارسل من يهتف في حيها بهذا
البيت ليسمعها ٥

عفا الله عنها هل ابيتن ليلة ٥ من الدهر لا يسري الى خيالها

وبين قولها في جواب ذلك

وعنه عفا ربي واصلح حاله ٥ وعز علينا انه لا ينالها

وليس في بيته تصريح بطلب حتى يعز عليها انه لا يناله
فخطر لي انها تخيلت ان قوله هل ابيتن ليلة لا يسري الى خيالها
في معنى هل اظفر بها وتسكن النفس الى قربها ولا تبيت افكاري
تستثيرها كما قال جران العود

سقيا لزورك من زور اتاك به ٥ حدثت نفسك عنه وهو مشغول

وقول الاخر

حتى التقينا على رغم الرقاد وما ٥ ذاك اللقا سوى وسواس ذكراك
فقالت وعز علينا حاجة لابنالها لذلك وفي معي استزارة ٥
اللطيف قول ابي تمام

استزارته فكرتي في المنام ٥ فاتاني في خفية واكتتام
بالها دعوة تنزهت الارواح فيها سترا من الاجسام
بمجلس لم يكن لنا فيه عيب ٥ غير انا في دعوة الاحلام

وقد كررت ليلى ذكر الحاجة في ابيات اخر فقالت

وذي حاجة قلنا لها لا تبح بها ٥ فليس اليها ما جيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ٥ وانت لاخرى صاحب وخليل

فوصفت نفسها بالوفا للخليل والتنزه عن ملابسة القبيح
مع الخليل مع ميلها اليه وحثها عليه بدليل قولها وعز علينا حاجة
لا ينالها فجعلت ذلك مما يعز عليها مع خرمها وتصميمها على العفة
منه وابيات توبة التي تقدم ذكرها من احسن شعره ومنها

حمامة بطن الوادي بين ترنمي ٥ سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ابيتي لها لا زال ريشك ناعما ٥ ولا زلت في خضراء ان يبرينها

ومنها

وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقعت ٥ فقد رابني منها الغداة سفورها
واشرف بالقور اليفاع لعلني ٥ ارى نار ليلى او يراني بصيرها
وقال اناس لا يضيرك نايها ٥ بلى كل ما شف النفوس يضيرها
اليس يضر العين ان تكره البكا ٥ وتمنع منها نومها وسرورها

تاتك بليلى دارها لا تزورها ٥ وشطت نواها واستمر مريرها

ومن شعره في ليلى من ابيات

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ٥ علي وحولي جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا ٥ اليها صدا من جانب القبر صايح

ويحكي ان زوجها مر بها وهي معه على بعير في هودج بعير توبة
وهي لا تعرفه فقال زوجها ما الذنب صاحب هذا القبر قالت
ومن صاحبه قال توبة في قوله ولو ان ليلى الاخيلية
فقالت والله ما كان توبة بكذوب وما برح حتى اسلم عليه
فنهاها فابت ودنت من القبر وقالت السلام عليك يا توبة
فتفرقت بومة كانت ساكنة بالقبر في وجه بعير ليلى فنفر لها
فسقطت عنه فاندق عنقها فدفنت الى جانبه قيس المجنون

ولو يلتقي في الموت روحي وروحها ٥ ومن تين رمسينا من الارض منكب
يطل صدى رمسي وان كنت رمة ٥ لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

ومن لطف ما وجدته من اخبار المتاخرين ما يحكي
عن بعض فضلاء المغاربة وهو محمد بن القاسم النحوي
انه هوى فتى من ولد الجند فكتم هواه واخفى ضناه الى ان عيل
صبره ونفث الدم فمه بل صدره ومات على كتمانه ولم يبح غير
بشانه بشانه فمن قوله في ذلك

هو اخيالك في الجفون يلوح ٥ لو كان في الجسم المعذب روح
يا سالما ما اكابد في الهوى ٥ هل يشتفي من قلبي التبريح
غادرتني غرض الردا وتركتني ٥ لا عضو لي الا وفيه قروح
لله ما فعلت لحاظك في دمي ٥ لو بلغت جسمي الردا فتريح
لو غايبته عيناك قد في من دمي ٥ كبدي ودمعي من دمي مسفوح

لرايت مقتولا ولم تر مقتلا ٥ ولخلت اني من فمي مذبوح
قل للذي منه علقت منيتي ٥ اباح قتلي يا ظلوم مبيح
كبدي على صدري جرت فالى متى ٥ اغدو اعذب في الهوى واروح
ومما يتصل من شعر ابي اسحاق ابراهيم بن خفاجة باخباره قوله
يتالم لشكاه من لم يره الا بواسطة خطاب وقع او زورة خيال شفع
يا منية النفس حسبي من تشكيك ٥ اني اصاب وكف الدهر ترميك
ولو يسامح خطب في فدايك بي ٥ لكنت مهما عرى خطب افديك
وكيف اعفي بليل تسهرين به ٥ او استسيغ شرابا ليس يرويك
هبيلا وجعت قلبا قد اقمت به ٥ ما بال طرفي ولا يدريك يبكيك
وان ناي بك ربع غير مقترب ٥ او احتواك حجاب فيه يقصيك
فان كل نسيم خاضه ارج ٥ رسول شوق اتى عني بحييك

وكانت هذه المشار اليها بهذه الابيات تذوب ظرفا
وتذهب بالقلوب لطفا وتنقذ الشعر وتوثر الادب وتكتب رقاعا
تصلح للوشي رقاعا فمن تمليحها في رقاعها وجنوحها الى الادب
وبراعها انها كتبت اليه مرة تقول له ان بعض من يحسدني عليك
ويتمنين حظي منك يقلن ان فلانة تعشق فلانا
وماذا عسى الواشين ان يتحدثوا ٥ سوى ان يقولوا انني لك عاشق
نعم صدق الواشون والسلام تعني يقلن انني لك عاشقة ولا يقلن
ان وراء ذلك فحشا ولا ريبة علما بطهارة الازار والبعد من الاوزار
فقالت صدق الواشون وانما قالته تلطفا في معنى الاسترسال
وتظرفا في باب الادلال ثم اتفق انهما تلاقيا وتزاورا على حين
لا ينكر ذلك على مثلهما ومرضت فاستقصرته في العيادة
وكتبت اليه بيتين من قطعة كان كتب بها اليها في غير هذا

الزمان

الزمان تقول اين هذا من قولك
واني اذا ما اخلف البرق رايدا ٥ لاسقي بما الورد ريحانة العهد
واجمع بين الفكر والذكر موهنا ٥ فاجمع بين النار والعنبر الورد
ثم ختمت صحيفتها بقولها تودعه
ولتقرينه سلاما لا يغير ٥ ناي الديار ولا صرف من الزمن
فما وصلته رقعتها حتى وصله نعيها طهمان بن عمرو
يقولون ليلى بالعراق مريضة ٥ فاقبلت من اهلي اليها اعودها
فوالله ما ادري اذا انا جيتها ٥ ابريها من دايها ام ازيدها

ومنها

اذا جيتها وسط النسا منحتها ٥ صدودا كان النفس ليس تريدها
ولي نظرة بعد الصدود من الجوى ٥ كنظرة ثكلى قد اصيب وحيدها

ولكثير

اقيمي فان الغور يا عز بعدكم ٥ الي اذا ما بنت غير جميل
وقالوا نات فاختر من الصبر والبكا ٥ فقلت البكا اشفى اذا الغليل

ويحكى ان مالك بن الصمصامة الجعدي كان يهوى جنوب
بنت محصن الجعدية وكان اخوها الاصبغ من فرسان العرب وكان
قد اتصل به خبره فالى يمينا انه ان عرض لها ليقتلنه اشر قتلة
فاقبلت ذات يوم وهو جالس في مجلس فيه اخوها فلما راها
عرفها ولم يقدر على كلامها بسبب اخيها وفطن اخوها لما به فتغافل
عنه واسنده بعض فتيان العشيرة الى صدره فما تحرك ولا احار
جوابا ساعة من نهار وانصرف اخوها كالخجل فلما افاق قال
خليلي ان حانت وفاتي فادفنا ٥ برابية بين المحارو فالنفر
لكيما تقول المالكية كلما ٥ رات جدثي سقيت يا قبر من قبر

يقولون ليلى بالعراق مريضة
فاذا الذي تغني وانت صديق
سقى الله مرضي بالعراق فانني
على كل حال بالفراق شفيق
كثير ويروى لغيره

وانتجع اهل جنوب ناحية قد اصابها الغيث وامرعت فلما ارادوا
الرحيل وقف لهم مالك بن الصمصامة حتي بلغته جنوب اخذ بخطام
بعيرها وانشا يقول

ارايتك ان ازمعتم اليوم نية ٥ وغالك مصطاف الحمي ومرابعه
اترعين ما استودعت ام انت كالذي ٥ اذا ما ناي هانت عليه ودايعه

فبكت وقالت بلي والله ارعي ما استودعت ولا اكون كمن هانت
عليه ودايعه فارسل بعيرها وبكي حتي سقط مغشيا عليه
وهي واقفة ثم انصرف وهو يقول ٥

الا ان وردا دونه قلة الحمي ٥ مني النفس لو كانت تنال شرايعه
وكيف ومن دون الورود عوايق ٥ واصبغ حامي ما احب ومانعه
فلا انا فيما صدني عنه طامع ٥ ولا ارتجي وصل الذي هو قاطعه

ومن قوله فيها

فيا خير اسما الرياح تركتني ٥ كذي الدا لا يدعي اليه طبيب

مجنون بني عامر

ولم ار ليلي بعد موقف ساعة ٥ بجيف مني ترمي جمار المحصب
وتبدي الحصا منها اذا قذفت به ٥ من البرد اطراف البنان المخضب
فاصبحت من ليلي الغداة كناظر ٥ مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
الا انما غادرت يا ام مالك ٥ صدي اينما يذهب به الريح يذهب

وقلت في المعني الذي اشتملت عليه هذه الحكاية

واني لفي نظري نحوها ٥ وقد ودعتني قبيل الفراق
ولا صبر لي فاطيق النوي ٥ ولا طمع ان نات في اللحاق
ولا امل يرتجي في الرجو ٥ ع ولا حكم في رد تلك النياق
كمضني يودع روحا غدت ٥ يراها علي رغمه في السياق

وكان

وكان قيس بن المنقذ المعروف بابن الحدادية وهي نعما بنت
ذويب الخزاعية وتكني ام مالك وارتحلوا منتجعين فراوا
برقا وراهم فرجع قومه ولم يرجع قومها فقال

اجدك ان نعم نات انت جازع ٥ قد اقتربت لو ان ذلك نافع
قد اقتربت لو ان في قرب دارها ٥ نوالا ولكن كل من ضن مانع
فان تلقيا نعما هديت فحيها ٥ وسل كيف ترعي في المغيب الودايع
وظني بها حفظا لغيبي ورغبة ٥ لما استرعيت والظن بالغيب واسع
وقد نلتقي بعد الشتات او النوي ٥ ويسترجع الحي السحاب اللوامع
وما ان جد ولي نازعت حبل حابل ٥ لتنجو ثم استسلمت وهي طايع
باحسن منها ذات يوم لقيتها ٥ لها نظر نحوي كذا البث خاشع
كان فوادي بين شقين من عصي ٥ حذار وقوع البين والبين واقع
فقلت لها نعم حلي محلنا ٥ فان الهوي والشمل يا نعم جامع
فقالت وعيناها تفيضان عبرة ٥ باهلي بين لي متي انت راجع
فقلت لها تالله تدري مسافر ٥ اذا اضمرته الارض ما الله صانع
واني لعهد الود راع وانني ٥ بوصلك ما لم يطوني الموت طامع

وروي بعضهم قال حدث ابو العباس احمد بن يحيي بن ثعلب
قال كانت امراة من بني عقيل مجاورة مع اهلها من بني نمير
وكان لها تربان في الحي قد الفتهما فاراد اهلها الرحيل فارسلوا
من يرد جمالا لذلك من المراعي فقالت

اتربي من عليا نمير بن عامر ٥ اجدا البكا ان التفرق باكر
اتربي عاقتنا نوي عن حماكما ٥ وشعب نوي قد بان لي متشاجر
فما مكثنا دام الجمال عليكما ٥ بثهلان الا ان ترد الاباعر

ما احسن قولها في الفصل دام الجمال عليكما وهو دعا لهما وان لم

يلتحق في الحسن بقول كثير وهو
لو ان عزة حاكمت شمس الضحى ٥ في الحسن عند موفق لقضى لها
لان كثيرا اتى بالحشوة المعترضة متممة للمعنى لان الموفق اذا
حاكمت اليه لم يكن ليقضي لها بغير الحق ولا يلتحق بقول
فسقى ديارك غير مفسدها ٥ صوب الربيع وديمة تهمي
لان الديمة التي تهمي قد تفسد ما تاتي عليه بدوامها واحترس
بقوله غير مفسدها وانما يلتحق هذا بقول عوف بن محلم الشيباني
ان الثمانين وبلغتها ٥ قد احوجت سمعي الى ترجمان
وهو دونه ايضا لان عوفا اعترض بدعا هو من نسبة ما بني
عليه البيت وفي قولها لامراتين دام الجمال عليكما مناسبة
حسنة ومن انشادات نقلت
قف براس الجرعا يا صاحب البكرة ٥ وانظر تلقا جانب نجد
واذا ما بدت خيام لعينيك ٥ ففيها التي بها طال وجدي
فان تلك الخيام ثم تيمم ٥ خيمة سجعتها عصايب برد
ثم سلم وقف وقل بعد تسليمك ٥ قول امرء مجدد عهد
اترى انتم على ما عهدناكم عليه ٥ ام خنتم العهد بعدي
وانشد البحتري
حمام الاراك الا فاخبرينا ٥ لمن تندبين ومن تعولين
فقد شقت بالنوح منا القلو ٥ ب وابكيت بالندب منا العيونا
تعالي نقم ماتما للهموم ٥ ونعول اخواننا الطاغينا
ونسعدكن وتسعدننا ٥ فان الحزين يواسي الحزينا
وقال ابو بكر محمد بن دريد اللغوي الازدي
اقول لورقاوين في فرع ايكة ٥ وقد طفل الامسا او جنح العصر

وقد

وقد بسطت هذي لتلك جناحها ٥ ومر على هاتيك من هذه النحر
ليهنكما ان لم تراعا بفرقة ٥ ولا دب في تشتيت سماكما الدهر
فلم ار مثلي قطع الهجر قلبه ٥ على انه تحكي قساوته الصخر
قوله تحكي قساوته الصخر هذا الشعر الرقيق فيه ما فيه والحسن
في هذا المعنى جدا بيت الحماسة
لقد كنت جلدا قبل ان يوقد النوى ٥ على كبدي نارا بطيا خمودها
وقد اخذ معنى قوله بطيا جمودها بعض المتاخرين فقال
يقولون ان الحب كالنار في الحشا ٥ فقد كذبوا فالنار تذكو وتخمد
وما هي الا جذوة مس عودها ٥ ندى فهي لا تخبوا ولا تتوقد
ويحكي عن يونس النحوي قال انصرفت من الحج فمررت بصديق
لي من بني عامر بن صعصعة فصرت اليه مسلما فانزلني فبينا
انا عنده ونحن قاعدان بفنايه واذا بنسا يتباشرن ويقلن
تكلم تكلم فقلت ما هذا فقال فتى منا كان يعشق بنت عم له فزوجت
وحملت الى ناحية وانه لعلى فراشه منذ حول ما تكلم في المعنى
لا غرو ان كان من دوني يفوز بكم ٥ وانثني عنكم بالويل والحرب
يدني الاراك فيغدو وهو ملتثم ٥ ثغر الفتاة ويلقى العود في اللهب
قال يونس فقلت له احب ان اراه فقام وقمت معه فمشينا غير
بعيد واذا فتى مضطجعا في فنا بيت من تلك البيوت فاكب
الشيخ يساله وامه واقفة فقالت له يا مالك هذا عمك ابو
فلان يعودك ففتح عينيه وانشا يقول
ليبكي اليوم اهل الود والشفق ٥ لم يبق من مهجتي الا شفا رمق
اليوم اخر عهدي بالحياة فقد ٥ اطلقت من ربقة الاحزان والقلق
ثم تنفس الصعدا فاذا هو ميت فقام الشيخ وقمت معه فانصرفنا

الي خبايه فاذا جارية بضة تبكي وتفجع فقالت
الا ابكي محبا شف مهجته ٥ طول السقام وامنني جسمه الكمد
ياليته خلق القلب السقيم اسي ٥ عند فاشكوا اليه بعض ما اجد
انشر تربك اسري لي النسيم به ٥ ام انت حيث يناط النحر والكبد
ثم انثنت علي كبدها وشهقت شهقة فاذا هي ميتة وكانت
هذه الجارية تحبه وهو يحب تلك التي زوجت قال يونس فانصرفت
من عنده وانا وقيد وقلت علي لسان حالها
ان كان مات اسي بمن لم يجزه ٥ يوما ولم ينظره في عواده
فلقد وفيت له وما علقت به ٥ نفسي ولا علقت يدي بوداده
حدث عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه الاصمعي قال قال لي الرشيد
يوما اخبرني يا اصمعي باعجب حديث سمعته من الاعراب قال
قلت ادركت بالبادية رجلا من بني عمرو بن كلاب يقال له سميدع
وكان له بنون يردون البصرة فاقوم برويتهم قال فحدثني
يوما قال خرجت وانا شاب جلد علي ناقة لي فتلا سرح اليدين
وتحتي اداة حسنة وانا متشمر اريد اليمامة لبعض حاجاتي
فادركني الليل وقد رفع سواد فيممته فاذا دوحة كاللابة
السودا فدنوت وسلمت فاذا امراة قد ردت علي السلام
وقالت اضيف انت قلت نعم فقالت بالرحب والسعة انتبذنا
حيه ليجي رب المنزل فيقضي ذمامك فاعتزلت الي طوبي لهم
متراخية فاتحت واستقيت وشربت وسقيت مطيتي
وحططت رحلي وتوسدت نمرقي فلما همت الشمس بالهوي
اقبل الرعا بغنم ملان ما بيني وبين البيت فلم البث ان جاتني
امة سودا ومعها وصيفان يحملون جفنة فيها تمر واخري

فيها

فيها زبد ووطب لبن فقالوا ايها الرجل تقلل بهذا الي حيث يجي رب
المنزل فقلت ان في دون هذا لكفاية فاكلت وشربت واخرجت
دقيقا كان في وعا معي فاوجفته في حقبة من جفانهم وصفرت
به راحلتي وعدت الي مضجعي فلما اغتمت وقد غلبتني عيناي
اذا حس فانتبهت فاذا شاب كاجمل ما يكون من الرجال ومعه
عبيد يحملون حطبا ونارا وجاوا بكبش كالعجل فكلا ولاما كشطوا
عنه ثم قذفوه في قدر جماع فطبخوا وثردوا ثم ايقظني فاكلت
وانصرف الي اهله وقال لا ترحلن حتي نصطبح فنت خير مبيت
فلما برق الصبح اقبل واعبده يقودون كبشا فذبحه ثم اجج
نارا فاستوي فطبخ ثم قال لي اقض من ذمامك فاقم علي باقي
يومك فاجبته الي ذلك فلما سرح الرعا ركب فرسه وتقلد سيفه
وتوجه نحو ابله فلما ترحل الضحي اذا الامة السودا قد اقبلت فقالت
ان ابنة عمك تريد ان تكلمك فقال يالها سوة اكلم ام مثواي
وقيمها غايب فقالت انك تكلمها من ورا حجاب قلت فذاك فاقبلت
مع الامة حتي قربت من كسر البيت فسلمت فردت وقالت يا ابن
عم اليمامة تريد قلت نعم قالت فاحفظ عني رسالة ترد علي
جوابها قلت قولي اسمع فانشات تقول
اعلي العهد مالك بن سنان ٥ ام سقاه افاوق الغدر ساقا
ان يكن حاس او تناسي فاني ٥ لعلي العهد ما استناع رماقي
ما الم الرقاد مذ غبت الا ٥ يجفون قريحة الاماقا
فعليك السلام ما لالا النور ٥ وما دب في الثري عرق ساقا
ثم قالت اذا وصلت اليمامة فاين الحضرمة فقف بابيات في
موضع كذا وكذا فانشد الشعر واحفظ الجواب فخرجت من عندهم

في اليوم الثاني وشيعني الرجل فلما اراد فراقي قال لي يا ابن عم هل
انت حامل عني رسالة تؤديها وترد جوابها فقلت افعل قال
قف بقران بني سحيم وانشد هذه الابيات واحفظ جوابها ثم
اندفع ينشد

ايا سر حتى قران بالله خبرا ... عن البكرة العنسا كيف انتزاعها
فلو ان فيها مطعما لمتيم ... نات داره عنها وخيف امتناعها
لهان عليه جوب كل تنوفة ... يخاف عليه جورها وضياعها
تغربت عن نفسي وايقنت انها ... تريد وداعا يوم جد وداعها

ثم افترقنا ومضيت لوجهي فاتيت اليمامة ثم اتيت الحضرمة فوقفت
بالابيات وانشدت الشعر فاذا شاب قد برز منها وهو يقول

لم يحل عن وفايه ابن سنان ... لا ولا غاله انشا الفراق
ان بين الحشا لهيب اشتياق ... ليس يشفي جواه الا التلاقي
ثم ابقت لي الهموم جنانا ... باليا ممسكا بما التراق

ثم انحنى على عبده فمات ثم اتيت قران بني سحيم فوقفت بحيث
وصف لي وانشدت الشعر فاذا جارية كانها مهرة ضامرة قد القت
خمارها وهي تقول

تحمل هداك الله مني تحية ... اليه جديد كل يوم سماعها
وخبر عن العشا ان قد توخمت ... عليها مراعيها وطال نزاعها
لقد قطع البين المشتت الفة ... عزيز علينا ان يحم انقطاعها

ثم شهقت شهقة فخرت على وجهها ميتة قال فانصرفت
راجعا ادراجي فمررت بالمراة والرجل غايب فانشدتها الشعر
فانت حتى ظننت ان قد تصدعت كبدها فلم البث ان تصايح
الاما وقلن ماتت واتصلت الاصوات فاذا الرجل اقبل مدهوشا

فقال

فقال ما شانها فاخبرته الخبر ثم انشدته جواب شعره فوالذي
في السما والارض امره ما استتممت انشاد الشعر حتى خر ميتا
فارتحلت والله ما ادري ما كان بعدي وقال علي بن الجهم

نوب الزمان كثيرها واشدها ... شمل تحكم فيه يوم فراق
يا قلب لم عرضت نفسك للهوى ... او ما رايت مصارع العشاق

حكي عن محمد بن قيس العبدي قال اني لبالمزدلفة بين النايم
واليقظان اذ سمعت بكا ونفسا عاليا يقرح القلب فاتبعت
الصوت فاذا انا بجارية كانها الشمس حسنا ومعها عجوز فلصقت
بالارض لانظر اليها وامتع عيني بحسنها فسمعتها تقول

دعوتك يا مولاي سرا وجهرة ... دعا ضعيف القلب عن محمل الحب
بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى ... واقتل خلق الله للهايم الصب
فان كنت لم تقض المودة بيننا ... فلا تخل من حب له ابدا قلبي
رضيت بهذا في الحياة وان امت ... فحسبي ثوابا في المعاد به حسبي

وجعلت ترددها وتبكي فقمت اليها وقلت بنفسي انت امع هذا
الوجه يمتنع عليك من تريد بينه فقالت اي والله وفي قلبه
اكثر مما في قلبي فقلت الى متى هذا البكا فقالت ابدا ويصير الدمع
دما وتتلف نفسي غما فقلت لها انك في اخر ليلة من ليالي الحج
فلو سالت الله التوبة مما انت فيه لرجوت ان يذهب حبه من قلبك
فقالت يا هذا عليك بنفسك فاني قد قدمت رغبتي الى من ليس
يجهل بغيتي وحولت وجهها عني واقبلت على بكايها وانشدت

لا تعذل المشتاق في اشواقه ... حتى يكون حشاك في احشايه
ان القتيل مضرجا بدموعه ... مثل القتيل مضرجا بدمايه

حل هذا البيت فخر القضاة ابن بصاقة فقال قتيل الجفون

الفواتر في سبيل حبه كقتيل السيوف البواتر في سبيل ربه الا ان
هذا بدموعه وهذا يزمل بنجيعه وهذا في حال حياته ميت يرمق
وهذا في مماته حي يرزق ولابن الاثير في حله ايضا دمع المحب
ودم القتيل متساويان في التشبيه والتمثيل الا ان بينهما
بونا لانهما يختلفان لونا وحكي عن الاصمعي قال رايت جارية
في الطواف وهي تقول اللهم يا مالك يوم القضا ويا خالق الارض
والسما ارحم اهل الهوا واستنقذهم من جهد البلا وعطف عليهم
قلوب اودايهم بالصفا فانك سميع النجوي قريب لمن دعا ثم
انشات تقول ٥

يا رب انك ذو من وذو كرم ٥ بيت بعافية منك المحبينا
الذاكرين الهوي من بعد ما سهروا ٥ حتي يناموا علي الايدي مكبينا

قال فقلت لها يا هذه اتعبثين وانت في الطواف فقالت
اليك لا يرمقك الحب فقلت وما الحب وانا لا اعرف به منها
فقالت جل ان يخفي ودق ان يري فهو كامن كمون النار في الحجر
ان قدحته اوري وان تركته تواري قال فتبعتها حتي عرفت
منزلها فلما كان من الغد جا مطر شديد فمررت ببابها وهي
قاعدة مع اتراب لها يقولون لقد اضربنا المطر ولولا ذاك لخرجنا
الي الطواف فانشات

قالوا اضربنا السحاب بقطرة ٥ لما رواه لعبرتي يحكي
لا تعجبوا مما ترون فانما ٥ هذي السما لرحمة تبكي

وقلت في معني ما يمنع دمع السحاب من زيارة

لو كنت يا غيث مثلي ٥ مقرح المقلتين
ما حلت يا غيث بيني ٥ وبين قرة عيني

وقال

وقال خالد الكاتب

اني لم اطق يوما مراسلة ٥ وضاق بي في الهوي امري وملتمسي
لمرسل نفسا في اثره نفس ٥ يا ليت شعري هل ياتيكم نفسي

وحكي النملي في كتابه عن ابي الجحاف قال اني لفي الطواف
وقد مضي اكثر الليل فاذا انا بامراة كانها شمس علي قضيب
علي كثيب وهي تقول

رايت الهوي حلوا اذا اجتمع الشمل ٥ ومرا علي الهجران لا بل هو القتل
ومن لم يذق للهجر طعما فانه ٥ اذا ذاق طعم الهجر لم يدر ما الوصل
وقد ذقت طعميه علي القرب والنوي ٥ فابعده قتل واقربه خبل

ثم التفتت فراتني فقالت يا هذا من ضعفت قوته عن حمل شي
القاه علي ظهره جلبا للراحة وقد نطقت بما علمه الله واحصاه
الملكان فان يعف عن اهل الصفا يراكن منهم وان يعاقبوا فيا
خيبة المذنبين ثم بكت فما رايت عقد درتنا ثر من سلكه
احسن من دمعها وذكر ايضا عن ابي المنجاب قال رايت
في الطواف فتي نحيفا وهو يقول

وددت بان الحب يجمع كله ٥ فيقذف في صدري ويتعلق الصدر
ولا ينقضي ما في فوادي من الهوي ٥ ومن فرحي بالحب او ينقضي الدهر

قال فقلت يا فتي اما لهذه البنية حرمة فقال بلي ولكن الحب
ملا قلبي فما يسرني به ما فيه امير المومنين من الملك
عن واقد بن المعتمر الضبي قال رايت رجلا يسعي بين الصفا
والمروة وهو يقول

فيا حبذا سعيي اليها مكاتما ٥ علي خفية من حاسد او مراقب
ووالله ما انسي مكاتمنا الهوي ٥ اذا ما جلسنا بين لاح وكاذب

يخاطبها طرفي فيفهم طرفها ٥ وليس لنا لفظ بغير الحواجب
فقلت يا هذا ما لله حججت فقال وهل الحج الا له ولكنها قذفة
من صدر امه بحر من الحب وعن المهاجر بن قبيصة قال اني
لاسير بين حرس والعليا اريد الحج اذ سمعت تسبيحا من
هودج فدنوت فاذا صوت شجي خفي وامراة تقول
وما غاب عني شخصه غير انني ٥ وجدت النوى قذافة بالتصبر
فان تجمع اللهم بيني وبينه ٥ يقر به قلبي ويفرح منظري
تقسم قلبي ذكره فابحته ٥ حمى النفس فاستر ذاك يا رب واغفر
فقلت يا هذه لقد سالت عظيما فمتى عهدك به قالت رايته
قبيل الفجر وانا نايمة قد دخل علي من باب الهودج وقد لثم
وجهي فانتبهت وبرد ثناياه ولثامه مخالط لقلبي فقلت
بالذي يجمع بينكما الا اريتني الموضع الذي لثمه فرفعت السجف
واشارت الي خال بخدها فما خلت الا عقربا ضرب فوادي فقلت
افجعلت هذا وقفا عليه فقالت نعم والله الي يوم الحشر والتناد
وما لاحد فيه نصيب واسبلت الستر فسالت عنها
فاخبرت انها ام العلا بنت الوضاح احد ملوك اليمن وانها
تعشق ابن عم لها يقال له الذيال وما لها عليه في الحسن والجمال
فضل غير انه يفوقها بحسن القامة وعن سلمان بن
وبره المنقري قال قلت لهند بنت الوضاح المنقرية انشديني
بعض ما قلت في المغيرة بن سعيد بن المغيرة ولم ير احد من
الناس بلغ به الهوى ما بلغ بها فانشدتني
يحن الي من بالعقيقين قلبه ٥ حنينا يبكي الورق في ورق السدر
تنفست لما هاج قلبي بذكره ٥ فاسبلت من فوق الحريق على صدري

فوالله

فوالله لو فاضت على الجمر لوعتي ٥ لاحرق ادنى حرها لهب الجمر
فقلت لها يا هذه اكل هذا من الحب فقالت اي بابي انت وامي
ولقد عذلني بعض من يغمه ما نزل بي فقلت
اقول وقد لاموا وقالوا وعنفوا ٥ هو الحب فاقضوا كيف شئتم على هند
لحى الله من يلحى على الحب عاشقا ٥ ولا كان في قرب ولا زال في بعد
وماذا عليهم لو تدانا وصالنا ٥ وان خف ما كنا نسر من الوجد
ثم تنفست فخشيت على يدي من حرارة تنفسها فقلت
ما هذا فقالت اسفا على حلاوة ذلك الزهر ورطوبة اغصانه
فتركتها خوفا ان ازيد فتموت وحكي عن مصعب بن عبد
الله الزبيري قال تزوج مالك بن عمرو الغساني بنت عم للنعمان
ابن بشير الانصاري وكلف كل منهما بصاحبه وكان مالك
شجاعا فاشترطت عليه ان لا يقاتل شفقة عليه وحبا له
وانه غزا حيا من لخم فباشر القتال فاصابه جراح فقال وهو
مثقل منها ٥
الا ليت شعري عن غزال تركته ٥ اذا ما اتاه مصرعي كيف يصنع
فلو انني كنت المؤخر بعده ٥ لما برحت نفسي عليه تقطع
ومكث يوما وليلة ثم مات من جراحته فلما وصل خبره الى
زوجته بكته سنة ثم اعتقل لسانها فامتنعت من الكلام
وكثر خطابها فقالت عمومتها وولاة امرها تزوجها لعل لسانها
ينطلق ويذهب حزنها وانما هي من النسا فزوجوها بعض ابنا
ملوك القبايل فساق اليها الف بعير فلما كان الليلة التي
اهديت اليه فيها قامت على باب القبة وقالت
يقول رجال زوجوها لعلها ٥ تقر وترضى بعده بخليل

فاخفيت في النفس التي ليس بعدها ٥ رجالهم والصدق افضل قيل
وحدثني اصحابه ان مالكا ٥ اقام ونادي صحبه برحيل
وحدثني اصحابه ان مالكا ٥ ضروب بحد السيف غير فلول
وحدثني اصحابه ان مالكا ٥ جواد بما في الرحل غير بخيل
وحدثني اصحابه ان مالكا ٥ خفيف على الحدات غير ثقيل
ثم شهقت شهقة فماتت وقلت في ذلك على لسان حالها
اتذكرني والموت قد حث نفسه ٥ ويأتي لفقدي لا لفقد حياته
وانساه او يغدو سواه مكانه ٥ الم يكفني ان عشت بعد مماته

وقال العتابي يودع جارية له

ما غنا الحذار ولا الاشواق ٥ وشآبيب دمعك المهراق
ليس يقوي الفؤاد منك على الو ٥ جد ولا ناظر كليم المآق
عذرات الايام منتزعات ٥ عتقتنا من طول هذا العناق
هوني ما عليك وافني حيا ٥ لست تبقين لي ولست بباق
اينا قدمت سهام المنايا ٥ فالذي اخرت سريع اللحاق
عز من ظن ان يفوت المنايا ٥ وعراها قلايد الاعناق
كم صفيين متعا باتفاق ٥ ثم صارا لغربة وافتراق
قلت للفرقدين والليل ملق ٥ سوادا كنافه على الافاق
ابقيا ما بقيتما سوف يرمي ٥ بين شخصيا كما بسهم الفراق

وحكي ان خادما اخبر المهدي ان عند جارية في قصره رجلا فصار الى القصر فالقى عنده غلاما له ذوابتان فساله عن دخوله وما شانه فاخبره انها كانت لوالده وان بينهما الفة فتعرضت لها فادنت لي في الدخول فدخلت على احد امرين اما اظفر بها او اقتل فاستريح فامر المهدي باحضار السياط وضربه عشرين سوطا

ثم

ثم رفع الضرب عنه وقال ما اصنع بتعذيبك ولست بتارككما يا غلام سيف ونطع فلما اتي بذلك اجلس الغلام في النطع فقال له الغلام يا امير المومنين قبل ان تقتلني اسمع ما اقول قال هات فانشا يقول ٥

ولو ذكرتك والسياط تنوشني ٥ عند الامام وساعدي مغلول
ولقد ذكرتك والذي انا عبده ٥ والسيف بين ذوايبي مسلول

قال فتغرغرت عينا المهدي بالدموع ثم قال يا غلام ايتني بازار فالففهما فيه ثم اخرجهما من قصري ففعل ذلك وقلت على لسانهما ٥

اصبر للفراق وكل يوم ٥ على فتكاته نفسي تسيل
واحيي مرة واموت اخرى ٥ ولا يدري احي ام قتيل
واجزع من وعيدك لي واني ٥ يهددني باسواط تجول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا ٥ فاهون ما تمر به الوحول

قال ابو عطا السندي

ذكرتك والخطي يخطر بيننا ٥ وقد نهلت منا المثقفة السمر
فوالله ما ادري واني لصادق ٥ اداعراني من جنابك ام سحر
فان كان سحرا فاعذريني على الهوى ٥ وان كان داء غيره فلك العذر

بعض شعرا المغاربة

ذكرت سليما وحر الوغا ٥ كقلبي ساعة فارقتها
فعاينت بين القنا قذها ٥ وقد ملن نحوي فعانقتها

اخر

ولقد ذكرتك في السفينة والردى ٥ متوقع لتلاطم الامواج
والغيث يهطل والرياح عواصف ٥ والليل مسدول الذوايب داج

وعلي السواحل للاعادي رتة ٥ متوقعين لوقعة وهياج
وعلا لاصحاب السفينة ضجة ٥ وانا وذكرك في الدنا تاج

وانشد الخفاجي في استصغار الخطر في لقا الاحبة

وما ادعي اني احن اليكم ٥ وتمتغني الاعدا من كل جانب
وما انا بالمشتاق ان قلت بيننا ٥ طوال الليالي او طوال السباسب
وما الشوق الا في صدور تعوذت ٥ لقا الاعادي في لقا الحبايب
وما لقلوب العاشقين مزية ٥ اذا نظرت افكارها في العواقب

وله في المعنى

اشتاقكم وحول العجر دونكم ٥ فادعي بعدكم عني واعتذر
واشتكي خطر ابيني وبينكم ٥ واية الشوق ان يستصغر الخطر

ويحكى ان لبنى امرت غلامها فاشتري لها اربعة غربان فلما راتهن بكت وصرخت وكتفتهن وجعلت تضربهن بالسوط حتى متن جميعا وجعلت تقول باعلا صوتها

لقد نادي الغراب ببين لبنى ٥ فطار القلب من حذر الغراب
فقال غدا تباعد دار لبنى ٥ وتنأي بعدود واقتراب
فقلت تغست ويحك من غراب ٥ وكان الدهر سعيدك في تباب
لقد اولعت لا اقيت خيرا ٥ بتفريق المحب عن الحباب

فدخل زوجها فراها على تلك الحالة فقال لها ما دعاك الى ما ارى قالت دعاني ان حبيبي قيسا امرهن بالوقوع فلم يقعن حيث يقول الا يا غراب البين قد طرت بالذي ٥ احاذر من لبنى فهل انت واقع
فالبث اني لا اظن بغراب الا قتلته فغضب زوجها وقال لقد هممت بتخلية سبيلك فقال ودوت والله انك فعلت وانى عجبا فوالله ما تزوجت بك رغبة فيك ولقد كنت اليت ان لا اتزوج

بعد

بعد قيس ابدا ولكن غلبني ابني على امري ابو الشبيص الخزاعي

الناس يلحون غراب البين لما جهلوا ٥ وما على ظهر غراب البين تحملي الراحل
ولا اذا صاح غراب في الديار تحلوا ٥ وما غراب البين الا ناقة او جمل
ما فرق الاحباب بعد الله الا الايل

وقال بعضهم في المعنى

سلني عن الحب يا من ليس يعلمه ٥ عندي من الحب ان سايلتني خبر
انا الذي بالهوى ما زلت مشتهرا ٥ لا قيت منه الذي لم يلقه بشر
الحب اوله عذب مذاقته ٥ لكن اخرة التنغيص والكدر
كم تيم الحب ذا عز فذله ٥ وكم بدا الهوى قد وارت الحفر

شاعر

ولما شكوت الحب قالت تكونني ٥ الست اري منك العظام كواسيا
وما الحب حتى يلصق الحب بالحشا ٥ وتصمت حتى ما تجيب المناديا
وتضعف حتى ما يبقي لك الهوى ٥ سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

شاعر

يا جفونا سواهر اعدمتها ٥ لذة النوم والرقاد الجفون
ان لله في العباد مناياً ٥ سلطتها على القلوب العيون

وحكي يحيى بن حماد الموكبي عن ابيه قال وصفت للمامون جارية بكل ما توصف به امراة من الجمال وكمال الاوصاف فبعث في طلبها فاتي بها وقد عزم على الركوب الى بلاد الروم فلما هم بلبس درعه خطرت ببالة فامر بها فاخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها واعجبت به فقال ما هذا قال اريد الخروج الى بلاد الروم فقالت يا سيدي قتلتني والله وجعل دموعها على خدها كنظام اللولو وانشدت

ساد عود عوة المضطر ربا ٥ يثيب على الدعا ويستجيب

لعل الله ان يكفيك حربا ٥ ويجمعنا كما تهوي القلوب
فضمها المامون الي صدره وانشد متمثلا
فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها ٥ واذ هي تذري الدمع منها الانامل
عشية قالت في الوداع قتلتني ٥ وقتلي بما قالت هناك تحاول
ثم قال للخادم احتفظ بها واصلح لها ما تحتاجه من المقاصير
والجواري الي وقت رجوعي فلولا قول الاخطل
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ٥ دون النسا ولو باتت باطهار
لما خرجت ثم خرج فاعتلت الجارية علة شديدة وورد نعي
المامون فلما بلغها تنفست الصعدا وقالت وهي تجود بنفسها
ان الزمان سقانا من مرارته ٥ بعد الحلاوة كاسات فاروانا
ابدي لنا تارة منه فاضحكنا ٥ ثم انثني تارة اخري فابكانا
ثم ماتت رحمها الله شاعر في المعني
ومراعة للبين تحسب انها ٥ شمس علي غصن تغيب وتطلع
كتبت الي علي شقايق خدها ٥ سطرا من العبرات ماذا تصنع
فاجبتها بلسان دمع ناطق ٥ ما في الحياة مع التفرق مطمع

وقال اخر

قالت وقد نالها للبين اوجعه ٥ والبين صعب علي الاحباب موقعه
اشدد يديك علي قلبي فقد ضعفت ٥ قواه مما به ان كان ينفعه
واردد علي المطايا ساعة فعسي ٥ من كان شتت شمل القرب يجمعه
كانني يوم سارت عيسهم سحرا ٥ غريق بحر يري شطا ويمنعه

شاعر

بانوا فصار الجسم من بعدهم لا تبصر العين له فيا
باي وجه اتلقاهم اذا راوني بعدهم حيا

واخجلتي

واخجلتي منهم ومن قولهم ٥ ما ضرك الفقد لنا شيا
يا

وقلت في ذلك

يا من يروع مثلي فواده بالفراق ٥ ان كنت بت عليلا فانني في السياق
حاشاك يا نور عيني تصلي بنار اشتياق ٥ او تقطع الليل مثلي صبا كليم المآق
قلبي احق واولي بالوجد والاحتراق ٥ فان اعش فاسير في قبضة الاشواق
وان امت فقتيل اصماه سهم الفراق ٥ فلا تخل يا حبيبي في البعد عن ميثاقي
فعن صفاتك تروي مكارم الاخلاق ٥ وقلت ايضا
واحياي من حياتي بعدما ٥ بنت عنهم والهوي اقتل شي
ليتهم لو عاينوني ليروا ٥ ميتا من بعدهم في ري حي
وحكي ان ابا العنبس الثقفي حج فجاور ومعه ابن ابنه والي
جانبهم قوم من ال ابي الحكم مجاورون فاشرف علي جارية منهم
فعشقها فارسل اليها فلما اراد جده الرحيل جعل الفتي يبكي
فقال له ما يبكيك يا بني لعلك ذكرت مصر قال نعم وانشا يقول
يسايلني غداة البين جدي ٥ وقد بلت دموع العين نحري
امن جزع بكيت ذكرت مصرا ٥ فقلت نعم وما بي ذكر مصر
ولكن للذي خلفت خلفي ٥ بكت عيني وعيل اليوم صبري
فمن ذا ان ملكت وحان موتي ٥ يخبر والدي داي وامري
ليحفظ اهل مكة في هواي ٥ وان كانوا اولي سقمي وضري
ثم ارتحلوا فلما خرجوا من باب مكة قال
رحلوا وكلهم يحن صبابة ٥ شوقا الي مصر وداري بالحرم
ليت الركاب غداة حم فراقنا ٥ كانت لحوما قسمت فوق الوضم
راحوا سراعا يعملون مطيهم ٥ عدوا وبت من الصبابة لم انم
طوبي لهم يبغون قصد سبيلهم ٥ والقلب مرتهن ببيت ابي الحكم

ثم ان الفتي اعتل واشتدت علته فلما ورد اطراف الشام مات
فدفنه جده ووجد عليه وجدا شديدا وقال يرثيه

يا صاحب القبر الغريب ٥ بالشام من ارض الكثيب
لما سمعت انينه ٥ وبكاه عند المغيب
اقبلت اطلب طبه ٥ والموت يعضل بالطبيب
والليل منسدل الدجي ٥ وحش الجناب من الغروب
هاجت لذلك لوعة ٥ في الصدر كامنة الدبيب

وقال الاخوص

فان تك ودعتها وهجرتها ٥ فما عن تقال كان ذاك التهاجر
الا ليت انا لم تكن قبل جيدة ٥ جمعنا الابل ليت دام التجاور
سيبقى لها في مضمر القلب والحشا ٥ سريرة حب يوم تبلي السراير

وقال اخر

ما عالج الناس مثل الحب من سقم ٥ ولا يري مثله عظما ولا جسدا
ما يلبث الحب ان تبدو شواهده ٥ علي المحب وان لم يبدها ابدا

وقال المجنون

فلو زرت بيت الله ثم رايتها ٥ بابوابه حين استجار حمامها
لمست ثيابي ان قدرت ثيابها ٥ ولم ينهني عن مسهن حرامها
ولو شهدتني عند تحضر موتتي ٥ جلا سكرات الموت عني ابتسامها

وقال اعرابي

عرفت لسلمي في المنازل دمنة ٥ بحيث الصفا لم يبق الا ثمامها
تزين البلاد المحل ان نزلت بها ٥ كما زان ارضا نبتها واعتمامها
ولو سلمت والقبر قد ضم اعظمي ٥ لرد الي الروح منها سلامها
ولو اشرفت اعلام مكة اشرقت ٥ لرويتها وازداد امنا حرامها

وقال

وقال علي بن الجهم

وارحمتا للغريب في البلد النازح ٥ ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا ٥ بالعيش من بعده ولا انتفعا
يقول في نايه وغربته ٥ عدل من الله كل ما صنعا

وقال اخر

ولو مكثت بعد التطوع ساعة ٥ بمكة ولاها الصلاة امامها
او ابتسمت والموت يجري ظلامه ٥ جلا ظلمات الموت عني ابتسامها

وقال السمهري العكلي

تمتع بليلي انما انت هامة ٥ من الهام يدنو كل يوم حمامها
وبادر بليلي اوبة الركبانهم ٥ متي يقدموا يحرم عليك كلامها
الا ليتنا نحيي جميعا بغبطة ٥ وتبلي عظامي حين تبلي عظامها
تكن مثل ما كان المحبون قبلنا ٥ اذا مات موتاها تعارف هامها

ودخل كثير علي عبد الملك بن مروان فقال يا كثير حدثني
ببعض اخبار جميل فقال نعم يا امير المومنين لقيت جميلا ذات يوم
فقال لي هل لك في المسير معي الي بثينة فقلت نعم فسايرته
حتي دنا من موضعها فقال لي تصير اليها فتعلمها بموضعي فمضيت
اليها فاعلمتها فاقبلت في نسوة من الحي فلما راينه انصرفت
عنها وتنحيت عنهما فلم يزالا منذ اول الليل حتي رهقهما الصبح واقفين
علي اقدامهما فلما عزما علي الفراق قالت ادن مني يا جميل فدنا منها
فاسرت اليه سرا فخر مغشيا عليه ثم افاق فانشا يقول

فما مازت في جبال منيفة ٥ ولا ما اكنت في معادنها النحل
باشهي من القول الذي قلت بعدما ٥ تمكن من جيزوم ناقتي الرحل

ومن احسن ما ورد في حسن الحديث قول كثير

من الخفرات البيض ود جليسها ٥ اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها
وهذا ابلغ ما يكون في حسن الحديث لان اعادة الحديث مبنية
على السامة فاذا كان المحدث يود اعادتها الحديث دل على بلوغه
الغاية في الحسن وقوله ايضا
وادنيتني حتى اذا ما سلبتني ٥ بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حين مالي حيلة ٥ وخلفت ما خلفت بين الجوانح
وقد زاد ابن حمديس المغربي في معنى اعادة الحديث حسن التنظير
والتشبيه بقوله ٥
لا يمل الحديث منها معادا ٥ كانتشاق النسيم ليس يمل
ومن احسن ما جا في الحديث قول ابن الرومي
وحديثها السحر الحلال لو انه ٥ لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ٥ ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول وفتنة ما مثلها ٥ للمطمئن وعقلة المستوفز
ولبعض المحدثين في معناه
وقفنا وقد غاب المراقب وقفة ٥ امنا بها ان يفتك السخط بالرضى
على خلوة لم يجر فيها تنغص ٥ بها عاد وجه الليل عندي ابيضا
تعبد حديثا لا يمل كانه ٥ حيات اعيدت في امر بعده افضا
وفي هذه ايضا تشبيه حسن ولطف الاستعارة لبعض الشعرا
وحديثها ما الحياة وطيبه ٥ يجري لظمان الدموع مشوق
عذب يدل جناه ان بقاعه ٥ ممطورة من صوب ذاك الريق
انشدت لموفق الدين ابن ابي الحديد من ابيات
بالله ضع قدميك فوق محاجري ٥ فلقد قنعت من الوصال بذاكا
واطل محادثتي فان مسامعي ٥ تهوى حديثك مثل ما اهواك

وقال

وقال جميل
يقلن انك يا بثين بخيلة ٥ نفسي فداوك من ضنين باخل
ويقلن انك قد قنعت بباطل ٥ منها فهل لك في اجتناب الباطل
ولباطل ممن احب حديثه ٥ اشهى الي من البغيض الباذل
وله في غير المعنى وهو نوع من التضمين لتعلق ما قبله به
وما جايمات حمن يوما وليلة ٥ على الما يغشين العصي حوان
لواغب لا يصدرن عنه لوجهة ٥ ولاهن من برد الحياض دوان
يرين حباب الما والموت دونه ٥ فهن لاصوات السقاة روان
باكثر مني لوعة وصبابة ٥ اليك ولكن العدو عداني
ويسمي بعضهم هذا النوع من الشعر التضمين والتفريع والتضمين
تضمينان احدهما على هذه التسمية هذا وهو حسن جميل والاخر
قبيح معيب وهو ان يتوقف تمام مدلول اللفظ في البيت
الاول على البيت الثاني كقول القايل
وهم وردوا الجفار على تميم ٥ وهم اصحاب يوم عكاظ اني
وجدت لهم مواقف صادقات ٥ شهدن لهم بصدق الودمني
ومن البديع المتقدم قول قيس بن منقذ
وما نطفة بالطود او بصرية ٥ بقية سيل احرزتها الوقايع
يا طيب من فيها اذا جئت طارقا ٥ من الليل واخضلت عليك المضاجع
وقلت في ذلك نثرا من جملة كلام وما ام طفل قذفها الزمن
العنيد ببعض البيد في ارض موحشة المسالك قليلة السالك
كثيرة المهالك قد لمع سرابها وتوقدت مصابها وصرخ بومها
ونفر ظليمها وحضر سمومها وغاب نسيمها فلما خافت على
ولدها من الظما الهلاك اجلسته الى جنب كثيب هناك

ثم عادت في طلب الما للغلام ليلا يقضي عليه الاوام فافضى
بها المسير الي روضة وغدير واثار مطي بوارك تدل علي ان الطريق
هنالك فعادت الي ولدها مسرعه وكل اعضايها عيون اليه
متطلعة فلما شارفت جانب الكثيب رات ولدها في فم الذيب
باعظم مني حسرة وتلهفا واكثر مني حرقة وتوجعا
واغزر دمعا عند ما قيل للذي كلفت به اضحي علي البعد مزمعا
ومن شعر جميل من غير هذا الباب
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردي بعض عقلي اعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد
يقولون جاهد يا جميل بغزوة واي جهاد غيرهن اريد
لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد
وحكي عن سهل بن سعد الساعدي قال بينا انا بالشام
اذ لقيني رجل من اصحابي فقال لي هل لك في جميل نعوده فانه
ثقيل قلت نعم فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه وما نري
الا ان الموت قد نزل فنظر الي وقال يا ابن سعد ما تقول في رجل
لم يزن قط ولم يشرب خمرا ولم يسفك دما حراما قط يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله منذ خمسين سنة قلت
من هذا الرجل فانه اظنه والله قد نجا قال انا فقلت والله ما رايته
كاليوم اعجب من هذا وانت تشبب ببثينة منذ عشرين فقال
انا في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة فلا نالتني شفاعة
محمد صلي الله عليه وسلم ان كنت وضعت يوما يدي عليها
لريبة وان كان اكثر ما كان مني اليها اني كنت اخذ يدها
فاضعها علي قلبي استريح اليها قال ثم اغمي عليه وافاق قال

صرح

صرح النعي وما كني بجميل وثوي بمصر ثوا غير قفول
ولقد اجر الذيل في وادي القري نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فاندبي بعويل وابكي خليلك دون كل خليل
ثم اغمي عليه ومات رحمه الله خرج كثير يبتغي عزة
ومعه شنينة فيها ما فاخذه العطش فتناول الشنينة
فاذا هي عظم ما فيها شي من الما ورفعت له نار فامها فاذا بقربها
مظلمة بفنايها عجوز فقالت له من انت قال انا كثير قالت
قد كنت اتمني ملاقاتك فالحمد لله الذي ارانيك قال وما
الذي تلتمسينه عندي قالت الست القايل
اذا ما اتتنا اخلة كي تزيلنا ابينا وقلنا الحاجبية اول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ونحن لتلك الحاجبية اوصل
قال بلي قالت الا قلت كما قال سيدك جميل
يا رب عارضة علينا وصلها بالجد تخلطه بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد تامل حبي بثينة عن وصالك شاغلي
لو كان في قلبي كقدر ثلامة فضلا لغيرك ما اتتك رسايلي
قال دعي هذا واسقيني ما قالت والله لاسقينك شيا قال
ويحك ان العطش قد اضر بي قالت ثكلت بثينة ان شربت
عندي قطرة ما فركب راحلته وانصرف ولجميل ايضا
واني لارضي من بثينة بالذي لو ايقنه الواشي لقرت بلابله
بلي وبان لا استطيع وبالمني وبالامل المرجو قد خاب امله
وبالنظرة العجلي وبالحول تنقضي اواخره لا تلتقي واوايله
وله في تسلية النفس
الا من لقلب لا يمل فيذهل افق فالتعزي عن بثينة اجمل

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn Fahd, Mahmd ibn Salmn, 1246-1325

Title:
Kitb Manzil al-ahbb wa-manzih al-albb

Date:
1158 [1745?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23314

File Description:
Part 1

سلا كل ذي ود علمت مكانه ٥ وانت بها حتى الممات موكل
وما هكذا احببت من كان قبلها ٥ وما هكذا فيما مضى كنت تفعل
فيا قلب دع ذكري بثينة انها ٥ وان كنت تهواها تضن وتبخل
وقد ايست من وصلها وتجهمت ٥ وللياس ان لم يقدر الوصل اجمل
والا فسلها نايلا قبل بينها ٥ وابخل بها مسولة حين تسال
وكيف يرجي وصلها بعد بعدها ٥ وقد جد حبل الوصل ممن يومل
فان التي احببت قد حيل دونها ٥ فكن حازما فالحازم المتجول
ففي الياس ما يسلي وفي الناس خلة ٥ وفي الارض عمن لا يواتيك معدل

وحكي عن منيع عبد لال الحارث بن عبد كلال قال رايت
شيخا من كلب قاعدا على راس قصبة فملت اليه فاذا هو يبكي
فقلت ما يبكيك قال رحمة لجارية منا كانت تحب ابن عم لها وكان
اهلها باعلا واد بكلب فتزوجها رجل من الكوفة فقتلها الجوي
وبلغ بها الشوق فاشرفت من علية وتغنت بهذا الشعر

لعمري لين اشرفت اطول ما ارى ٥ وكلفت عيني منظرا متعاليا
وقلت زيادا تونسين واهله ٥ امر الشوق يدني منك ما ليس دانيا
وقلت لبطن الحي حين لقيته ٥ سقى الله اعلاك السحاب الغواديا

ثم سقطت كانها ميتة الصمة بن عبد الله القيسري

الا تسالان الله ان يسقي الحمى ٥ بلى فسقى الله الحمى والمطاليا

الشريف الرضي

اقول لركب رايحين لعلكم ٥ تحلون من بعد العقيق اليمانيا
خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى ٥ ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا
ومروا على ابيات حي برامة ٥ وقولوا لديغ يبتغي اليوم راقيا
عدمت دواي بالعراق وربما ٥ وجدت بنجد لي طبيبا مداويا

ويحكي

ويحكي عن بعضهم قال رايت امراة جميلة في الطواف وقد
نحلت حتى بقيت كالخلال او الخيال لا بل مع بقا المحاسن
كالهلال وهي تبكي احر بكا فقلت الك حاجة قالت نعم
تهتف بي في الموقف بهذا البيت

تزود كل الناس زادا يقيهم ٥ ومالي زاد والسلام على نفسي

ففعلت واذا شاب يضاهيها في النحول والجمال فدنا الي
وقال انا الزاد فذهبت به اليها فلما راته وراها اغمي عليهما
ثم افاقت فنظرت اليه طويلا ثم قالت اذهب دعة الله مصا
مصاحبا فذهبت فقلت ما ظننت اجتماعكما مقصورا على
هذا فقالت اليك عني فقد حالت خشية الله تعالى بيني
وبين ما سواه قال الاصمعي رايت ابا السايب المخزومي
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم ارحم العاشقين
واعطف عليهم قلوب المعشوقين بالرافة والرحمة يا ارحم الراحمين
تقول يا ابا السايب في مثل هذا المقام تقول هذا المقال فقال
اليك عني الدعا لهم افضل من حجة بعمرة وانشا يقول

يا هجر كف عن الهوى ودع الهوى ٥ للعاشقين يطيب يا هجر
ماذا تريد من الذين جفونهم ٥ قرحى وحشو قلوبهم جمر
والحزن حشو صدورهم ووجوههم ٥ مما تجن صدورهم صفر
وسوابق العبرات فوق نحورهم ٥ در يلوح كانه القطر
صرعى على جمر الهوى لشقايهم ٥ بنفوسهم يتلاعب الدهر

وحكي الاصمعي قال رايت بالبادية رجلا قد دق عظمه
وضيل جسمه ورق جلده فتعجبت منه ودنوت اليه اساله عن
حاله فلم يرد جوابا فسالت جماعة حوله عن حاله فقالوا اذكر له

بيتًا من الشعر وهو يكلمك فقلت
سبق القضا بانني لك عاشق ٥ حتى الممات فاين منك مذاهبي
فشهق شهقة ظننت ان روحه فارقته ثم انشا يقول
اخلو بذكرك لا اريد محدثا ٥ وكفى بذكرك نعمة وسرورا
ابكي فيطربني البكا وتارة ٥ يابى فاعذروا للغرام اسيرا
فقلت اخبرني عنك فقال ان كنت تريد ذلك فاحملني فالقني
بباب تلك الخيمة ففعلت فاذا جارية مثل القمر قد خرجت
فالقت نفسها عليه فاعتنقا وطال ذلك منهما فسترتهما
بثوبي خشية ان يراهما الناس فلما خفت عليهما الفضيحة
فرقت بينهما فاذا هما ميتان فما برحت حتى صليت عليهما
ودفنا فسالت عنهما فقيل عامر بن غالب وجميلة بنت اميل
المزينين وقلت في ذلك ٥
لا تحسبن روحيهما افترقا وقد ٥ قضيا جميعًا في زمان واحد
هيهات ما حرما وصالا زايلا ٥ الا ليغفر ذا بوصل خالد

وقال بعض الشعرا

يا قلب انك لا تفيق وقد رات ٥ عيناك كيف مصارع العشاق
فتكت بك الحدق المراض ولم تزل ٥ تشجي القلوب جناية الاحداق
مروا على ابياتكم بلديغكم ٥ يشفي فلا سعه هناك الراقي
واستوهبوا لي نظرة تحيي بها ٥ ما مات مني او يموت الباقي

وحكي انه كان رجل بالمدينة من ولد عبد الرحمن بن عوف
وكان شاعرا وكان له ابنة عم وكان محبا لها وكلفا بها فاضاق
ضايقة شديدة واراد المسير الى هشام بالرصافة فمنعه من
ذلك ما كان يجد بها فقالت له يومًا وقد بلغ منها الجهد يا ابن

العم

العم الا تاتي الخليفة فلعل الله يقسم لك منه رزقا حسنا فكلمه
فتكشف به بعض ما نحن فيه فلما سمع ذلك منها نشط
للخروج فتجهز ومضى حتى اذا صار من الرصافة على اميال خطرت
بقلبه له فوقف ساعة شبيها بالمغمى عليه ثم افاق فقال للجمال
احبس فحبس ابله فانشا يقول
بينما نحن بالبلاكث فالقاع ٥ سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق ٥ وللحاديين حثا المطيا
فكررنا صدور عيس عتاق ٥ مضمرات طوين للسير طيا
ذاك مما لقين من دلج السير ٥ وقول الحداة بالليل هيا
ثم قال للجمال ارجع بنا فقال سبحان الله قد بلغت وهذه ابيات
الرصافة فقال والله لا تخطوا خطوة الا راجعًا فرجع حتى اذا كان من
المدينة على قدر ميل لقيه بعض بني عمه فاخبره ان امراته توفيت
فشهق شهقة وسقط عن البعير ميتًا شاعر
انطعن عن حبيبك ثم تبكي ٥ عليه فما دعاك الى الفراق
كانك لم تذق طعما لبين ٥ فتعلم انه مر المذاق

ولبعض الشعرا

ومن حذري لا اسال الركب عنهم ٥ واعلاق وجدي باقيات كما هيا
ومن يسال الركبان عن كل غايب ٥ فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا

وحكي ان رجلا من بني نهد تزوج ابنة عم له يقال لها ضرب
ليلى فضرب عليه البعث الى خراسان فكره فراقها واشتد
ذلك عليه ولم يجد منه بدا فقال لها اكره ان اخلفك وقلبي متعلق
بك فقالت اصنع ما شيت فمر بها وهي معه على زادان وفيها

رجل من قومه له شرف وسودد فذكر له حاله وحال زوجته وقال
اخلفها عندك حتي اقدم قال نعم فاخلوا لها بيتا ثم غزا وتعجل
فلما صار بزاد ان جلس قريبا من القصر الذي كانت فيه امراته
ثم تمسي وكره ان يدخله نهارا فخرجت جارية من القصر فقال
لها ما فعلت تلك المراة التي كانت عندكم فقالت له اما تري
ذلك القبر الجديد قال نعم قالت ذلك قبرها فلم يصدق حتي خرجت
اخري فقالت له مثل ذلك فاتي القبر فجعل يبكي ويتمرغ عليه
ويرشها وقال ٥

ايا قبر ليلي لو شهدناك اعولت ٥ عليها رجال من فصيح ومن عجم
ويا قبر ليلي هل تضمنت قبلها ٥ شبيها لليلي في عفاف وفي كرم
ويا قبر ليلي اكرم من محلها ٥ يكن لك ما عشنا علينا بها نعم
ويا قبر ليلي ان ليلي غريبة ٥ بزاد ان لم يشهدك خال ولا ابن عم

ولم يزل ذلك دابه حتي سقط ميتا فدفن بجنبها وقلت
في ذلك ٥

اذا كان من اهواه روحي وراحتي ٥ ولقياه ارجي من حياتي وارجح
واظماني منه الزمان بفقده ٥ فلا شك ان الموت ادوي واروح

وحكي عن احمد بن سعيد العابد قال كان عندنا شاب متعبد
ملازما للمسجد لا يكاد يخرج منه وكان حسن الوجه حسن القامة
حسن السمت فنظرت اليه امراة ذات جمال وعقل فعشقت
به وطال ذلك عليها فوقفت له يوما علي طريقه وقالت له يا فتي
اسمع مني اكلمك كلمات ثم افعل ما شئت فمضي ولم يكلمها
ثم وقفت له مرة اخري وقالت مثل قولها الاول فقال هذا موقف
تهمة وانا اكره ان اكون للتهمة موضعا فقالت والله ما وقفت

موقفي

موقفي هذا جهالة بامرك ولكن جملة ما اكلمك به ان جوارحي كلها
مشغولة بك فالله الله في امري فمضي الفتي ودخل الي منزله
واخذ قرطاسا وكتب فيه اعلمي ايتها المراة ان الله تعالي اذا
عصي حلم فاذا عاود العبد المعصية ستر فاذا لبس لها
ملابسها غضب الله عز وجل غضبة تضيق بها السموات
والارض فاذا كان ما ذكرت باطلا فاني احذرك يوما تكون
السما كالمهل وان كان حقا فاني ادلك علي الطبيب وهو الله
عز وجل ثم خرج من منزله واذا بالمراة واقفة فالقي اليها الكتاب
ورجع ثم جات بعد ايام فوقفت علي طريقه فاراد الرجوع
فقالت له يا فتي لا ترجع فلا ملتقي بعدها الا بين يدي الله عز
وجل ولكن عظني فوعظها فبكت ثم افاقت فقالت

والله ما حملت انثي ولا وضعت ٥ خلقا كمثلك في مصري واحيائي
لالبسن لهذا الامر مدرعة ٥ ولا ركنت الي لذات دنياي

ثم لزمت بيتها واخذت في العبادة فكانت اذا جهدها الامر تدعو
بكتابه فتضعه علي عينيها فيقال لها وهل يغني هذا شيا فتقول
وهل لي دوا غيره وكانت اذا جن عليها الليل قالت

يا وارث الارض هب لي منك مغفرة ٥ وحل عني هواذا النازح الداني
وانظر الي خلتي يا مشتكي حزني ٥ بنظرة منك تجلو كل احزاني

ثم لم تلبث ان بليت ببلية في جسدها فكان الطبيب يقطع
من لحمها ارطالا وكان الطبيب قد عرف حديثها مع الفتي فكان
اذا اراد ان يقطع لحمها يحدثها بحديثه فلا تجد لحمها الما فاذا
فاذا سكت عن ذكره تاوهت ولم تزل كذلك حتي ماتت كمدا
وكان الفتي يذكرها ويبكي عليها اشد البكا فقيل له مم بكاوك

وانت ايستها فقال اني ذبحت طمعها في اول امرة وجعلت
قطعها ذخيرة لي عند الله عز وجل شاعر

ان كنت تنكر ما بليت به ٥ وتشك في وجدي وفي سهدي
فسل الكواكب قد رضيت بها ٥ تنبيك عن سهري وعن جلدي
وانظر الي فغير مجتمع ٥ برء الفوادق علة الجسد

وقال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الصوفي

اميالة الاعطاف الا الي الرضي ٥ ودايمة الاعراض الا عن الصد
تقضي زماني في هواك وما انقضي ٥ غرامي ولا بلغت من وصلكم قصدي
وما قرت الا من بعيد بنظرة ٥ وهل تنظر الاقمار الا علي البعد

وقال جميل

اريتك ان اعطيتك الود عن قلبي ٥ ولم يك عندي ان ابيت ابا
اتاركتي للموت انت فميت ٥ وعندك لي لو تعلمين شفا
فواكبدي من حب من لا يحبني ٥ ومن زفرات ما لهن فنا

وقال اخر

رب ماذا جني فوادي عليه ٥ حين هان الغداة قتلي لديه
رب اشكوا اليك ما بي فقد ٥ هنت عليه لما شكوت اليه

وقال اخر

يا بانة الوادي التي سفكت دمي ٥ بلحاظها بل يا مهاة الاجرع
في ان ابث اليك ما القاه من ٥ الم النوي وعليك اذ لا تسمعي

وقال اسعد بن الدهان

قل للبخلية بالسلام تورعا ٥ كيف استبحت دمي ولم تتورعي
هل تسمحين ببذل ايسر نايل ٥ ان اشتكي ما بي اليك فتسمعي

وقلت في ذلك

يا ما

يا مالكي هل تري ترق لما ٥ القاه من لوعتي ومن حرقي
ام هل تري في الدنو لي فرج ٥ يرجي فاسعي ولو علي حدقي
ام هل لهذا الصدود من امد ٥ يدرك مني بقية الرمق
ام هل تري ام تزور ذا كمد ٥ بعجب بعد البعاد كيف بقي
ام هل تري في هواك من امل ٥ ارجوه غير اللقا في الطرق

وحكي عن هشام الكلبي انه راي امراة في الموقف من عرفات
وهي تقول ٥

اما الفتاة فرق الهجر بينها ٥ وبين الذي تهواه يا رب من وصل
حججت ولم احجج لشي علمته ٥ ولكن لتعديني علي قاطع الحبل
اصبت بعقلي في هواه صغيرة ٥ وقد كبرت سني فرد به عقلي
والا فسو الحب بيني وبينه ٥ فانك يا مولاي توصف بالعدل

فقلت يا هذه لقد قلت كلاما ذميما واحتملت اثما عظيما في مثل
هذه العشية فقالت يا هذا لو اطلعت علي ما في الجوانح لعذرت
من عذلت فوالله ما نطقت الا عن عليل لو لفح حجر الاذابه وانشدت

القلب اعلم يا عذول بدا به ٥ واحق منك بجفنه ويما به

ويروي عن علي بن عبد الصمد الهاشمي قال اني لنايم في الحجر اذ
سمعت نشيجا وبكا وحنينا واذا صوت يخرج من تحت الاستار وقايل
عفا الله عمن يحفظ العهد عنده ٥ ولا كان عهد الله للناقض العهد
ضنيت وهاج الحزن وجدا اسره ٥ ففاض له صبري وفاض به وجدي
وضعت علي الاستار خدي صبابة ٥ ليجمعني مع من وضعت له خدي

قال فرفعت الاستار فاذا امراة مسفرة كالشمس الطالعة تجلت
عنها غمامة فقلت يا هذه لو سالت الله مع هذا التضرع الجنة
لوجوت لك ذلك فقالت انا والله فقيرة الي رحمة ربي والجمع بيني

وبين حبي وقد سالت اثر الامرين عندي رجا فضله في الاخرة
واتكالا على عفوه فراعني قولها وجمالها حتى استعذت من فتنة
الشيطا وقال ابو محمد بن سنان الخفاجي

ومهون للوجد يحسب انها • يوم العذيب مدامع وخدود
سل بانة الوادي فليس يفوتها • خبر يطول به الجوى ويزيد
واشد معي ضو الصباح وقل له • كم تستطيل بك الليالي السود
واذا هبطت الواديين وفيهما • دمن حبسن على البلا وعهود
فاخدع فوادي في الخليط لعله • يهفوا على اثارهم فيعود

وحكي الاصمعي عن حسن بن حبيب قال اقبلت من مكة اريد
اليمامة فنزلت بحي من عامر فاكرموا مثواي فاذا فتى حسن الوجه
والهيئة قد جاني فسلم وقال اين يريد الراكب قلت اليمامة قال
ومن اين اقبلت قلت من مكة فجلس الي يحدثني احسن حديث
وقال اتاذن لي في صحبتك الي اليمامة فقلت احب مصحوب فقام
فما لبث ان جا بناقة كانها قلعة عليها اداة حسنة فاناخها قريبا
من مبيتي وتوسد ذراعه فلما هممت بالرحيل ايقظته ولم يكن
نايما فقام واصلح راحلته وركب وركبت فقصر يومي بصحبته فلما
راينا بياض قصور اليمامة تمثل وانشا يقول

واعرضت اليمامة واشمخرت • باسياف بايدي مصلتينا

وهو مع ذلك كله لا ينشدني الا بيتا معجبا في الهوى فلما قربنا من
اليمامة مال عن الطريق الي ابيات قريب منها فقلت لعلك تحاول
حاجة في هذه الابيات قال اجل قلت انطلق راشدا قال هل
انت موف حق الصحبة قلت افعل قال مل معي فملت معه فلما راه
اهل الصرم ابتدروه واذا فتيان لهم سادة وابهة فاناخوا بنا وعقلوا

ناقتنا

ناقتنا واظهروا السرور واكثروا البر ورايتهم كاشد شي له تعظيما ثم قال
قوموا ان شيتم فقاموا وقمت معه لقيامه حتى صرنا الي قبر حديث
التطين فالقى نفسه عليه وانشا يقول

لين منعوني في حياتي زيارة • احابي بها نفسا تملكها الحب
فلن يمنعوني ان اجاور لحدها • وتجمع شخصينا الجنادل والترب

ثم ان انات فمات فاقمت مع الفتيان الي ان جهزوه واحتفروا
له الي جانب قبرها ودفنوه فيه فسالت عنه فقالوا هو ابن سيد
هذا الحي وهذه ابنة عمه وكان بها مغرما فماتت منذ ثلاث فاتي
اليها ورايت ما ال اليه امره فركبت وكانني والله ثكلت حميما
وقلت في المعنى

ليت الذي برح بي حبه • دام لقلبي فيه بترويحه
عذري اذا مت جوى بعده • يغني عن التصريح تلويحه
فانه روحي وهل يرتجى • بقا جسم ذهبت روحه

وحكي عن زيد بن عمارة النهدي قال صدت خشفا فاوثقته
واقبلت به فاستقبلني غلام كانه فلقة قمر فلما راي الخشف وقف
ينظر اليه وتنفس الصعدا وبكى وانشد

وذكرني من لا ابوح بذكره • مجاجر ظبي في حبايل قانص
فقلت ودمع العين يجري بحرقة • ولحظي الي عينيه لحظة شاخص
الا ايهذا القانص الظبي حله • وان كنت تاباه فمر بقلايصي
خف الله لا تحبسه ان شبيهه • شبيهي ومن ارعدت فيه فرايصي

ثم بكى فقلت يا فتى دونكه فهو لك فعمد اليه فحله ثم قبل بين عينيه
واتبعه بصره يبكي في اثره ثم سكن فقلت له يا فتى الك حاجة
قال نعم تبلغ معي الي الحي فوصلت معه الي المنزل فلما كان من

الغد اذا انا به يسوق عشرا من الابل حتي وقف علي فقال دونكها
فامتنعت فابي الا قبولها فسالت عنه فقالوا هذا فتي يهوي
فتاة في الحي وقلت في معناه ٥

اوحيت عيناك لما اشبهت ٥ مقلتي ليلي علي القلب ذماما
فلذا يغدين بالمال ولو ٥ عز كانوا فيه بالعقس كراما
فارتعي ما بين بانات الحمي ٥ وارتعي الشيح ولا تخشي الحماما
ليس يحلو ان يري صبا يري ٥ صيد من اشبه من يهوي حراما

وقال ابو العباس المبرد كنت مع الحسن بن رجا بفارس
فخرجنا الي شعب بوان فنظرت الي تربة كانها الكافور ورياض
كانها الثوب الموشي وما يتحدر كانه سلاسل الفضة علي حصبا
كانها حصي الدر فجعلت اطوف في جنباتها وارود عرصاتها
فاذا في بعض جدرانها مكتوب ٥

اذا اشرف المكروب من راس قلعة ٥ علي شعب بوان افاق من الكرب
والهاه روض كالحرير لطافة ٥ ومطرد يجري من البارد العذب
يرير علينا الكاس من لو لحظة ٥ بعينيك ما لمت المحبين في الحب
فبالله يا ريح الشمال تحملي ٥ الي شعب بوان سلام فتي صب

قال ابو العباس فاخبرت سليمان بن وهب بما رايت فقال
قد رايت تحت هذه الابيات مكتوبا

ليت شعري عن الذين تركنا ٥ خلفنا بالعراق هل ذكرونا
او يكون الذي تقادم حتي ٥ بعد العهد بيننا فنسونا
ان نسوا حرمة الصفا فاتا ٥ لهم في الوفا كما عهدونا

ولما خرج الرشيد الي الري اخذ معه اخته علية بنت
المهدي فلما صارت بالمرج عملت شعرا وصاغت فيه لحنا من

الرمل

الرمل وكتبت الابيات ليلا علي بعض الفساطيط في طريق الرشيد
فلما دخل مصر بالخيام بصر به فقراه فاذا هو

ومقترب بالمرج يبكي لشجوه ٥ وقد غاب عنه المسعدون عن الحب
اذا ما اتاه الركب من نحو ارضكم ٥ تنشق يستشفي برايحة الركب

فلما قراه علم انه من فعل عليه وانها قد اشتاقت الي العراق
واهلها فردها شعر ٥

اذا اقبلت من نحو ارضك رفقة ٥ تلقيت من اقصي مسالكها الركبا
اسايلهم عمن يراني بحبه ٥ وصير جسمي بعده للاسا نهبا
واني لاستهدي الرماح سلامكم ٥ اذا ما نسيم من دياركم هبا
واسالها حمل اشتياقي اليكم ٥ لتعلم اني لا ازال بكم صبا
سلام علي عيش كان لم اقربه ٥ وعمر كاني كنت اقطعه نهبا

وقال اخر

احبة قلبي بعد ما بان انسكم ٥ وينتم عن الجرعا كيف اكون
قضي الوجد اني لا ازال مسهدا ٥ اذا هجعت تحت الظلام عيون
وان ليس يهدي العايدات لمضجعي ٥ من الشوق الا زفرة وانين
احبتنا لي بالاياب مواعد ٥ فحتام تلوي والعدات ديون
وحتي م اشكو الهجر منكم شكاية ٥ تعلم صلد الصخر كيف يلين

وحكي عن ابي الاشدق قال كنت اطوف بالبيت واذا شاب
تحت الميزاب قد ادخل راسه في كسايين كالمحموم فسلمت فرد
ثم قال من اين اقبلت قلت من البصرة قال او عايد اليها قلت
نعم قال اذا دخلت النياج فاخرج الي الحي ثم ناد يا هلال يا هلال
تخرج اليك جارية فانشدها هذا البيت وانشد

لقد كنت اهوي ان تكون منيتي ٥ بعينيك حتي تنظري ميت الحي

ومات مكانه فلما دخلت الحي اتيت النياح وناديت يا هلال
يا هلال فخرجت الي جارية لم ار احسن منها فقالت ما وراك قلت
شاب بمكة انشدني هذا البيت وانشدته فقالت ما صنع قلت
مات فخرت مكانها ميتة وقلت علي لسانها مجيبا له علي بيته المتقدم
لين فاتني اني اراك موسدا ٥ اعالج ما عالجنا من الم الكرب
وحقك اني كنت اي عليمة ٥ بمصرع من مثلي تحرش بالحب
قيل لكثير ما اعجب ما مر بك في حب عزة قال حججت
في ركب هي فيه وانا لا ادري فارسلها زوجها تبتاع ادما لتصلح
به طعاما فوقفت علي وانا ابري سهاما لي فلما نظرتها بهت اليها
وجعلت ابري ساعدي وانا لا ادري فلما رات الدم دخلت
علي فجعلت تمسحه بثوبها فسالتها عن شانها فاخبرتني
فقمت الي دواة سمن كانت عندي فجعلت احدثها واصب في
الانا الذي معها حتي امتلا وفاض بين ارجلنا ونحن لا يدري
به ثم انصرفت فاستبطاها زوجها وراي الدم علي ثوبها
فانكره فعزم عليها الي ان اخبرته فحلف عليها لتقفن علي
وتشتمني في وجهي فجا حتي وقف بها علي وهي تبكي فقالت
يا ابن الزانية فذلك حيث اقول ٥
يكلفها الخنزير شتمي فما بها ٥ هواني ولكن للمليك استذلت
هنيئا مريا غير داء مخامر ٥ لعزة من اعراضنا ما استحلت
وهذه الابيات من احسن شعره وهي
خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ٥ قلوصيكما ثم انزلا حيث حلت
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ٥ ولا موجعات القلب حتي تولت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها ٥ كناذرة نذرا وفت واحلت

فقلت

فقلت لها يا عز كل مصيبة ٥ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
فان سال الواشون فيم صرمتها ٥ فقل نفس حر سلبت فتسلت
كاني انادي صخرة حين اعرضت ٥ من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ٥ فمن مل منها ذلك الوصل ملت
اباحت حمي لم ترعه الناس قبلها ٥ وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ٥ ورجل رمي فيها الزمان فشلت
ووالله ما قاربت الا تباعدت ٥ بصرم ولا اكثرت الا اقلت
وبي زفرات لو يدمن قتلنني ٥ توالي التي تاتي التي قد تولت
فان تكن العتبي فاهلا ومرحبا ٥ وحقت لها العتبي لدينا وقلت
وان تكن الاخري فان ورانا ٥ بلادا اذا كلفتها العيس كلت
اسيبي بنا او احسني لا ملومة ٥ لدينا ولا مقلوة ان تقلت
فما انا بالداعي لعزة بالردي ٥ ولا شامتان نعل عزة زلت
فلا تحسب الواشون ان صبابتي ٥ بعزة كانت غمرة فتجلت
فوالله ثم الله لا حل قبلها ٥ ولا بعدها من خلة حيث حلت
وما مر من يوم علي كيومها ٥ وان عظمت ايام اخري ووجلت
واني وتهيامي بعزة بعد ما ٥ تخليت من اسبابها وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة بعد ما ٥ تبوا منها للمقيل اضمحلت
كاني واياها سحابة ممطر ٥ رجاها فلما جاوزته استهلت
وحكي ان عزة دخلت علي عبد الملك بن مروان فقال لها
يا عزة اتروين قول كثير
قضي كل ذي دين فوفي غريمه ٥ وعزة ممطول معني غريمها
فقالت لا اعرف هذا يا امير المومنين وانما اعرف قوله
كاني انادي صخرة حين اعرضت ٥ من الصم لو تمشي بها العصم زلت

صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ٥ فمن مل منها ذلك الوصل ملت
فضحك عبد الملك من حسن جوابها ويحكي انها دخلت على امر
البنين اخت عمر بن عبد العزيز فقالت يا عزة عز منك عليك به
لتخبريني ما معنى قول كثير فيك قضى كل ذي دين فوفى غريمه البيت
فاستعفتها فابت الا اخبارها فقالت كنت وعدته قبلة ثم
تخرجت من ذلك فقالت اتخبرينها له وعلي اثمها ويقال ان ام البنين
اعتقت لاجل كلمتها تلك اربعين رقبة ابو العلاء المعري

لاقاك في العام الذي ولي ولم ٥ يسالك الا قبلة في التقابل
ان البخيل اذا يمد له المدى ٥ في الجود هان عليه بذل النائل

ومن الطف ما وقع في باب المواربة ما اتفق لكثير وقد مر
ببثينة وعزة جالسة معها وهو لا يعلم فقالت له بثينة
يا كثير ما تركت عزة فيك مستمتعا لاحد فقال لوان عزة لي
لوهبتها لك قالت فكيف بما قلت فيها من الشعر فقال احوله
جميعه اليك واجعله باسمك فقالت قل في شيا فقال

رمتني على عمد بثينة بعد ما ٥ تولي شبابي وارتحى شبابها
بعينين بحلا وبين لورقرقتهما ٥ لنوء الثريا لاستهل سحابها
فخرجت اليه عزة فلما راها قال في الحال

ولكنما نرمين نفسا مريضة ٥ لعزة منها صفوها وليابها
فقالت اولي لك تخلصت ولهذه الحكاية اخر في المحبة عن رتبه
غيره وطعن في سمعة عشقه قال بعض العرب

يقول رجال الحي تطمع اك تري ٥ محاسن ليلى منذ ما المطامع
وكيف تري ليلى بعين تري بها ٥ سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جري ٥ حديث سواها في خروق المسامع

اجلك يا ليلى عن العين انما ٥ اراك بقلب خاضع لك خاشع

وقال الشريف الرضي

وما لوم جسمي عن لقائكم ٥ الا وقلبي اليكم شيق مجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه ٥ اليكم الحا فران الشوق والامل
فان نهضت فمالي غيركم وطر ٥ وان قعدت فمالي عنكم شغل
لو كان لي بدل ما اخترت غيركم ٥ فكيف ذاك ومالي غيركم بدل
وكيف تعرض في الاقوام بعدكم ٥ يستاذنون علي قلبي فما وصلوا

وحكي عن ابي الخطاب الاخفش قال خرجت في سفر فنزلت
على ماء فنظرت فنصرت بخيمة من بعيد فقصدت نحوها فاذا فيها
شاب على فراش فسمعته يقول

اما للحبيبة لم تعدني ٥ اجل بالحبيبة امر صدود
مرضت فعادني عواد قومي ٥ فقالك لا تري في من يعود
فلو كنت المريض ولا تكوني ٥ لزرتكم ولو كثر الوعيد
وما استبطات غيرك فاعلميه ٥ وحولي من بني عمي عديد
ثم اغمي عليه فمات فوقعت الصيحة في الحي فخرج من اخرا لما
جارية كما نها فلقة قمر فتخطات الناس حتى وقفت عليه والناس
يتراجعون اشعره وانشات تقول

عداني ان ازورك يا حبيبي ٥ معاشر كلهم واش حسود
اشاعوا ما علمت من الدواهي ٥ وعابونا وما فيهم رشيد
فاما اذ ثويت اليوم لحدا ٥ فقصر الناس كلهم اللحود
فلا بقيت لنا الدنيا فواقا ٥ ولا اهم ولا اثري عديد

ثم شهقت شهقة فماتت ميتة فخرج من بعض الاخبية
شيخ فوقف عندهما وترحم عليهما وبكي وقال والله لين كنت

لم اجمع بينكما حيين لاجمعن بينكما ميتين وحفر لهما فدفنهما في
قبر واحد فسالته عن حالهما فقال هذه ابنتي وهذا ابن اخي
وقلت على لسان حالهما

ضنوا علينا في الحياة بالغة ٥ تبقى علينا برهة وتزول
وسخوا بها بعد الممات وما دروا ٥ ان المنى حتى اللقا طويل

كثير عزة

اذا قيل هذا بيت عزة قادني ٥ اليه الهوى واستعجلتني البوادر
تزور بيوتا حوله ما تحبها ٥ وتهجره سقيا لما انت هاجر
وما ذاك عن بغضا احدثتها له ٥ ولكن عدت عنه العيون الشواذر

وعن عبد الله بن سعيد بن راشد قال علق فتاة من الحي
فتى من قومها وكان الفتى فاضلا عاقلا فجعلت تكثر التردد
اليه والاستماع بحديثه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت
واحتالت في ان خلا لها وجهه وقتا فعرضت له ببعض الامر
فصرفها ودفعها عنه وتزايد بها الامر حتى سقطت على الفراش
فقالت له امه ان فلانة قد مرضت ولها علينا حق قال لها
فعوديها وقولي لها ان فلانا يقول لك ما خبرك فصارت اليها
وقالت لها ما بك فقالت وجع في فوادي هو اصل علتي فقالت
ان ابني يقول لك ما علتك فتنفست الصعدا وقالت

يسايلني عن علتي وهو علتي ٥ عجيب من الانبا جا به الخبر

فانصرفت امه اليه واخبرته بحالها وقالت قد كنت احب ان
اسالها المصير الينا لنقضي بعض حقها قال فسليها ذلك
فمضت اليها وذكرت لها ذلك عنه فبكت وقالت

يباعدني عن قربه ولقايه ٥ فلما اذاب الروح مني تعطفا

فلست

فلست بات موضعا فيه قاتلي ٥ كفاني غراما ان اموت به كفا

ثم ترامت بها العلة حتى ماتت وقال ابن التعاويذي

لله قلب فيكم اضللته ٥ سفها وظني انه مستودع
لم تحفظوه ولا رعيتم عهده ٥ رعي الصديق فراح وهو مضيع

وقال مهياد

فلا والذي عافاكم وابتلا بكم ٥ فوادي ما مر السلو ببالي

وحكى الفرزدق قال ابق غلام لرجل من بني نهشل قال فخرجت
في طلبه اريد اليمامة على ناقة لي عيسا فلما صرت على ما
لبني حنيفة ارتفعت سحابة فرعدت وابرقت وارخت عزاليها
فعدلت الى بعض ديارهم فسالتهم القرى فاجابوا فاتحت ناقتي
وجلست تحت بيت لهم من جريد النخل وفي البيت جويرية
سودا فخرجت جارية كانها قمر فسالت الجارية السودا لمن هذه
العيسا فاشارت الي وقالت لضيفكم هذا فعدلت الي وسلمت
وقالت ممن الرجل قلت من بني تميم قالت من ايهم قلت من
بني نهشل قالت فانتم الذين يقول فيكم الفرزدق

ان الذي سمك السما بنى لنا ٥ بيتا دعايمه اعز واطول
بيتا زراره محتب بفنايه ٥ ومجاشع وابو الفوارس نهشل

قلت نعم فضحكت وقالت ان جريرا قد هدم عليه بيته
حيث يقول ٥

اخزى الذي سمك السما مجاشعا ٥ واحل بيتك بالحضيض الاوهد

قال فاعجبتني فلما رات ذلك في وجهي قالت اين يريد قلت
اليمامة فتنفست الصعدا وقالت

تذكرت اليمامة ان ذكري ٥ بها اهل المروة والكرامة

الا فسقي الاله اجش جونا ٥ يجود بسحه بلد اليمامة
وحيا بالسلام ابا نجيد ٥ واهلا للتحية والسلامة
قال فانست بها وقلت اذات حذرام ذات بعل فقالت
اذا رقد النيام فان عمرا ٥ لكالقمر المنير المستنير
ومالي في التبعل من مراح ٥ ولو رد التبعل لي اسيري
ثم سكتت كانها تسمع كلاما وانشات تقول
يخيل لي ابا عمرو بن كعب ٥ كانك قد حملت على السرير
فان يك هكذا يا عمرو اني ٥ مبكرة عليك الى القبور
ثم شهقت شهقة فماتت فتصارخ النسا من البيوت فسالت
عنها فقيل انها عقيلة بنت الضحاك بن النعمان بن المنذر
وسالت عن عمرو فقيل لي ابن عمتها كان يحبها وتحبه فدخلت
اليمامة وسالت عن عمرو فاذا هو قد مات في ذلك الوقت
من ذلك اليوم قلت هذه الحكاية امرها اعجب من جميع
ما تقدم فان كلا من اوليك حصل له الموت عند تحقق الياس
من محبوبه اما بمعاينته لموته او اخباره بذلك لان الحكما ذكروا
ان روعة فقد الالف وتحقق الياس يغمران القلب وهلة
واحدة فتحتقن عنه مادة النفس فيضعف القلب عن دفع
ما دهمه فتغيظ النفس وتذهب الروح واما هذه فلطفت
نفسها الى ان رفع بينها وبين محبوبها حجاب البعد ولم يبق
لنفسها مادة الا مما يرد عليها من ذلك الانس فكان بمنزلة
المصباح الذي يضي للبصر فلما ذهب عن القلب احس بفقده
كما يحس البصر بذهاب نور المصباح اذا طفي وقد تضمنت
اشعار ارباب القلوب من هذا ما يكاد يظهر للعيان ويثبت

بالبرهان

بالبرهان فمن ذلك قول الشيخ العارف شرف الدين بن الفارض
من قصيدة اولها
ما بين معترك الاحداق والمهج ٥ انا القتيل بلا اثم ولا حرج
اهفو كل قلب بالغرام له ٥ شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم ٥ وكل جفن الى الاغفا لم يعج
لا كان وجد به الاماق جامدة ٥ ولا غرام به الاشواق لم تهج ومنها
تراه ان غاب عني كل جارحة ٥ في كل معنى لطيف رايق بهج
في نغمة العود والناي اللطيف اذا ٥ تالفا بان الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمايل في ٥ برد الاصايل والاصباح في البلج
وفي مسارح اذيال النسيم اذا ٥ اهدت الى سحيرا طيب الارج
وفي مساقط انداء الغمام على ٥ بساط نور من الازهار منتسج
ومنها
ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم ٥ مسيرهم في صباح منك منبلج
فليصنع الركب ما شاوا لانفسهم ٥ هم اهل بدر فلا يخشوا من الحرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما ٥ باضلعي طاعة للوجد من وهج
انظر الى كبد ذابت عليك جوى ٥ ومقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر امالي ومرتجعي ٥ الى خداع تمني الوصل بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ٥ ذكرت ثم على ما فيك من عوج
وقوله من قصيدة
شربنا على ذكر الحبيب مدامة ٥ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
منها
يقولون لي صفها فانت بوصفها ٥ خبير اجل عندي باوصافها علم
صفا ولا ولطف ولا هوى ٥ ونور ولا نار وروح ولا جسم

وقال ابن الخيمي

نعم الريح كساها جوهم ٥ من شذا نشرهم بردا وتاجا
فانت تبرد بالبرد الجوي ٥ وسرت تملا بالطيب الفجاجا
تنطق الخرس فما ان خطرت ٥ بغصون البان ان لا تتناجا
واذا ما جات الوادي ضحي ٥ طرب المنهل والروض فماجا
لم تهيج لي غراما لم يكن ٥ انما كانت لما عندي مزاجا
ان عندي يا اهيل المنحنا ٥ شققا قد مازج الروح امتزاجا
لم يزل قلبي كليما بالجوي ٥ وبسر الوجد لم يبرح مناجا
اشرب الما زلالا فاذا ٥ عن لي ذكر الهوي صار اجاجا
وعذول رابني في نصحه ٥ كلما زدت ابا زاد لجاجا
ما عذولي قط الا عاشق ٥ ستر الغيرة بالعذل وداجا

ومن ذلك ما قلته علي طريقتهم وتوخيت فيه سلوك مذهبهم جوابا لمن طلب مني الوقوف علي شي من هذا الكتاب واما طلبه الوقوف علي اخبار من طل في الهوي دمه والتصفح لاثار من اثبته محوه واوجده عدمه فلا شك ان هذه رتبة من لم يستطع سلوك الطريق بغير دليل ودرجة من تعذر عليه الوصول الي مقصده فاستحق المساواة لكونه ابن سبيل والا فكيف يحتاج الخبر من شاهده العيان وما ضرورة من يشرح له قلبه الحقايق الي تنميق الفكر وتزويق اللسان وليس بتزويق اللسان وصوغه ٥ ولكنه قد مازج اللحم والدما لكن لا يسعني ان امنعه ذلك مع علمي بفاقته ولا اهون عليه حمله الضعيف لكونه فوق طاقته لكن ارجو ان يترقي عن هذا المقام وان يصح له من دعوي الوجد ما لا يحتاج ان يثبته

بشهادة

بشهادة الارق ولا بتزكية السقام حتي يستقل الرجل نفسه في مواصلة الصدود واذا كان الدمع شاهد السراير فيغدو وسره علي دمعه من الشهود ويتمزق ما بين القلوب من الحجب وتغير سرايا فكره علي سرح سر محبوبه وبينهما مسافة لا تقطعها النجب وقلت في ذلك

ولا يشتكي بعداوهم نصب عينه ٥ بشاهد مغناهم وان شطت الدار
تمثلهم افكارهم فكانهم ٥ وان بعدوا في ساحة الدار حضار
اقاموا فلا تبكي الفريق وان ناوا ٥ فلا يشتكي جور الفراق وان ساروا
تساوي لديه الحال فيهم فان جفوا ٥ فقد عطفوا وواصلوه فقد زاروا
تلذذ فيهم بالغرام فلا الهوي ٥ هوان ولا نار الهوي عندهم نار
ولم يوحشوا طرفا فيفقد انسهم ٥ ولم ينسهم قلب فيوجد تذكار

واذا وصل الي هذه الغاية فهي ترشده الي ما بعدها واذا كان لا يعرف اين قصد وجهه فاذا وصل وجده عندها وقال فخر الدين بن ابي الوليد في ذلك

حديث ذاك الحمي روحي وريحاني ٥ فكيف يصبر عن هذين جثماني
ويا فواد الاسي صرح بحبهم ٥ فقد اضر بجسمي طول كتماني
فمن هواي لذاك الحسن راح به ٥ في الحب كل خلي القلب يهواني
وحقهم لو ملكت الكون اجمعه ٥ بذلته طمعا في وصل هجراني
ثم انثنيت ولي من سكرة طرب ٥ اهز عطفي بهاتيها وارداني

ومما انشدته لنفسه

بالله يا سرحة الوادي اذا خطرت ٥ تلك المعاطف حيث الزبد والغار
فعانقيهم عن الصب الكييب فما ٥ علي معانقة الاغصان انكار
وعرفيهم باني فيك مكتيب ٥ فبعض هذا لهم بالحب اخبار

وانت يا جيرة الجرعا من اضم • لي في حماكم لبانات واوطار
وكل معنى لكم قلبي يشاهده • وكل لفظ لكم في الحب اسمار

ويحكي عن عثمان بن عمرو التيمي قال هو فتى من بني اسد فتاة من فخذه وكان ايسر منها واغنى وكان ابوه يمنعه ان يتزوجها ويريد له اشرف منها ويعرض عليه غيرها فيابى الاهي وكان ابوها قد حبسها عليه رجا ان يتزوجها فلما طال ذلك على ابيها زوجها غيره فلقيها الفتى يوما فقال لها

لعمري يا سعدي اطال تاثمي • ومعصيتي شيخي فيك عليهما
وتركي ذا الحيين لم ابغ منهما • سواك ولم يربع هواي عليهما

فقالت الجارية

حبيبي لا تعجل لتفهم حجتي • كفاني ما بي من بلا ومن جهد
ومن عبرات تعتريني وزفرة • تكاد لها نفسي تتوق من الوجد
غلبت على نفسي جهارا ولم اطق • خلافا على اهلي بهزل ولا جد
ولن يمنعوني ان اموت بزعمهم • غدا وسط هذا الغار في حدث وحدي
فلا تنس ان تاتي هناك فتلتمس • مكاني تشكوا ما تحملت من بعد

فلما كان من الغد اتاها حيث زعمت فوجدها ميتة فحملها وادخلها الغار ثم التزمها ومات فالتمسا حولا فلم يقدر عليهما فاذا هاتف على الجبل الذي هما فيه وكان يدعى اعراف

ان الكريمين ذوا التصافي • الذاهبين بالوفا الصافي
والله ما رايت في نطوافي • ابعد من غدر ومن اخلاف
من ميتين في ذرى اعراف • قال فصعد القوم الجبل والتمسوهما

فاذا هما قد بليا واحدهما الى جانب صاحبه فواروهما في الثرى ولم ير يوم كان اكثر باكيا من ذلك اليوم

اذا

اذا لم يكن للمرء بد من الردى • فاهون اسباب الردى سبب الحب
ولو ان خلقا كاتم السر قلبه • كتمت ولم يعلم بحبكم قلبي

اخذه من قول الاعرابي

واني لمطوي الطلوع على هوى • هو المثل الاعلى لاهل الهوا بعدي
ولو ان خلقا كان يكتم نفسه • هواها على اطلعت نفسي على وجدي

وقال بنا العباس ايضا

قد جرر الناس اذيال الظنون • وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم • وصادق ليس يدري انه صدقا

اخذه ايضا من قول اعرابي

الا يا شفا النفس ليس بعالم • بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجمهم بالعيب والظن كاذب • مرارا ومنهم من يصيب ولا يدري

وقال العباس ايضا

سماك لي قوم وقالوا انها • لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم • اني ليعجبني المحب الجاحد

وقال ابو اسحاق الحصري ليس قول العباس هذا بناقض لقوله

من كان يزعم ان سيكتم حبه • حتى يشكك فيك فهو كذوب
الحب املك للقلوب بقهره • من ان يرى للمرء فيه نصيب
فاذا بدا سر اللبيب فانه • لم يبد الا والفتى مغلوب
اني لابغض عاشقا متسترا • لم تتهمه اعين وقلوب

لانه اخبر ان المحبة تظهر دلايلها وتلوح مخايلها بنحول الجسم وطول الكمد وكسوف البال وتغير الحال والشحوب الظاهر والدا المخامر وترادف الزفرات وتتابع العبرات واضطراب القلب واضطرام الصدر والتهاب الوجد وانتهاب الصبر الى غير

ذلك من اللمع اللايحة واللمح الواضحة التي تدل على ضعف القوي
وتشهد بقوة الجوي الا تري الي حسن قول البحتري نصرت
لها الشوق اللجوج بادمع

اولف نفسًا قد اعيدت على الهوي ٥ شعاعا وقلبا قد غدا متقسما
وقد اخذ الركبان امس وغادروا ٥ حديثين منا ظاهرا ومكتما
فما كان بادي الحب منا ومنكم ٥ ليخفي ولا سر التلاقي ليعلما

وانت تري حسن قسمته لما اظهر واضمر ولما ترك واضمر درك
قال وقد تمدح كثير من الشعرا باستعمال المساترة وترك المهاجرة
كما قال بعض الاعراب

واني لاستحييك ان اظهر الهوي ٥ وان اتعدي خلسة اللحظات
وان اكشف الامر الذي فيه سبة ٥ عليك ولو قطعتني حسراتي
ساطوي الهوي تحت الحشا طي نازح ٥ قضي وطرا ان لم تبح عبراتي
واصبر للهجران حتي تمله ٥ وادفع عنك الحق بالشبهات

وقال اخر

وما وجد ملواح من العين خليت ٥ عن الورد حتي جوفها يتصلصل
يحوم ويغشاها العصي وحولها ٥ اقاطيع انعام تعل وتنهل
باكثر مني غلة وصبابة ٥ الي الورد الا انني اتجمل

وقال كثير عزة

ومستخبر عنكم فاخلفت ظنه ٥ وذو البث قد تعيي الرجال مخايله
فما زال حتي عاد شكا يقينه ٥ واخلفه مني الذي كان امله
واكتم نفسي بعض سري تكرما ٥ اذا ما اذاع السر في الناس حامله

وقال ابو البركات ابن المستوفي من المتاخرين

اراكم فاعرض عنكم وبي ٥ من الشوق ما بعضه قاتل

وما

وما ذاك صبر ولا سلوة ٥ ولكنني عاشق عاقل

ومن ابلغ ما ورد في كتمان السر مع تحقق الظفر عند اعلانه ما حكي
عن بعض المعتمرين من ذوي النعم قال بينا انا في منزلي اذ دخل
علي خادم لي ومعه كتاب فقال رجل بالباب دفع الي هذا الكتاب
ففتحته فاذا فيه

تجنبك البلا ونلت خيرا ٥ ونجاك المليك من الغموم
فعندك لو مننت شفا نفس ٥ واعضا ضنين من الكلوم

فقلت عاشق والله وقلت للخادم اخرج واتني به فخرج فلم ير احدا
فعجبت من امره فاحضرت جواري كلهن من يخرج منهن ومن لا
تخرج فسالتهن عن ذلك فحلفن انهن لا يعرفن من حديث هذا
الكتاب شيا فقلت اني لم افعل هذا بخلا عليه بمن يهوي منكن فمن
عرفت حال هذا الفتي فهي هبة مني اليه بمالها ومائة دينار وكتبت
جوابه اشكره علي ذلك واساله قبولها ووضعت الكتاب في جانب
البيت ومائة دينار وقلت من عرف ذلك فلياخذه فمكث الكتاب
والذهب اياما لا ياخذه احد فغمني ذلك وقلت هذا قد ممن يحبه بالنظر
فمنعت من تخرج من جواري من الخروج فما كان الا يوم وبعض
الثاني اذ دخل علي الخادم ومعه كتاب وقال هذا من بعض اصدقايك
بعثت به اليك فقلت اخرج فاتني به فخرج فلم يجده ففتحت
الكتاب فاذا فيه

ما اردت الي روح معلقة ٥ عند التراقي وحادي الموت يحديها
والله لو قيل لي تاتي بفاحشة ٥ وان عقباك دنيانا وما فيها
لقلت لا والذي اخشي عقوبته ٥ ولا باضعافها ما كنت اتيها
لولا الحيا لبحنا بالذي ملكت ٥ بيت الفواد وابدينا امانيها

فغمني امره وقلت للخادم لا ياتيك احد بكتاب الا قبضت عليه قال وقرب
موسم الحاج فبينا انا قد افضت من عرفة واذا فتي الي جانبي علي ناقة له
لم يبق الا خيال فسلم فرددت عليه السلام ورحبت به فقال اتعرفني قلت
لا وما انكرك بسو فقال انا صاحب الكتابين فاكببت عليه وقلت
يا اخي لقد غمني امرك واقلقني كتمانك لنفسك وقد وهبت لك
طلبتك وماية دينار فقال بارك الله لك انما اتيتك مستحلا من
نظر كنت انظره علي غير حكم الكتاب والسنة فقلت غفر الله لك
والجارية لك فسر معي الي منزلي لاسلمها اليك وماية دينار ومثلها
في كل سنة فقال لا حاجة لي بذلك ولولا عهود عاهدت الله تعالي
عليها لم يكن شي احب الي من ذلك فالححت عليه فلم يفعل فقلت
اما اذا ابيت فعرفني من هي من جواري لاكرمها من اجلك ما حييت
فقال ما كنت لاسميها لاحد وودعني وانصرف وكان اخر العهد به
لعمرك ما استودعت سري وسرها سوانا حذارا ان تذيع السراير
اصون الهوي بقيا عليك من العدي مخافة ان يغري بذكر ذاكر
وقال ابن الدمنيه
وكنا كريمي معشر حم بيننا ٥ هوي فحفظناه بحسن صيان
سيبقي ولا يفني ويخفي ولا يري ٥ وما علموا من امرنا ببيان
وقال ابن الرومي
ولما رايت البين ترمت ركابه ٥ وايقن منا بامتناع المطالب
طلبن علي الركب المجدين علة ٥ فعجن علينا من صدور الركايب
فلما تلاقينا كتبن باعين ٥ لنا كتبا اعجمنها بالحواجب
فلما قراناهن سرا طوينها ٥ حذار الاعادي بازورار المناكب
ولما ابت عيناي ان تمنع البكا ٥ وان يحبسا در الدموع السواكب

تثا

تثاءبت كيلا يبصر الدمع منكره ٥ ولكن قليلا ما بقا التثاوب
وقال مسلم بن الوليد
جعلنا علامات المودة بيننا ٥ دقايق لحظ هن اخفي من السحر
فاعرف منها الوصل في لين طرفها ٥ واعرف منها الهجر في النظر الشزر
وقال البحتري
يتبسمن من وراء حواشي الربط ٥ عن نور اقحوان الثغور
وتسارقن والرقيب قريب ٥ لحظات يخلسن لب الضمير
ومما ورد في اوصاف الهوي
عن ميمون بن هارون الكاتب قال سمعت اسحاق بن ابراهيم
الموصلي يقول ان ارواح العشاق عطرة لطيفة وابدانهم رقيقة
خفيفة ونزهتهم المؤانسة وكلامهم يحيي موات القلوب ويزيد
في العقول ولولا العشق والهوي لم يتمتع الناس باستماع الغنا
ولبطل نعيم الدنيا قال بعض الفلاسفة العشق للارواح
بمنزلة الغذا للابدان ان تركته ضرك وان اكثرت منه قتلك
وقال بعض الشعرا
خليلي ان الحب فيه لذاذة ٥ وفيه شفا دايم وكروب
علي ذاك ما عيش يطيب بغيره ٥ ولا عمر الا بالحبيب يطيب
ولا خير في الدنيا بغير صبابة ٥ ولا في نعيم ليس فيه حبيب
وقال البحتري
بودي لو يهوي العذول ويعشق ٥ ليعلم اسباب الهوي كيف تعلق
وقد صنفنا وشك التلاقي ولغنا ٥ عناق علي اعناقنا ثم ضيق
فلو علم الناس التلاقي وحسنه ٥ لحبب من اجل التلاقي التفرق
مضرس بن ربعي

تكاد بلاد الله يا ام مالك ٥ عارجعت يوما علي تضييق
تنوق اليك النفس ثم اردها ٥ حيا وحتني بالحيا خليق
اذود سوام الطرف عنك ومالة ٥ علي احد الا عليك طريق
ولو تعلمين الغيب ايقنت انني ٥ لكم والهدايا المشعرات صديق

سعيد بن حميد الكاتب

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا ٥ ثم اجتزعناه كسم نافع
فكانما اثر الدموع بخدها ٥ طل سقيط فوق ورد يانع

وما ورد في مساعدة اهل الهوى

ما يحكي عن عبد الله بن معمر العيسي قال حججت سنة الى بيت الله الحرام فلما قضيت حجاتي عدت لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينا انا ذات ليلة جالس بين القبر والمنبر اذ سمعت انينا عاليا فانصت له فاذا هو يقول

ايشاكك نوح حمايم السدر ٥ فاهجن منك بلابل الصدر
ام عز نومك ذكر غانية ٥ اهدت اليك وساوس الفكر
يا ليلة طالت علي دنت ٥ يشكو الفراق وقلة الصبر
اسلمت من يهوى لحرجوك ٥ متوقد كتوقد الجمر
فالبدر يشهد انني كلف ٥ مغري بحب شبيهة البدر
ما كنت احسبني لها شجنا ٥ حتى بليت وكنت لا ادري

قال ثم انقطع الصوت ولم ادر من اين جاني فبقيت حائرا ساعة واذا به قد اعاد البكا والحنين وانشد

ايشاكك من رقيا الخيال زاير ٥ والليل مسود الذوايب عاكر
واعتاد مهجتك الهوى برسيسه ٥ واهتاج منك الخيال الزاير
ناديت ليلي والظلام مكانه ٥ يمر تلاطم فيه موج زاخر

والبدر

والبدر يسري في السماء كانه ٥ ملك ترجل والنجوم عساكر
وتري به الجوزا ترقص في الدجا ٥ رقص الحبيب علاه سكر ظاهر
يا ليل طلت علي محب حالة ٥ الا الصباح مساعد ومسامر
فاجابني مت حتف انفك واعلمن ٥ ان الهوا لهو الهوان الحاضر

قال فنهضت عند ابتدايه امر الصوت فما انتهي الي اخره الا وانا عنده فرايت غلاما كما تزل عذاره وقد حرق الدمع في وجنتيه حرقا فقلت نعمت ظلاما فقال وانت فنعم الرجل قلت عبد الله بن معمر العيسي قال افلك حاجة قلت كنت جالسا في الروضة فاراعني في هذه الليلة الا صوتك فبنفسي انت وبروحي افديك ما الذي تجد قال اجلس فجلست فقال انا عتبة بن الحباب ابن المنذر بن الجموح الانصاري غدوت الى مسجد الاحزاب و فبقيت راكعا وساجدا ثم اعتزلت غير بعيد واذا بسوة يتهادين كانهن القطا وفي وسطهن جارية بديعة الجمال كاملة الملاحة فوقفت علي وقالت يا عتبة ما تقول في وصل من يطيب عند وصلك ثم تركتني وذهبت فلم اسمع لها خبرا ولا قفوت لها اثرا فاحيران انتقل من مكان الي مكان ثم صرخ فاكب علي الارض مغشيا عليه ثم افاق فكانما صبغت وجنتاه بورس ثم انشا يقول

اراكم بقلبي من بلاد بعيدة ٥ تراكم تزوروني بالقلوب علي بعد
فوادي وطرفي يا سقام عليكم ٥ وعندكم روحي وذكركم عندي
وليست الذ العيش حتى اراكم ٥ ولو كنت في الفردوس اوحيته الخلد

قال فقلت له يا ابن اخي تب الى ربك واستقل من ذنبك فان بين يديك هول المطلع فقال هيهات ما افايسال حتى يوب القارظان

ولم ازل به الي ان طلع الصبح فقلت له قوم بنا الي مسجد الاحزاب فلعل
الله ان يكشف كربتك فقال ارجو ذلك ببركة طلعتك ان شاء الله
ثم سرنا الي ان وصلنا الي مسجد الاحزاب فسمعته يقول

يا لرجال ليوم الاربعا اما ... ينفك يحدث لي يوم النوي طربا
ما ان يزال نزال فيه يظلمني ... يهوي الي مسجد الاحزاب منتقبا
يجبر الناس ان الاجر همته ... وما اتي طالبا للاجر محتسبا
لو كان يبغي قوايا ما اتي ظهرا ... صفحي بغنيت المسك مختضبا

فجلسنا حتي صلينا الظهر وادا بالنسوة قد اقبلن والجارية
فيهن فقلت يا عتبة ما ظنك بطابة وصالك وكاسفة بالك
قال وما بالها قلت اخذها ابوها وارتحل الي السماوة فسالتها
عن الجارية فقلت هي ربا ابنة الغطريف السلمي فرفع راسه
اليهن وانشا يقول

خليلي ربا قد اجد بكورها ... وسارت الي ارض السماوة غيرها
خليلي اني قد عشيت من البكا ... فهل عند غيري عبرة استعيرها

قال فقلت يا عتبة اني قد ورت بمال جزيل اريد به اهل الستر
والله لابذلنه امامك حتي تبلغ رضاك وفوق الرضا فقم بنا
الي مجلس الانصار فقمنا حتي اشرفنا علي ملا منهم فسلمت
فاحسنوا الرد ثم قلت ايها الملا ما تقولون في عتبة وابيه فقالوا
من سادات العرب قلت فانه قد رمي بداهية من الهوي وما
اريد منكم الا المساعدة الي السماوة فقالوا سمعا وطاعة فركبنا
وركب القوم معنا حتي اشرفنا علي منازل بني سليم بارجاء حفان
من السماوة فقلنا اين منزل الغطريف قالوا امامكم واعلم
الغطريف بنا فخرج مبادرا فاستقبلنا وقال جيتم بالاكرام

فقلنا

فقلنا وانت حييت انالك اضياف فقال نزلتم اكرم منزل ثم
نادي يا معشر العبيد انزلوا القوم فوثبت الاتباع والنمارق
وذبحت الذبايح فقلنا لسنا بدايني طعامك حتي تقضي حاجتنا
فقال وما حاجتكم قلنا نخطب عقيلتك الكريمة لعتبة بن الجباب
ابن المنذر انعالي الفخر الطيب العنصر فقال يا اخواني ان التي
تخطبونها امرها الي نفسها فانا ادخل واخبرها ثم نهض مغضبا
فدخل علي ربا فقالت يا ابة مالي اري الغضب بين عينيك فقال
لها ورد الانصار يخطبونك مني فقالت سادات كرام استغفر
لهم النبي صلي الله عليه وسلم فلمن الخطبة لمن فيهم فقال لفتي
يعرف بعتبة بن الجباب فقال تالله لقد سمعت عن عتبة
هذا انه يبغي بما وعد ويدرك اذا قصد فقال اقسمت لازوجنك به
ابدا فقدمني الي بعض حديثك معه فقالت ما كان ذاك ولكن اذا
قسمت فان الانصار لا يردون مرادا قبيحا فاحسن لهم الرد قال
باي شي قالت اغلظ لهم المهر فانهم يرجعون فلا يجيبون فقال ما احد
ما احسن ما قلت ثم خرج مبادرا فقال ان فتاة الحي قد اجابت
ولكن اريد لها مهر مثلها من الغنايم به فقال عبد الله انا فقل
ما شيت فقال اريد لها الف مثقال من الذهب الاحمر وخمسة
الاف درهم من ضرب هجر ومايتي ثوب من الابراد والحبر وخمسة
اكرشة من العنبر قال قد لك ذلك فهل اجبت قال اجل فانفذ
عبد الله نفرا من الانصار الي المدينة فاتوا بجميع ما ضمنه وذبحت
النعم والغنم واجتمع الناس لاكل الطعام قال فاقمنا علي هذا الحال
اربعين يوما ثم قال خذوا فتاتكم وانصرفوا مصاحبين فحملها
في هودج وجهزها بثلاثين راحلة من التحف والطرف وودعنا

وسرنا حتى اذا بقي بيننا وبين المدينة مرحلة واحدة خرجنا علينا
خيل تريد الغارة واحسبها من بني سليم فحمل عليها عتبة بن الحباب
فقتل منها عدة رجال وانصرف راجعا وبه طعنة تفور دما ثم سقط
الى الارض وانتنا النصرة من سكان تلك الارض فطردوا عنا الخيل
وقد قضى عتبة نحبه فقلنا واعتبتاه فسمعت الجارية فالقت نفسها
من على البعير عليه وجعلت تصيح بحرقة وتقول

تصبرت لا اني صبرت وانما ٥ اعلل نفسي انها بك لاحقة
ولو انصفت روحي لكانت الى الردا ٥ امامك من دون البرية سابقه
فما احد بعدي وبعدك منصف خليلا ولا نفس لنفس موافقة

ثم شهقت شهقة واحدة قضت نحبها فاحتفرنا لها قبرا واحدا ووارينا
فيه ورجعت الى ديار قومي فاقمت بها سبع سنين ثم عدت الى الحجاز
فوردت المدينة للزيارة وقلت والله لامضين الى قبره فازوره فلما
فاتيت الى القبر فاذا عليه شجرة عليها عصايب حمر وصفر وخضر
فقلت لارباب المنزل ما يقال لهذه الشجرة قالوا شجرة العروسين
فاقمت عند القبر يوما وليلة ثم انصرفت وكان اخر العهد به **ومن
الطف ما يحكى** في هذا الباب من رحمة اهل الهوى ومساعدتهم على
اطفا نار الجوى ما اورده الشريف ابو يعلى بن الهبارية في كتاب لقايط
العرب من حديث سمرا الكثيب وهو ان هودة بن علي اصطبح في
يوم ربعي على ارض جزعي من شراب وردي مع قينة راقه منظرها ٥
وشاقه مزهرها فلما اخذ منه الشراب واجتمع عليه سكر الملك والخمر
والشباب دعى فتيان قومه فلما مثلوا بين يديه صفوفا وازدحموا
عليه عكوفا امر بترتيب مجالسهم واذن في انبساطهم وتوانسهم
فلمح في اخرهم فتى يشهد عطفه بلطفه وينطق طرفه بظرفه الا

انه

انه ناحل البدن ذابل الشفة غاير العينين متتابع النفس شاحب
اللون فعرف بالفراسة انه عاشق فسال عنه فقيل فتى من بني
عجل نزل اليمامة لا يخالط ولا يباسط يخاطب فلا يفهم ويكلا فلا
يتكلم فمن قايل مجنون ومن قايل مسحور ومن قايل جان خايف
ومن قايل لص خارب ان القي اليه شي اكله وان اهمل امره اهمله فامر
هوده بادنايه امره فلما وقف بين يديه انشا يقول

ابيت اللعن يا هودة ٥ من وال ومن راع
رعاياه من المادح ٥ والشاكر والداعي
اذا قيل صباحاه ٥ اتى كالاسد الساعي
بلدن الكف عراض ٥ وماضي الغرب قطاع
اذا ما لبس التاج ٥ على بيض لماع
غدونا بين سجاد ٥ من الخوف وركاع
لطلق الوجه بسام ٥ مجيد واسع الباع
يحل المرتجى منه ٥ بضرار ونفاع
وان قال رميناه ٥ بابصار واسماع

ثم تنفس الصعدا وبكى حتى بل الثرى وانتحب حتى كاد يسمع
من اليمامة من بوادي القرى فنزل هودة عن سريره اليه
ومسح دمعه بردنيه وجمع له في التقديه بين ابويه وقال
ما ابكاك لابكت عيناك فقال

بكيت على سمرا والرمل دونها ٥ وفتيان صدق بالفتا يمنعونها
وقد قيل بعدي انها قد تعلقت ٥ وما رغبت لكنهم يلزمونها
فان نكحت بعدي كما قيل رغبة ٥ فقد تلفت نفسي ولاقت منونها
واني ليرضيني تايمها وان ٥ حموها وحالوا بالقواضب دونها

فلو ابصرت عيناك يا هود وجهها ٥ وردتك انفاس الشمال قرونها
هي البدر وجها بل هي الظبي مقلة ٥ اذا كسرت لحظا وغضت جفونها
فاهتز عطف هودة طربا يشعره وساله عن حقيقة امره فقال
هي سمرا بنت الغطريف العجلي وقد ضربها واخوها غير مرة من اجلي ثم
طردوني وخلعوني قومي لهم وابعدوني فوقعت في اليمامة
باذيال غمامة فقال وما تريد من يدي قال اجتدا المجتدي
وتحليم المسرف المعتدي واجبار اهلها وابقا مهرها فقال
هودة وما مهرها فقال ماية سودة جعده وماية حمرا ورده وماية
شقرا نهده وعبيد واما قال والله ذلك ومثله ان رغب ابوها فيك
وكنت ممن يكافيها وتكافيك فبكى الفتى بكا شديدا وانشا يقول
اسمرا الكثيب فدتك نفسي ٥ وان قطعتها اسفا ووجدا
بعيشك هل رضيت سواي بعلا ٥ وهل اصفيت غيري منك ودا
يقول لي الهمام وقد حباني ٥ بها ذمما كما اشترطوا ونهدا
لعلك دونها حسبا ونسبا ٥ ولست بكفوها كرما ومجدا
فقلت شقيقها اصلا وفرعا ٥ وصاحبها القريب ابا وجدا
فقال هودة له ولم اضفتها الى الكثيب ونسبتها اليه
نسبة مريب فبكى وقال ٥
سميرا الكثيب كتمت سري ٥ وسرك ان يفوه به لساني
فلا والله لا ابديه حتى ٥ اوسد ساعدي ابد الزمان
فقال له هودة لقد ارتبت بكتمانك ولو لم يكن شيا يريب ذكرته
ولا يكتم الامر الجميل لبيب فقال الفتى
معاذ سميرا الكثيب فانها ٥ معاذ لمثلي ان يظن بنا شر
وما كان ذاك السر الا التفاتة ٥ الى بعين كحلها الغنج والسحر

وشيا

وشيا يسو الناس لكن يسرني ٥ اذا ما جرى لي عندها ساعة ذكر
مررنا عليها بالكثيب عشية ٥ وقد نفرت فاختار من وجهها الشقر
فحينئذ ذب الهوى في جوانحي ٥ فاوله هذا واخره العمر
فما انطلقت رجلي ولا سار ادهمي ٥ فقلت لصحبي صحب هل سحر المهر
فامر هودة بالكتاب الى ابيها وساق من الصداق ما طلبه فيها
فدخل عليها ابوها قايلا
سمرا لا اذكرت من منكوحه ٥ مفضوحة في قومها مقبوحة
ثم امر بتجهيزها فخرجت الى غدير ما بابطح ذات الجنادب لتغتسل
مع جويريات الحي ثم انفردت لحاجتها عنهن فلقيها اخوها دارم
ابن الغطريف فاحتضنها وحملها الى شعب في جبل وشد كتافها
واوثق اطرافها ايثاقا منعها من الحركة ثم تركها ومضى ثم ان هودة
سار في ندمايه مع الفتى ليشهدوا العرس وتصيد هودة في
طريقه فعفت له طريدة فاتبعها حتى تعب ثم نزل في سفح جبل ثم
مضى لحاجة الانسان فسمع انين الجارية فازعجه فمشى حتى
انتهى اليها ووقف عليها فراعه جمالها وساءه حالها فحل وثاقها
وعجل اطلاقها وسالها عن حالها فكتمته واستخبرها عن شانها
فما اخبرته فادركته خيوله ومواكبه فاركبها بعض جنايبه فقال
له بعض اهل الانس به ما هذه ابيت اللعن قال طريدة بل
لقيطة شريدة وراع اباها افتقادها وازعجه فراقها وبعادها
فنشدها في تلك الشعاب فما عرف لها خبرا ولا قص لقدميها
اثرا وسال هودة عنها فقيل له انها استطيرت من غدير كذا
وكذا فقام الغلام وقد اشتد به الهيام فقال هودة
اذا لم تستطع شيا فدعه ٥ وجاوزه الى ما تستطيع

لا عشق مع الياس ولا طمع في من ضمته الارماس وقد التقطت لقيطة
رايعة الجمال وما اظن ان سميرا ان توازيها جمالا ولا كمالا فبكي الفتي وقال

لسمرا الكثيب يقال هذا وهل احد كسمرا الكثيب
وان تعوضي عنها للوم يراه العاشقون من الذنوب
قنعت بها من الثقلين طرا فليت الله يجعلها نصيبي

فاكرهه هوده علي النظر اليها لعله يري منها ما ينسيه او يستملح
من محاسنها ما يشغله عن سمرايه ويلهيه فقال

باي عين اري سواها واها لقلبي المشوق واها
حسبي عذرا تعداني اري سواها ولا اراها
ان نعمت مقلتي بمراي شي سواها فلا هناها

فاخذ هوده بيده وحادثه وشاغله عن نفسه حتي دنا من حيايها
فقال بعدما تبلد ساعة وبهت

لقد هب من هذا الخبا علي قلبي نسيم شفا او كاد يشفي من الحب
نسيم سميرا الكثيب ونشرها فخفف من وجدي ونفس من كربي
اراني من هذا الخبا محبرا فتنكره عيني ويعرفه قلبي
فيا نفحات الريح من ذلك الخبا علي كبدي الحري واحشايها هبي
لقد برد الاحشا بعد التهابها نسيم سري من نشرها البارد العذب
اظن سميرا الكثيب تنفست علي البعد لا والله لكن علي القرب

فقال له هوده صدق من قال انك مجنون جارية اختطفها تابعها واستطا
واستطارها فما يعرف احد اين دارها من اين تكون في هذا الخبا فقال

اتابع سمرا الكثيب اختطفتها مراغمة لي ان ذاك للوم
ولم تختطفها عن هوي وصبابة وانك مثلي للغرام غريم
ولما رجوت الوصل منها وانعمت نابت بها ان المشوم مشوم

لعلك

لعلك مثلي في سميرا راغب شجاك بها لفظ اغن رخيم

ثم قال ايضا

سميرا ما اجدي احتيالي ولا اغني ولا قرب المثوي نواك ولا ادني
وما انت الا فتنة وبلية خلقت لكي اشجا واكملت كي اضنا
وهبك سحرت الانس حسنا وبهجة فكيف سحرت الانس ويحك والجنا
ولولاك يا سمرا لم يصبني الضنا ولا ملك ابن الايك قلبي اذا غنا
وانك في هذا الخبا مقيمة وان قال رب التاج وسوس او جنا

فضحك هوده حتي استعبر وقال من اين عرفت انها في هذا الخبا فقال

ولما توسمت الخبا استقرني ورق له قلبي وهشت له نفسي
ولو لم تكن سمرا فيه مقيمة لما عاد لي ما بان عني من الانس
وكان علي قلبي وعيني كغيره فان القصور البيض عندي كالرمس

فرق له هوده ورحمه وقال اني التقطت فتاة يحسبها الراي مهاة
ولا اعلم من هي فانظرها فان كانت سمراتك فانت اولي بها وان لم
تكن فلك الخيار فقال

كفاني ان اراها طيب عيش تهب علي من كسر الخبا
وقلب رق حتي هف شوقا هفيف الحايمات علي النما

فلما انتهي الي باب الخبا قال هوده يا لقيطة فلبت فعرف الفتي
صوتها فقال

سمرا واللات والعزي وما كذبت طيري ولا خانني قلبي وما كذبا

فقالت

اصاحب المهر في يوم الغدير لقد فضحتني بين اترابي فوا حربا
لا والذي قصد النسال كعبته وامها لرضاك الوفد واقتربا
لا نلت مني وصلا كنت تطلبه حتي ينال ابي منك الذي طلبا

لين فضحت ابي او شنت عرض اخي ٥ فانني شر بنت انكحت نسبا
فضحك هودة وقال انست لقيطتي وامري عليك ماض فقالت
لقيطة هودة بن علي حقا ٥ اقرله اذا احمد الكنود
وعندي حكم ماض مطاع ٥ وهل تعصي مواليها العبيد
ولكن الهام اجل من ان ٥ يكلف عبده ما لا يريد
ويفضحه ويخزيه بامره ٥ يجر عليه عارا لا يبيد
ودود ذنوه مني خطوب ٥ يشيب لهولها الطفل الوليد
وحرب تخسب الهامات منه ٥ طيورا عن مجاثمها تحيد
فضحك هودة وقال ٥
دعي عنك الجهالة واطماحي ٥ على رجل له خطر مجيد
وخلي الحرب ان الحرب شوم ٥ يكيع لشرها البطل النجيد
واي محارب للملك الا نحوه ٥ غوي لا ابا لك لا رشيد
ومن يستطيع هودة ان هذا ٥ لامر ان هممت به بعيد
وانت لقيطتي من غير شك ٥ وحكمي فيك ماض لا يحيد
فقالت ٥
ابيت اللعن من ملك مطاع ٥ قدير له المليك ولا يدين
رضيت بحكمه لكن اخذ بي ٥ كما يرجوه امرا لا يكون
ادون ابي واخوتي اغتصابي ٥ لقد هوت امرا لا يهون
فقال الفتى ٥
ماذا ترين فاني قد حويت هوى ٥ وقد ضنيت جوى حتى رديت ضنا
فان سمعت بصب مات من كمده ٥ وفاض وجدا بمن يهواه فهو انا
لقد محنت وما الاقدار واحدة ٥ بمحنة صعبة لا تشبه المحنا
فقالت الجارية ٥

ايها

ايها العاشق الذي فضح العشا ٥ ق جمعا والعشق شي يصان
ليس مهري عليك من بعد ما قد ٥ مت الا الطعان والميدان
فلين كنت فارسا فانا زوجك ٥ اولا فالصد والهجران
فقال الفتى
اي كف وساعد لمحب ٥ قتلته اللحاظ والاجفان
انني فارس شجاع اذا قل ٥ المواضي وكلت الشجعان
غير ان النجيد في حومة الحب ٥ ضعيف عمن يحب جبان
قتلتني من قبل الحاظك الغيد ٥ دلا او عطفن النشوان
فدعي السيف والسنان فالحاظ ٥ ك سيف مذرب وسنان
فاذا مسست او تثنيت اغضنت ٥ خجلا اهتزازك الاغصان
آه من لوعة على كبدي منك ٥ واه يقولها اللهفان
قد وضعت السلاح عني واستلمت ٥ فلا تقتل لديك امان
فاطرقت الجارية وقالت ما انا بالمختلبة بالامر دون ابي فدعا
هودة اباها وادخله عليها فراها ولم تشك اليه اخاها بل زعمت
ان جنيا اتاها فطرحها في شعب الحرمل والقاها فانكحت
من الفتى وزفت اليه فتلك نعمة هودة بن علي على ابن زياد
بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنا ٥ سهاما يذوب الجفن ان بالها لجفنا
وابرزت وجها يخجل البدر طالعا ٥ وملت بقد علم الهيف الغصنا
وابصر جسمي حسن خصرك ناحلا ٥ فما كاه لكن في رقة المعنى
اسمر ان طلقت بالهجر عبرتي ٥ فانه بقلبي من تباريحه سجنا
وان تحجبي بالبيض والسمر فالهوى ٥ يهون عند العاشق الضرم والطعنا
وما الشوق الا ان ازورك معدنا ٥ ولو حجبت اسد الشرى ذئد الغنى
وحكي ان عبد الملك بن مروان وجد على بعض عماله فقيده

وحبسه في داره فاشرفت عليه جارية لعبد الملك فنظر اليها
فانشات تقول
ايها الرامي بعينيه وفي الطرف حتوف ٥ ان ترد وصلاً فقد امكنك الظبي الالوف
فاجابها الفتى يقول
ان تريني زاني العينين فالفرج عفيف ٥ ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف
فاجابته الجارية تقول
قد اردنا على ان تحتوي ظبيا رشوقا ٥ فتابيت فلا زلت لقيديك حليقا
فاجابها الفتى يقول ٥
ما تابيت لاني كنت للظبي عيوفا ٥ غير اني خفت ربا كان بي براروفا
فذاع الشعر وبلغ عبد الملك بن مروان فدعا به فاطلقه وزوجه
اياها ويروى ان جميلا قال لبثينه يوما ليختبر ما عندها هل
لك يا بثينه ان تحقق ما يقول الناس فينا فقالت مه يا جميل
دع حبنا مكانه فان الحب اذا نكح فسد وفي معنى قوله لها
قم بنا نفديك نفسي ٥ نجعل الشك يقينا
فالى كم يا حبيبي ٥ يا ثم القايل فينا
وقول بدران بن مزيد بن صدقة
ما انس لا انس قولها بمنى ٥ ويحك ان الوشاة قد علموا
ونم واش بنا فقلت لها ٥ هل لك يا هند في الذي زعموا
قالت لماذا ترى فقلت لها ٥ كيلا تضيع الظنون والتهم
وفي معنى قول بثينه
ما الحب الا نظرة ٥ وغمز كف وعضد
ما الحب الا هكذا ٥ ان نكح الحب فسد ولجميل في معنى قولها
تعالي نبع دينا بدينا تصيبها ٥ قريبا ويعفوا ربنا ويتوب

فقالت

فقالت لعلنا يا جميل نبيعه ٥ واجالنا من دون ذاك قريب
ويروى ان جميلا قال لبثينة لو اجبتيني لضربتك بالسيف ٥
ما استمسك قايمه بيدي ولعلمت انك تحبين غيري ويروى عن
حماد الراوية قال اتيت مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن ابي ربيعه
وهم يتذاكرون العذريين وعشقهم فقال عمر احدثكم عن بعض
ذلك انه كان لي خليل من عذرة وكان مشتهرا بحب النسا يصبوا
اليهن ويقول فيهن الشعر الا انه لم يكن عاهر الخلوة ولا سريع
السلوة وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا بطا خبره ترجمت
له الاخبار وتوكفت له السفار حتى يقدم وانه وارث عني خبره
حتى قدم وفد من بني عذرة فاتيت القوم انشد صاحبي
واذا بغلام قد تنفس الصعدا وقال عن ابي المسهر تسال
قلت نشدت واياه اردت فقال هيهات والله ما اصبح
ابو المسهر مويسا منه فيهمل ولا مرجوا فيعلل اصبح والله
كما قال الشاعر
لعمرك ما حبي لاسما تاركي ٥ صحيحا ولا اقضي به فاموت
فقلت فما الذي به قال مثل الذي بك من تهوركما في الضلال
وجركما اذيال الخسار كانكما لم تسمعا بخية ولا ناد فقلت من
انت يا ابن اخي قال انا اخوه قلت والله ما يمنعك ان تركب
طريقة اخيك التي ذكرتها الا انك واخاك كالوشي والنجاد لا ترفعه
ولا يرفعك ثم انطلقت وانا اقول
ارايحة حجاج عذرة غدوة ٥ ولما يرح في القوم جعدين مهجع
خليلان تشكوا ما تلاقي من الهوى ٥ متى ما يقل اسمع وان قلت يسمع
الا ليت شعري اي شي اصابه ٥ على زفرات هجن ما بين اضلعي

فلا يبعدنك الله حيا فانني ٥ سالقي كما لاقيت في الحب مصرعي
قال فلما حججت من قابل وقفت بالموضع الذي كنت انا وهو
نقف فيه من عرفات فاذا بشاب قد اقبل وقد تغير لونه وسات
حاله فما عرفته الا بناقته فاقبل حتى خالف عنق ناقتي ثم
اعتنقني وجعل يبكي فقلت ما دهاك وما الذي غالك فقال
برح العذل وطول المطل ثم انشا يقول
لين كانت عذيلة ذات لب ٥ لقد علمت بان الحب داء
الم ترني اهيم بغير قلب ٥ واني لا يزايلني البكاء
ولو اني تكلفت الذي بي ٥ لعفي الكلم وانكشف الغطا
وان معاشري ورجال قومي ٥ حتوفهم الصبابة واللقا
اذا العذري مات بحتف انف ٥ فذاك العبد يبكيه الرشا
فقلت يا ابا المسهر انها ساعة عظيمة وانك في مجمع من اقطار
الارض فلو دعوت الله كنت قمينا ان تظفر بحاجتك فجعل
يدعو حتى اذا تصوبت الشمس للغروب وهم الناس ان يفيضوا
سمعته يقول ويهنيم بشي فاصخت اليه فاذا هو يقول
يارب كل غدوة وروحة ٥ من محرم يشكو الضحى ولوحه
اني حسيب الخطب يوم الدوحة ٥ قلت وما يوم الدوحة قال
ساخبرك ان شا الله اني رجل ذو مال من ابل ونعم وشا
واني خشيت على مالي التلف فاتيت اخوالي كلبا فاوسعوا
لي المجلس وسقوني مجمة البير وكنت فيهم خير ابن اخت فخرجت
يوما الى ما لهم يقال له الخزرات فركبت فرسي وتعلقت
شرابا كان اهداه الي بعض الكلبيين فانطلقت حتى اذا كنت
بين الحي ومرعى النعم رفعت لي دوحة عظيمة فقلت لو

نزلت

نزلت تحت هذه الشجرة ثم تروحت مبردا فنزلت وشددت فرسي
ببعض اغصانها وجلست تحتها واذا بغبار قد سطع من ناحية
الحي ثم تبينت فبدرت لي شخوص فلانة واذا فارس يطرد مسحلا
واتانا فلما قرب مني واذا عليه درع اصفر وعمامة خز سودا
واذا هو ينال فروع شعره كتفيه فقلت في نفسي غلام
حديث عهد بعرس وقد اعجلته لذة الصيد فنسي ثوبه
واخذ ثوب امراته فما لبث ان لحق المسحل فطعنه فصرعه
ثم طعن الاتان فرماها ثم اقبل وهو يقول
نطعنهم سلكي ومحلوجه ٥ كرك لامين على نابل
فقلت له انك قد تعبت واتعبت فلو نزلت استرحت فثني
رجله ونزل وشد فرسه ببعض اغصان الشجرة واقبل
يحدثني وكان حديثه كما قال القايل
وان حديثا منك لو تبذلينه ٥ جنى النحل في البان عود مطافل
قال فبينا هو كذلك اذ نكث بالسوط على ثنيته فرايت
والله يا ابن ابي ربيعة ظل السوط فيما بينهما فما ملكت
نفسي ان قبضت على السوط فقال ما لك قلت مه اني
اخاف ان تكسرهما فانهما رقيقان فقال وهما عذبتان
ثم رفع صوته وجعل يتغنى ٥
اذا قبل الانسان اخر يشتهي ٥ ثناياه لم ياثم وكان له اجرا
فان زاد زاد الله في حسناته ٥ مثاقيل يمحوا الله عنه بها الوزرا
ثم قال لي ما هذا الذي تعلقته في سرجك قلت شراب
اهداه لي بعض اهلي فهل لك فيه فقال وما اكره منه
قال فاتيته فوضعه بيني وبينه فلما شرب نظرت

الي عينيه كانهما عينا مهاة قد اضلت ولدًا او اذرها فانص فعلم
بنظري فرفع صوته يتغني
ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتي لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا
فقلت له من اين لك هذا الشعر فقال وقع رجل منا قبل
اليمامة فهو الذي انشدنيه ثم قمت لاصلح شيا من امر
فرسي ورجعت وقد حسر العمامة فاذا هو غلام كان وجهه
الدينار المقسم المنقوش فقلت سبحانك ما اعظم قدرتك
واحسن صنعتك قال كيف قلت ذلك قلت لما ابهرني من
نورك وغشيني من جمالك قال وما الذي يروقك من رزق
الدواب وحبيس التراب ثم لا يدري بعد ذلك اينعم ام ييأس
فقلت بل يصنع الله بك خيرا ثم قام الي فرسه فبرقت لي بارقة
من الدرع واذا ثدي كانه حق عاج فقلت انشدتك الله اجارية
انت قالت اي والله جارية تحب الغزل وتكره العهر قلت
انا والله كذلك وجلست تحدثني ما افقد من انسها
شيا حتي مالت علي الدوحة سكرا فاستحسنت والله
يا ابن ابي ربيعة الغدر وزين في عيني ثم ان الله عصمني
منه فجلست منها حجزة فلم البث ان انتبهت مذعورة
ولاثت عمامتها براسها واخذت الرمح وجالت في متن الفرس
فقلت اما تزوديني منك زادًا فاعطتني بنانها فشممت
منه المسك المفتوق ثم قلت اين الموعد فقالت هيهات
ان لي اخوة شوسًا وابًا غيورا ووالله لين اسرك احب الي من
ان اضرك ثم تركتني ومضت فكان اخر العهد بها الي يومي

هذا

هذا فهذا الذي بلغ بي ما تري واحلني هذا المحل فقلت يا ابا المسهر
ما استحسن القدر الا لك فاذا هو قد اخضلت لحيته بدموعه
فقلت والله ما قلت ذلك الا ممازحا ثم دخلتني له رقة فلما
انقضي الموسم شددت علي ناقتي وشد علي ناقته وحملت
غلامًا لي علي بعير وحملت عليه قبة ادم حمرا كانت لابي ربيعة
واخذت معي الف دينار ومطرف خز وسرنا حتي اتينا كلبا
واذا بالشيخ في نادي قومه فسلمت عليه فرد السلام
وقال من انت قلت عمر بن ابي ربيعة المخزومي فقال
المعروف غير المنكور فما الذي جا بك قلت اتيتك خاطبًا فقال
انت الكفو الكريم الذي لا يرغب عنه ولا ترد حاجته فقلت اني
لم اتك لنفسي وان كنت موضع الرغبة وانما اتيتكم في ابن اخيكم
العذري فقال والله انه لكفو الحسب كريم المنصب غير ان
بناتي لا يقعن في هذا الحي من قريش فعرف الجزع في وجهي
فقال اني اصنع بك ما لم اصنعه بغيرك اخيرها فهي وما اختارت
فقلت ما انصفتني اذ تختار لي وتولي الخيار لغيري فاومي
الي صاحبي ان دعه فقلت خيرها فارسل اليها يقول ان الامر
كذا وكذا فارتاي رايك فارسلت اليه تقول ما كنت لاستبد
برامي دون راي القرشي فخياري ما اختار فقال قد صيرت
الامر اليك فحمدت الله واثنيت عليه وصليت علي النبي صلي
الله عليه وسلم وقلت قد زوجتها الجعد ابن مهجع واصدقتها
هذه الالف دينار وجعلت تكرمتها العبد والبعير والقبة
وكسوت الشيخ المطرف فقبله وسر به وسالته ان يبني بها
من ليلته فاجابني الي ذلك فضربت القبة عليه وبت عند الشيخ

فلما كان من الغد ضربت باب القبة عليه فخرج وقد تبين
الخذل في وجهه فقلت كيف كنت بعدي وكيف كانت بعدك
فقال ابدت لي كثيرا مما كانت اخفته يوم رايتها فقلت
ما حملك على الكتمان فانشات تقول

كتمت الهوى لما رايت جازعا ٥ وقلت فتى بعض الصديق يريد
فان تطرحني او تقول فتية ٥ يضربها برح الهوى فيعود
فوريت عما بي وفي القلب والحشا ٥ من الحب برح فاعلمن شديد

فقلت له اقم على اهلك بارك الله لك وانطلقت الى اهلي وانا اقول

كفيت اخا العذري ما كان نابه ٥ ومثلي لاثقال النوايب يحمل
اما استحسنت مني المكارم والعلا ٥ اذا اطرحت اني اقول وافعل

انشد الحصري

كتمت الهوى عمن احب صيانة ٥ لمكنون حب شفني وبراني
وايقنت اشفاقا على من احبه ٥ وامسكت عن شكوى الغرام عناني

وقال الناشي

عيناك شاهدتان انك من ٥ حر الهوى تجدين ما اجد
بك ما بنا لكن على مضض ٥ تتجلدين وما بنا جلد

وقال سعيد بن حميد

نظرت فقادتني الى الحتف نظرة ٥ اليك بمكنون الضمير تشير
فلا تصرفن الطرف في كل منظر ٥ فان معاريض البلا كثير
ولو ار مثل الحب اسقم ذا هوى ٥ ولا مثل حكم الحب كيف يجور
لقد صنت سري في الضمير لو انه ٥ يصان لدى الدمع النموم ضمير

اخبر بشار ان الحب انما يتولد في القلب والفكر دون السمع والبصر فقال

يزهدني في حب عبدة معشر ٥ قلوبهم فيها مخالفة قلبي

فقلت

فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى ٥ فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب
وما تبصر العينان في موضع الهوى ٥ ولا تسمع الاذنان الا من القلب

الخليل بن احمد

ان كنت لست معي فالذكر منك معي ٥ يراك قلبي وان غيبت عن بصري
العين تبصر من تهوى وتفقده ٥ وباطن القلب لا يخلو من النظر

الحكم بن قنبر المازني

اما والذي لو شا لم يخلق الهوى ٥ لان غبت عن عيني فما غبت عن قلبي
يوهمنيك الشوق حتى كانما ٥ اناخيك من قرب وان لم تكن قربي

وقال اخر

اذا ابصرتك العين من بعد غاية ٥ وخامر فيك الشك اثبتك القلب
ولو ان ركبا يمموك لقادهم ٥ نسيمك حتى يستدل بك الركب

وحكى ابو بكر بن داود عن ثعلب باسناد ذكره في كتاب
الزهرة قال لما اصاب المجنون ما اصابه كان يخرج على وجهه
فاذا اتى الشام قال اين ارض بني عامر فيقال له اين انت
وارض بني عامر فيقف عند جبل لهم يقال له الشوباذ وينشد

واجهشت للنوباذ حين رايته ٥ وكبرت للرحمن حين راني
واذريت دمع العين لما دعوته ٥ ونادى باعلا صوته فدعاني
فقلت له اين الذين عهدتهم ٥ بقربك في خفض وطيب زماني
فقال مضوا واستودعوني دراهم ٥ ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

ثم يمضي فياتي العراق فيفعل مثل ذلك وقال الطغر

اي مرض النسيم وصح والدا الذي ٥ يشكوه لا يرجى له افراق
وهذا خفوق البرق والقلب الذي ٥ تطوى عليه جوانحي خفاق

وقال ابو بكر بن دريد اختلف العشاق في التفضيل

بين الهجر والفراق فمن اهل الهوي من يعظم شان الهجر علي النوي وينشد في ذلك

وانقذها من غمرة الموت انه ٥ صدود فراق لا صدود تعمد
فاجري لها الاشفاق دمعا موردا ٥ من الدمع يجري فوق خد مورد

واكثر اهل هذا الشان يغلبون امر النوي علي الهجر بل يغلبونه علي كل مكروه من الامر غير الخيانة والغدر ولقد احسن ابو تمام حيث يقول ٥

وكان عزيزا ان بيني وبينكم ٥ حجابا فقد اصبحت منكم علي سهر
وابكاهما للعين والله انني ٥ احاذر ان لا نكتفي اخر الدهر
وكم بيننا من مهمة متنازح ٥ ومن جبل وعر ومن بلد قفر
وما زلت ارمي من خليل بهجره ٥ واحسب ان لا دا ادوي من الهجر
الي ان رمانا دهرنا بتفرق ٥ فايقنت ان البين قاصمة الظهر

بشار بن برد

هوي صاحبي ريح الشمال اذا جرت ٥ واشفي لقلبي ان تهب جنوب
وما ذاك الا انها حين تنتهي ٥ نجي وفيها من عبيده طيب
عذيري من العذال اذ يعذلونني ٥ شفاها وفي العاذلين لبيب
يقولون لو غربت قلبك لا دعوي ٥ فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقال ابن الدمينة

الا لا احب السير الا مصاعدا ٥ ولا الريح الا ان تهب جنوب
اذا هب علوي النسيم رايتني ٥ كاني لعلوي النسيم نسيب

وقال اعرابي

الا ليت شعري هل يعود وما مضي ٥ ليالي عيش الاصفيا رطيب
وهل عرايد قبل الممات وراجع ٥ علي عهده دهر الي حبيب

واني

واني لتحييني الصبا وتميتني ٥ اذا ما جرت بعد الشمال جنوب
ويبرد قلبي بل تهيج صبابتي ٥ شمال لها بعد الهدو هبوب
وارتاح للبرق اللموع كانني ٥ له حين يسري في السما نسيب

وقال ابن الورد

اذا نزلت وحشية الوجد لم يكن ٥ لعينيك مما يشكوان طبيب
اذا راح قلب مصعدين فقلبه ٥ مع الرايحين المصعدين جنيب
وكانت رياح الشام تبغض مرة ٥ فقد جعلت تلك الرياح تطيب
وقد كان علوي الرياح احبها ٥ الينا فقد زادت هناك جنوب

وقال اخر

فيا حسرات النفس من غربة الهوي ٥ اذا اقسمتها مهمة وشعوب
ومن خطرات تعتريني وزفرة ٥ لها بين جلدي والعظام دبيب
جنوب بربا من اميمة تغتدي ٥ حجازية علوية وتووب

وقال ابن الدمينة

احقا عباد الله ان لست واردا ٥ ولا صادرا الا علي رقيب
ولا زايرا فردا ولا في جماعة ٥ من الناس الا قيل انت مريب
وهل ريبة في ان تحن نجيبة ٥ الي الفها او ان يحن نجيب
وان الكثيب الفرد من ايمن الحمي ٥ الي وان لم اته لحبيب

العباس بن الاحنف

جري السيل فاستبكا في السيل اذ جري ٥ وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا حين خبرت انه ٥ يمر بواد انت منه قريب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهي ٥ اليكم تلقي نشركم فيطيب
ايا ساكني اكناف دجلة كلكم ٥ الي القلب من اجل الحبيب حبيب
لعمرك ما ميعاد عينيك بالبكا ٥ بدارين الا ان تهب جنوب

اعاشر في دارين من لا احبه ٥ وفي الرمل نهجور الي حبيب

وقال ابو حليمة الكوفي

ومستوحش لم يبس في دار غربة ٥ ولكنه ممن يحب غريب
طواه الهوي واستشعر القلب قلبه ٥ فشطت نواه والمزار قريب
سلام علي الدار التي لا ازورها ٥ وان حلها شخص الي حبيب
وان حجبت عن ناظري ستورها ٥ هوي يحسن الدنيا به وتطيب
هوي تضمحل الذات عند حضوره ٥ ويشخص طرف اللهو حين يغيب
تثني به الاعطاف حتي كانه ٥ اذا اهتز من تحت الشباب قضيب
المر تر صمتي حين يجري حديثه ٥ وقد كنت ادعي باسمه فاجيب
رضيت بسعي الدهر بيني وبينه ٥ وان لم يكن للعين فيه نصيب
احاذر ان واصلته ان ينالني ٥ واياه سهم للفراق مصيب
اري دون من اهوي عيونا تريبني ٥ ولا شك اني عندهن مريب
اداري جليسي بالتجلد في الهوي ٥ ولي حين اخلو زفرة ونحيب
واخبر عنه بالذي لا احبه ٥ فيضحك سني والفؤاد كئيب
مخافة ان يفري بنا السن العدي ٥ ويطمع فينا كاشح فيعيب
كان مجال الطرف من كل ناظر ٥ علي حركات العاشقين رقيب
اري خطرات الشوق يكبرن في الهوي ٥ ويصبين عقل المرء وهو لبيب
وكم قد زال الحب من متمنع ٥ فاضحي وثوب العز منه سليب
وان خضوع النفس في طلب الهوي ٥ لامر اذا فكرت فيه عجيب

قلت انما جمعت بين هذه المقاطيع المتفقة الوزن والمعني والروي لعطافتها وحسنها وعذوبة الفاظها واتفاق مقاصدها انشدنا المولي الاجل شيخنا السيخ مجد الدين بن الظهير الحنفي رحمه الله لنفسه في هذا الوزن والروي

اذا

اذا حان من شمس النهار غروب ٥ تذكر مشتاق وحن غريب
وان صدحت ايكية صدعت حشا ٥ لها من تباريح الغرام تذوب
احبابنا والدار منكم قريبة ٥ هل الوصل يوما ان دعوت يجيب
وهل عندكم حفظ العهد متيم ٥ حليف فاه منكم لوعة ونحيب
يحن اليكم والخطوب تنوشه ٥ ويشتاقكم والنائبات تنوب
له انة لا يملك الحلم ردها ٥ اذا هب من ذاك الجناب جنوب

وللحاجري

ابيات في هذا الوزن والروي اقتضي لطفها ان تدخل في زمرة ما تقدم من اشعارهولاء الفحول وهي

اخو الوجد في دعوي الغرام كذوب ٥ اذا لم تهجه شمال وجنوب
دعوني وتلقاء الرياح فعهدها ٥ بمن حل نعمان الاراك قريب
الا كيف يشفي ما قلبي وما له ٥ سوي قرب جيران الغوير طبيب
من اجلك يا فرق الحمي كل بارق ٥ يلوح حجازيا الي حبيب
يذكره مسراه ايام لذة ٥ تقضت وعود الاجتماع رطيب
يذكرني شمس النهار ظلالها ٥ اذا حان منها في المساء غروب
احبابنا ان جاد بخلا عما منة ٥ ففي دمع عين المستهام شؤب
تركتم بقلبي للتشوق لوعة ٥ تكاد لها صم الصلاد تذوب
جميعي اليكم وحسنة وصبابة ٥ وكلي اليكم زفرة ونحيب
فيا ليت ايام الحمي عدن عودة ٥ يلذ بها ايامنا وتطيب
الا يا كثيب الرمل بعدكم ارق ٥ تعيني ولم يحبب الي كثيب
اعد عيشنا الماضي لتهدي اضالع ٥ وتبرد من حر الغرام قلوب
اغار من البرق اللموع اذا سري ٥ يودي رسالات الهوي ويجيب
ويطربني ورق الحمام اذا شدت ٥ الا كل مسلوب الفؤاد طروب

قال ابو بكر بن داود كل متشوق من العشاق يتسيم

ريح او لمعان برق او سجع حمام فهو ناقص عن حد التمام في المحبة من
جهتين احداهما صبره على فقد صاحبه حتى يحتاج ان يرى
ما يشوقه ويذكره والاخرى من كانت هذه صفته فان الصبابة
لم تتمالك على قلبه فتشغله عن ان يتشوق لشي يلم به غير ان
الشوق بما ذكرناه انما هو مقصر باهله عن درجة الكمال غير مدخل
لهم في حد النقصان ومن مختار ذلك قول ذي الرمة

اذا هبت الارياح من نحو جانب ٥ به ال مي زاد شوقي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما ٥ هوى كل نفس حيث حل حبيبها

وقال اخر وتروى للمجنون

لقد عاودتها الريح منها بنفحة ٥ على كبدي من طيب ارواحها برد
عديني بنفسي انت وعدا فانما ٥ جلى كربة المكروب عن قلبه الوعد
وقد يبتلي قوم ولا كبليتي ٥ ولا مثل جدي في السقام له جد

وقال المجنون

ايا جبلي نعمان بالله خليا ٥ نسيم الصبا تخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ٥ على نفس مغموم تجلت غمومها
اجد بردها او يشف مني حرارة ٥ على كبد لم يبق الا صميمها

وقال مهيار الديلمي

الصبا ان كان لا بد الصبا ٥ انها كانت لقلبي اروحا
يا ندامايَ بسلع هل ارى ٥ ذلك المفيق والمصطبحا
اذكرونا ذكرنا عهدكم ٥ رب ذكرى قربت من ترحا
وصلوا صبا اذا غنى بكم ٥ شرب الدمع وعاق القدحا

وقال اخر

مباشرة النسيم لشخص الفي ٥ اشد على من فقد الحبيب
ناى عني الحبيب فصار قلبي ٥ يغار من الصبا ومن الجنوب

خليلي

خليلي من سواك اخذت حظي ٥ فهل لي من وصالك من نصيب
نفيت من الهوى ان كان قلبي ٥ رعى وداكودك في المغيب

وقال ايضا

يا صبا نجد ويا بان الحمى ٥ ارفقا بي في التثني والهبوب
واسلما لا مثلما طاح دمي ٥ منكما بين نسيم وقضيب

وحكي عن الضبي قال عشق كامل بن الوضين اسما بنت
عبد الله بن مسافر ابنة عمه فلم يزل به العشق الى ان صار
كالشن البالي فشكا ابوه الى ابيها حاله فامر بحمله الى داره ليزوجها
منه ولم يعلم كامل بذلك فلما علم قال وان اسما لتسمع قيل نعم
فشهق شهقة قضى نحبه فقيل لها مات بغصة شجنه فقالت
والله لاموتن مثلها ولقد كنت على زيارته قادرة فمنعني منها
ذكر قبح الريبة ومرضت فلما اشتد بها المرض قالت لا تشفق
النسا عليها صوري لي مثاله فاني احب ان ازوره قبل موتي
ففعلت فلما وصلت الصورة اليها اعتنقتها وشهقت
فقضت نحبها فطلب ابو الفتى من ابيها ان يدفنها بجانب
قبر ابنه ففعل وكتب على قبريهما هذه الابيات

بنفسي هما لم يمتعا بهواهما ٥ على الدهر حتى غيبا في المقابر
اقاما على غير التزاور برهة ٥ فلما اصيبا قربا بالتزاور
فيا حسن قبر زار قبرا يحبه ٥ ويا زورة جات بريب المقادر

وقلت في ذلك على لسان حاليهما

واحسرتي حين خلت الدهر جاد به ٥ قضى ولم اقض منه في الهوى وطري
وكنت اخشى عليه الياس يقتله ٥ ان عز وصل وكان الخوف في الظفر
وكم كتمت الذي ابدى وباح به ٥ صونا وفي القلب مثل الوخز بالابر

فيا حياتي لقد اودي بقاؤك بي ٥ فعجلي فهو في الاجداث منتظري
وحكي عن رجل من بني عذرة قال كان فينا فتى ظريف غزل
وكان كثيرا ما يتحدث الي النسا فهوي جارية من الحي فراسلها
فاظهرت جفوته فوقع مضني مدنفا وظهر امره فلم يزل النسا
من اهلها واهلها يكلمونها فيه حتي اجابت وصارت اليه
عايده ومسلمة فلما نظر اليها تحدرت عيناه بالدموع وانشد
اريتك ان مرت عليك جنازتي ٥ يمر بها ايد طوال ومشرع
اما تتبعين النعش حتي تسلمي ٥ علي رمس ميت في الحفيرة مودع
قال فبكت رحمة له وقالت ما ظننت ان الامر بلغ بك كل هذا
فوالله لا ساعدتك ولا دومن علي وصلك فهملت عيناه بالدموع
وانشد
اتت وحياض الموت بيني وبينها ٥ وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل
ثم شهق شهقة فمات فوقعت عليه تلثمه وتبكي فرفعت
عنه مغشية فما عاشت بعده الا اياما وماتت وقلت
علي لسان حالهما
ما عداني عن الزيارة الا ٥ خشية العار او كلام يقال
وكتمت الاسي وفي القلب مني ٥ نار وجد لها بقلبي اشتعال
فلين فاتني ومات غراما ٥ بي ولم يبق في يدي احتيال
فسا قضي كما قضي ثم اتيمه ٥ وما للظنون فينا مجال
حيث لا ينكر اللقا ولا القرب ٥ علينا ولا يمل الوصال
وحكي علي بن عاصم قال قال لي رجل من اهل الكوفة هل لك في
عاشق راه فمضيت معه فرايت فتي كانما نزعت الروح من جسده
وهو موتزر بازار ومرتد باخر واذا هو مفكر وفي ساعده وردة

مشدودة

مشدودة فذكرنا بيتا من الشعر فهيج وقال جعلت من
وردتها تميمة في عضدي اشمها من حسنها اذا علاني كمدي
فمن راي مثلي فتي ٥ بالحزن اضحي مرتدي ٥ اسقمه الحب فقد صار
حليف الاود ٥ ثم اطرق مليا فقلنا ما شانه قالوا عاشق جارية
لبعض اهله ولقد اعطاهم بها جميع ما يملكه وهو سبعماية دينار
فابوا ان يبيعوها فنزل به ما تري قال فخرجنا فلبثنا ما شا الله
ثم مات فحضرنا جنازته فلما سوي عليه التراب اذا نحن بجارية
تسال عن قبره فدللناها عليه فما زالت تبكي وتحثي التراب
علي راسها واتي قوم يسعون يضربونها ويتوعدونها فقالت
شانكم والله ما انتفعتم بي بعده ابدا وقلت في ذلك علي لسان حالهما
ايقضي غراما في هواي وصبوتي ٥ ولم اقض في حبي له اسفا نحبي
ولم يسله عني الحمام وهوله ٥ واسلو هواه بالتوعد والضرب

بعض الشعرا

حاولت امرا فلم يجر القضا به ٥ ولم ار واحدا يعدي علي القدر
وقد صبرت لامر الله محتسبا ٥ والصبر من اشبه الاشيا بالظفر
فالحمد لله شكرا لا شريك له ٥ ما اولع الدهر والايام بالعبر

وقال البحتري

عزيت نفسي ببرد الياس بعدكم ٥ ولما تعزيت من صبر ولا جلد
ان الهوي والنوي شيان ما اجتمعا ٥ فخليا احدا يصبو الي احد

وقال اخر

يقول ابعد الياس تبكي صبابة ٥ فقلت وهل قبل الاياس بكا

وقال اخر

يقولون عن ليلي صبرت وانما ٥ بي الياس من ليلي وليس بي الصبر

فيا حبذا ليلي اذا الدهر صالح ٥ وسقيا لليلي بعد ما خبث الدهر
واني لاهواها واني لابس ٥ غرام وياس كيف ضمهما صدر

وقال اخر

ابكي علي ما كنت لرجوا رجاعه ٥ وامسك عما ليس فيه رجا

وحكي ابو محمد جعفر بن احمد بن ابي الحسن القاري في كتاب مصاع العشاق باسناد ذكره عن خارجه المكي قال حدثني من راي عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه وقلت له من انت قال انا الذي اقول

افي كل يوم انت رام بلادها ٥ بعينين انسانا هما غرفان
الا فاحملاني بارك الله فيكما ٥ الي خارج الروحا ثم ذراني

وحكي عن مسعود بن بشير الانصاري قال وليت صدقات بني عذرة فبينا انا بينهم واذا بشي يختلج تحت ثوب فكشفت عنه واذا رجل ليس يري منه سوي راسه وعينيه فقلت له ما بك فقال

كان قطاة علقت بجناحها ٥ علي كبدي من شدة الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمه ٥ وعراف نجدان هما شفياني

ثم تنفس حتي ملا الثوب الذي كان فيه وخمد فنظرت فاذا هو قد مات فسالت من هو فقيل عروة بن حزام العذري

باسناد ذكره عن يحيي بن معاذ الصنعاني قال خرجت من مكة الي صنعا فلما كان بيننا وبين صنعا خمس مراحل رايت الناس ينزلون عن رواحلهم ويركبون دوابهم فقلت الي اين تريدون قالوا تنظر الي قبر عروة وعفرا فركبت معهم فانتهينا الي قبرين متلاصقين وقد خرج من هذا القبر ساق شجرة ومن الاخر مثله حتي اذا صارا علي قامة التقيا وكان الناس يقولون تالفا

في

في الحيوة وتالفا في الممات

بالله يا سرحة الوادي اذا خطرت ٥ تلك المعاطف حيث الرند والغار
فعانقيهم عن الصب الكئيب فما ٥ علي مانقة الاغصان انكار

وقلت في ذلك

غصنان من دومة طال ايتلافهما ٥ فيها وحالت صروف الدهر فافترقا
فصار ذا في يد تحويه ليس له ٥ منها براح وهذا في الفلاة لقا
حتي اذا ذويا يوما وضمهما ٥ بعد التفرق بطن الارض واتفقا
حنا الي العهد في ارجايها فحنا ٥ كل علي الفه في الترب واعتنقا

وحكي ايضا باسناد ذكره ابن عروه لما رجع من عند عراف اليمامة انشا يقول ٥

جعلت لعراف اليمامة حكمه ٥ وعراف نجدان هما شفياني
فقالا نعم تشفي من الداكله ٥ وقاما مع العواد يبتدران
فما تركا من رقية يعلمانها ٥ ولا سلوة الا وقد سقياني
وقالا شفاك الله والله ما لنا ٥ بما ضمنت منك الضلوع يدان

فلما قدم علي اهله وكان له اخوات اربع ووالده فمرضنه دهرا فقال لهن اعلموا انني لو نظرت الي عفرا نظرة واحدة ذهب وجعي فمضوا به حتي نزلوا البلقا مختفيين فكان لا يزال يلم بعفرا وينظر اليها وكانت عند رجل كثير المال والماشية فبينما عروة يوما يسوق البلقا فاذا رجل من بني عذرة قد لقيه فساله عن حاله وخبره وقال والله لقد سمعت انك مريض واراك قد برات فلما امسي الرجل العذري دخل علي زوج عفرا فقال متي قدم هذا الكلب الذي قد فضحكم فقال واي كلب هو قال عروة فقال او قد مر قال نعم قال انت والله اولي بان تكون كلبا منه ما علمت

بقدومه ولو علمت لضممته الي فلما اصبح غدا يستدل عليه حتي
جا به فقال قدمت الي هذا البلد ولم تنزل علي ولم تر ان تعلمنا
بمكانك علي وعلي ان كان لك منزل الا عندي قال نعم نتحول اليك
الليلة او في غد قال نعم فلما ولي قال عروة لاخواته قد كان ما رايتن
وان لم ترجعن بي لاركبن طريقي ولالحقن بقومكم فليس علي باس فارتحلوا
وركبوا طريقهم ونكس عروة ولم يزل مدنفا حتي نزلوا بوادي القري
فمات **وروي** عن ابي مسكين ان عفرا لما بلغها موته قالت لزوجها
يا هناه قد كان من امر هذا الرجل ما بلغك ووالله ما كان ذلك الا علي الحسن
الجميل وقد بلغني انه مات قبل ان يصل الي بلده في ارض غريبة فان
رايت ان تاذن لي ان اخرج في نسوة من قومي فنندبه ونبكي عليه
فقال لك ذلك اذا شيت فاذن لها في الخروج فخرجت في نسوة من قومها
وقالت ترثيه

الا ايها الركب المحيون ويحكم • بحق نعيتم عروة بن حزام
فلا هنا الفتيان بعدك غارة • ولا رجعوا من غيبة بسلام
وقل للحبالي لا يرجين غايبا • ولا فرحات بعده بغلام

قال ولم تزل تردد هذه الابيات علي قبره وتبكي حتي ماتت ودفنت
الي جانبه فبلغ الخبر معاويه فقال لو علمت بهذين الشريفين لجمعت
بينهما **قال** وذكر ابو بكر بن داود في خبره انها وضعت نفسها علي
القبر سرا منهم واعتنقته فماتت وقلت في ذلك

رجا في تداني دار عفرا راحة • فلا راحة في قرب من حيل دونه
واي شفا في مشاهدة الذي • راه كما لا يشتهي وقرينه
تمناه لكن كان من قبل ان حوي • سواه حماه واستباح مصونه
فلا في اللقا الفي الدنو مريحة • ولا في النوي وافي الفراق معينه

فضم

فضم علي نار الغرام ضلوعه • وغض عن الدنيا جميعا جفونه
واثر بعد الدار طوعا وانه • ليدري يقينا ان فيه منونه
فموت ولا عيش يري فيه الفه • وقد ضم من يثني عليه يمينه

بعض الشعرا

ولم ار محزونين احسن لوعة • علي نايبات الدهر مني ومن جعل
كلانا يذود النفس وهي غريبة • ويضمر وجدا كالنوافذ بالنبل

هلال بن العلا الوفي

احبك يا ليلي علي غير ريبة • وما خير حب لا تعف سرايره
وقد مات قبلي اول الحب وانقضي • فان مت اضحي الحب قد مات اخره

وحكي ايوب بن سيرين ان عبد الله بن العجلان هوي هندا
وهو الذي تقدم القول في انه شهر بالعشق ومات منه وذكر
انه لما استبهم امره علي قومه فمرض وضني ودخلت عليه عجوز
فلما راته قالت صاحبكم عاشق قالوا وكيف علمت ذلك قالت
اذبحوا له شاة واصنعوها طعاما واتوه بها جميعا وغيبوا قلبها
ففعلوا ذلك فجعل يرفع بضعة ويضع اخري وقال اما لشاتكم هذه
قلب فقال اخوه لا اراك الا عاشقا ولم تطلعنا علي خبرك فلما سمع
كلام اخيه قال اه وجهد به صوته فمات **وحكي** في خبره غير
ذلك وهو انه زوجها وعزم عليه ابوه ان يطلقها والا لا يكلمه وهي
تحذره ان يقبل فلما طال الامر طلقها وندم وهام علي وجهه فزوجها
اهلها بعده فغلب عليه الشوق فقصد حيها فصادفها وزوجها
علي الحوض يسقي الابل فلما راته اقبلت تشتد اليه وسعي اليها
فاعتنقا وسقطا الي الارض ميتين وهو القايل

خليلي زورا قبل شحط النوي هندا • ولا تامنا من دار ذي لطف بعدا

ومرا عليها بارك الله فيكما ٥ وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجازنا ٥ ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا
ومثل ما حكي عنه في فراسة العجوز علي اطلاع خبره ما حكي
عن عبد الله السليماني قال كان في الجاهلية اخوانا من بني
كنة احدهما متزوج والاخر عزب فخرج المتزوج في بعض
حاجاته واقام العزب فخرجت زوجة اخيه لبعض شانها
وهي حاسرة فراها فاذا هي احسن الناس وجها واحسنهم
ثغرا فلما علمت انه راها ولولت ومالت بعصمها فغطت وجهها
فزاده ذلك فتنة فحمل الشوق علي بدنه حتي لم يبق منه الا راسه
وبدناه تدوران في راسه وقدم الاخ فراه علي حالته فقال له
يا ابن اخي ما الذي اري بك فاعتل عليه فقال له ابن عم له ابعث
الي الحرث بن كلده فانه من اطب العرب فجي به فلمس عروة فاذا
ساكنها ساكن ومتحركها متحرك فقال له ما باخيك الا العشق
فقال سبحان الله تقول هذا لرجل ميت فقال هو ذاك عندك
شراب فجي به فدعي بمسعط فصب فيه وسقاه فلما انتشي قال
المابي علي الابيات من خيف اذ رهنه ٥ غزال ما رايت اليوم في دور بني كنه
غزال احور العين وفي منطقه غنه ٥ فقال له اخوه هذه دور قومنا
فليت شعري لمن فقال الحرث ما بقي فيه مستمتع ولكن من الغد اغدو
عليكم ففعل به كفعله بالامس فانتشي بقوله
ايها الحي فاسلموا ٥ كي تحيوا وتكرموا ٥ هي ما كنتي وتزعم اني لها حم ٥
فقال الرجل اشهدكم انها طالق ليرجع الي اخي فؤاده فان المراة توجد
والاخ لا يوجد فجا الناس يقولون هنيا لك يا فلان نزل لك فلان عن
فلانة فقال هي علي كظهر امي ان تزوجتها قال ابو عبيدة السلماني

فما

فما ادري اي الرجلين اكرم وقلت في ذلك علي لسان حالهما عفا الله عنهما
اخ لي راي في يديه علاقة ٥ فجاد بها لي راحما وتبرعا
وكان بها صبا ولكن راي الذي ٥ اكابده من حبها فتوجعا
وقلت وفي قلبي لها حر عالج ٥ اذا لابس الصخر الاصم تصدعا
نوالك مقبول سواها فحلها ٥ لديك وهي في الثري لي مضجعا
فموتي ابقي من حياة يري الورى ٥ بها ان لي في جانب الخل مطمعا
ايبقي ولا يبقي ويحنو تكرما ٥ ويجفو فلسنا من اب واحد معا
وروي ابو دياش وغيره قال كان الصمة القشيري قد هوي
ابنة عمه ريا فزوجها ابوها علي صداق خمسين ناقة فاعطاه ابوه
تسعا واربعين وقال اذهب فلن يحبسك علي ناقة واحدة وهي
تاتيك فقال له عمه امن قلة مال ابيك يمنعك بكرة واحدة او من
هوان صاحبتنا عليه والله لا تجتمع باهلك حتي تاتي بها فرجع الي ابيه
فقال قد حلف لا يقبلها الا جميعها فقال ابوه ويضيق علي ابوك
في بكرة واحدة والله لادفعنها اليه فرجع الي عمه فاعلمه بيمين ابيه
فحلفا جميعا فلما راي الصمة ذلك قال لابيه وعمه لاجزاكما الله عني
خيرا فوالله ما استحققتها الا بي ولقد هان عليكما امري ووالله
لاصحبنكما ابدا ثم قرب جملا له فرحل وجزع عمه وابوه وصاحبته
ينظرون اليه فلما ولي قالت امراته ما رايت كاليوم رجلا يبيع
ببكرة والتحق بالشام واقترض في الجند فقال
حننت الي ريا ونفسك باعدت ٥ مزارك من ريا وشعباكما معا
فما حسن ان تاتي الامر طايعا ٥ ويجزع ان داعي الصبابة اسمعا
قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمي ٥ وقل لنجد عندنا ان تودعا
ولما رايت البشر اعرض دوننا ٥ وحالت بنات الشوق يحنن ترعا

تلفت نحو الحي حتي رايتني ٥ رجعت من الاصغا ليتا واجدعا
واذكر ايام الحمي ثم انثني ٥ علي كبدي من خشية ان تصدعا
فليست عيشات الحمي برواجع ٥ عليك ولكن خل عينيك تدمعا
بكت عيني اليمني فلما زجرتها ٥ عن الجهل بعد العلم استبلتا معا
هذه ابيات الحماسة وفي القصيدة طول ومنها
اما وجلال الله لو تذكرينني ٥ كذكراك ما كف كفت للعين مدمعا
فقالت بلي والله ذكرا لو انه ٥ تضمنه صم الصفا لتصدعا

وقال ايضا من ابيات

الا من لعين لا تري قلل الحمي ٥ ولا جبل الا وشال الا استهلت
الا قاتل الله اللوي من محلة ٥ وقاتل دنيانا به كيف ولت
عتبنا زمانا بالحمي ثم اصبحت ٥ براق اللوي من اهلها قد تخلت
فما وجدت اعرابية قذفت بها ٥ صروف النوي من حيث لم تك ظنت
تمنت احاليب الرعاة وخيمة ٥ بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابها ٥ وبرد الحصي من ارض نجد ارنت
لها انة عند العشا وانة ٥ سحيرا ولو انتبهنا لحنت
ومن شعر الصمة ايضا وقد تقدم ذلك
الا تسالان الله ان يسقي الحمي ٥ بلي فسقي الله الحما والمطاليا
واسال من لاقيت هل سقي الحمي ٥ وهل يسالن اهل الحما كيف حاليا
وروي ان الحكم بن عثمان الغفاري صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يسير ببعض كور خراسان وهو واليها فسمع رجلا يتغني
تعز بصبر لا وربك لا تري ٥ منام الحمي اخري الليالي الغواير
لان فوادي من تذكره الحمي ٥ واهل الحمي يهفوا به ريش طاير
فوقف

فوقف وقال علي بالرجل فجي به فقال ويحك من انت قال انا رجل من اهل نجد بن عامر بن صعصعة قال له فهل له في الحمي فقال له ما لي الي ذلك من سبيل ولي بتلك البلاد اهل وولد قال فاني احملك الي اهلك وولدك فقال لا حاجة لي في هذا قال ليس من ذلك به وامر به ان يحمل فاضطرب في ايديهم حتي مات قال ابو بكر بن داود وهذا من اعجب ما سمعته في معناه ولا اعرف لهذا الرجل عذرا في الفرار من الموضع الذي فيه من يحبه ويهواه الا ان يكون قد اتصل به عن محبوبه من العذر ما لا يتسلط علي مثله يد الصبر فان المقام علي البعد والفراق والتجلد علي دواعي الاشتياق اهون عليه من مشاهدة ما لا طاقة له به عند التلاق وقلت في هذا المعني
يا قمرا هان في هواه ما لم يكن يهون ٥ ومن له في صميم قلبي علي النوي
منزل مصون قربك وهو المني تناهي عنه التناهي وهو المنون
كي لا تري العين منك ما لا ٥ تقضي علي مثله العيون
قرات في كتاب اخبار الاعراب لقدامة باسناد ذكره الي ابي الهيثم العوفي قال انحدرت عن مكة فاربت فيد اذا انا بامراة في برقع وقدامها طفلان فكلمتها فاذا هي احسن الناس وافصحهم فقالت ممن انت قلت من قيس قالت فت اعمامي ولم تفت اخوالي فاي البلاد بلادك قلت العراق قالت ايه قلت بغداد قالت فان لي بها سجنا وهو ابن عمي وابو ولدي هدين وهو في سجن باب شامكم فهل انت مبلغه عني رسالة قلت ورسايل فسميه فسمته فقالت اكتب لي اليه وهبني الله فداك قد احتددت بعدك كل الحد وقد غرزت الشعر ولبست الصوف وانفردت عن العشيرة ولم اكسك عارا ولا البستك شنارا وكتبت ٥

وابناك سيد اجعفر بن كلاب فقدمت بغداد فاتيت سجن باب
الشام فسالت عنه فاخرج الي شاب حسن الوجه تخبر خلقته
انه شجاع الا ان السجن قد اثر في صورته فلما رايته دفعت اليه
الرقعة فلما قراها فيها تنفس نفسا طويلا كاد ان يحرق شعر
وجهي وقال رايت هذا الانسان قلت اي والله رايته ولم ار احدا
اعف ولا اشد عزما منه فبكى طويلا ثم قال

فوجدي بكم وجد المواني بقلة ٥ بعشر فلم يثقف علي الماسقيا
تروي بفضلان الحياض عشية ٥ وخلوه في الاعطان يشجع صاديا
اذا مار جا ان يكسر الله قلبه ٥ لاوطانه لم يرج شيا مدانيا

فاقتضيته الجواب فوعدني به في غد فاتيته فقيل الساعة مات
وقال طهمان بن عمرو الكلابي ٥

لعلك بعد القيد والسجن ان ترى ٥ تمر علي ليلى وانت طليق
طليق الذي يحمى من الكرب بعد ما ٥ تلاحم من درب عليك مضيق
الا طرقت ليلى علي بعد دارها ٥ وليلى علي شحط المزار طروق
هل الدهر الا ان اصد فلا اري ٥ بارضك الا ان تضم طريق

محمد بن صالح العلوي

وبد الدمن بعد ما اندرس الهوى ٥ برق تالق موهنا لمعانه
بيد والحاشية الرداود ونه ٥ صعب الذري متمنع اركانه
فدنا لينظر اين لاح فلم يطق ٥ نظرا اليه ورده سبحانه
فالنار ما استشملت عليه ضلوعه ٥ والما ما سمحت به اجفانه

وهذا هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن
حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولهذه الابيات
خبر طريف وهو ما حكي عن ابراهيم بن المدبر قال دخل علي محمد

بن

بن صالح بعد رضا الخليفة عنه فاعظمته وقمت من مجلسي
فجلست بين يديه وقلت له يا مولاي كنت تامرني فاتيك وتسالني
عن سبب مجيئه اليه فقال اخبرك انه في ايام خروجي علي امير
المومنين خرجت في رجال علي ركب الحاج فاخذته فبينا انا على
فرسي ورجالي تجمع القدائم واذا انا بامراة قد رفعت سجاف هودج
من ديباج فابدت وجها كالشمس بهر بي نوره فقلت يا فتى
اين الشريف مقدم هذه السترية فان لي اليه حاجة قلت فانه
يسمع كلامك قالت سالتك بالله انت هو قلت نعم قالت اعلم
ان ابي هو فلان وليس يخاف عنك محله عند امير المومنين ووجاهته
في دولته وانا امراة خرجت من خدري لاداوي مرضي وقد خفت
الفضيحة الآن فان رايت ان تستترني ولا تمكن احدا من اخراجي
من هودجي وانا ادفع اليك من حلتي وما بيدي ثلاثين الف
دينار ولا يكشف احد حجابي وما بذلت لك الا ما هو في يدك
لكني ارغب اليك في الستر فلما سمعت كلامها لم املك البكا
وعلوت نشزا وناديت برفيع من صوتي فاجتمع علي رجالي فقلت
ردوا علي الناس ما اخذتم منهم ووالله من تاخرت عنده عقال
فقد اذنتني بحرب فزدوا الجميع وكانت اموالا عظيمة واني لطائف
يوما فعرضوا علي من جلايل اموالهم شيا كثيرا فامتنعت وعرضوا
علي الزاد فابيت وخفرتهم الي ما منهم فلما ظفر بي امير المومنين
اودعني سجنه وشدد علي الحرس ومضى لذلك مدة اذ دخل
علي السجان يوما فقال لي امراتان بالباب تزعمان انهما من
اهلك وقد بذلتا لي مالا علي ان اوصلهما اليك فقلت انه لا اهل
لي بالعراق ثم قلت لعل بعض اهلي بالحجاز قد توصل الي كشف

هذه

حالي فقلت للسجان مرهما بالدخول فدخلتا فاذا هي ومعها
جارية تحمل شيا فاكبت علي قدمي تقبلهما وتبكي ثم قالت يا مولاي
يعز علي ما نالك واني لا استطيع حمل ذلك عنك ثم تناولت ما مع
جاريتها واذا به قماش حسن نظيف وخمسماية دينار ومن اطيب
الماكول وقالت يا سيدي انفق هذه عليك في هذا الاسبوع الي
ان اتيك ووالله لاساعدنك علي الفرج ولو بذهاب روحي ثم ذهبت
وقد اضرمت في قلبي نارا قدحتها تلك النظرة الاولي واذكرتني ببرق
ثناياها برق ثنايا الحجاز فقلت

وبدا له من بعد ما اندمل الهوي برق تالق موهنا لمعانه

الابيات المتقدمة ولم تزل تتعاهدني باضعاف ذلك من البر
والالطاف الي ان فرج الله عني وجعلني امير المومنين في خاصته
وانتقلت من سجنه الي سجن هواها وخطبتها من ابيها فامتنع
وقد جيتك لتساعدني فقلت طب نفسا ايها الامير فان اباها
من صنايعي ولابلغن رضاك ان شا الله ثم ركبت من وقتي الي
ابي الجارية فاعظم قصدي له وسالني عن حاجتي فقلت اتيتك
خاطبا ابنتك فلانة فقال هي امتك فقلت انه ليس لي بل لمن هو
اشرف قدرا ومنصبا محمد بن صالح العلوي فقد انه قد نمي الي من
حديثها معه ما اخشي به من قبح الاحدوثة فقلت ابلغك امر فيه
ريبة فقال لا ولله الحمد قلت فكان تلك الاقاويل لم تقل فلم ابرح
حتي اجابني وعين المهر فتقدمت في الحال بجملة من مالي واتيت
محمد بن صالح وهو في انتظاري فقلت له يا مولاي بلغت مطلوبك
بسعادتك فعين وقت زفافها عليك فقال قد عظمت صنيعتك
عندي وكبرت منتك لدي وحملت اليه الجارية ولمحمد فيها اشعار

كثيرة

كثيرة وحكي ابو العباس احمد بن يحيي باسناده الي محمد بن معن
الغفاري قال اقتحمت السنة الي المدينة ناسا من الاعراب منهم
قوم من بني كلاب وكانوا يدعون عامهم ذلك الجراف قال فابرقوا ليلة
في النجد وغدوت عليهم فاذا غلام منهم قد عاد جلدا وعظما صنيعة
وهزالا واذا به قد رفع صوته بابيات قالها من الليل وهي

الا يا سنا برق علي قلل الحمي ٥ ليهنك من برق علي كريم
لمعت اقتدا الطير والناس هجع ٥ فهيجت اسقاما وانت سليم
فهل من معير طرف عين صحيحة ٥ فانسان عين العامري كليم
رمي قلبه البرق اليماني رمية ٥ بذكر الحما وهنا فبات يهيم

قال فقلت له ان في دون ما بك ما يفحم عن الشعر فقال صدقت
ولكن البرق انطقني ثم ما لبث يومه ذلك حتي مات وقال الاحوص

اصاح الم يحزنك ريح مريضة ٥ وبرق تلالا بالعقيقين لامع
فان غريب الدار مما يشوقه ٥ نسيم رياح والبروق اللوامع
فابدت كثيرا نظرتي من صبابتي ٥ واكثر منه ما تجن الاضالع
اهيم لا نسي ذكرها فيشوقني ٥ رفاق الي ارض الحجاز نوازع

وقال مهيار

حميها اوجها علي السفح غرا ٥ وقبابا بيضا ونوقا حمرا
ورماحا دون الحبايب يهززن ٥ ويحطمن في الكثايب كسرا
اه للشوق ما تاوهت منه ٥ لليال بالسفح لو عدن اخري
قلبوا ذلك الرماد تصيبوا ٥ منه قلبي ان لم تصيبوا الجمرا
ما لدهر قضي الفراق علينا ٥ عذب الله بالفراق الدهرا

وحكي عن العباس بن عطا قال كان يحضر حلقتي شاب حسن
الثياب يخبا يده في كمه فوقع لي ان يده قد قطعت علي حال قال

فجاءني يوما وقد جاءت السماء بالبركات فهممت ان اسأله وطابت نفسي بذلك الى ان غلبتني فقلت يا فتى ما لك تحبا بدك ولا تخرجها فان كان لها فادعوت الله بالعافية فاخرجها فاذا فيها فرايت فيها شبيها بالسلسل فقلت يا فتى ما اصاب يدك فقال انا فلان بن فلان خلف لي ابي ثلاثين الف دينار فعلقت نفسي بجارية من القيان فانفقت عليها جملة فاشاروا علي بشرائها فاشتريتها بستة الاف دينار فلما ملكتها قالت لم اشتريتني وما في الارض ابغض الي منك واني لاري قطرة انظرها اليك عقوبة فاسترد مالك فانه لا يتم لك مع بغضي امر فبذلت لها كل ما يبذله الناس فما ازدادت الا عتوا فهممت بردها فقالت لي دايتي يابني دعها تموت ولا تموت انت قال فاعتزلت في بيت لا تاكل فيه ولا تشرب الا تبكي حتى ضعفت وخفي صوتها واحسست منها بالموت وما يمضي يوم الا واتاجي اليها وابدل لها الرغايب وما ينفع ذلك معها ولا تزداد الا بغضا فلما كان في بعض الايام اقبلت عليها وسالتها ما تشتهيه فاشتمت حريرة فخلفت لا نعمها لها احد سواي واوقدت النار ونصبت القدر وجعلت احرك ما جعل فيها بيدي والنار تعمل وقد اقبلت علي تشكو اما مرضها من الامر في تلك الايام فاقبلت دايتي وقالت يا سيدي شل يدك فقد ذهبت فرفعت يدي وقد انطمست علي ما تراها وهلكت قال ابو العباس فضعفت صعقة وقلت يا بني هذا في هوى مخلوق اقبل ساعة عليك فما لك هذا كله فلو اقبل عليك الخالق وليعضهم

احبابه لم يصنعوه بقلبه ما ليس تصنعه به اعداوه
مطر من العبرات خدي ارضه حتى الصباح ومقلتي سماوه

وقال

وقال القاضي الارجاني

اذا رمتم قتلي وانتم احبتي ٭ فماذا الذي اخشاه لو كنتم عدي

وقلت على مقتضى حال المذكور

غادة اقبلت على تضوع شوق ٭ طال منها عليه هجر وصد
قلت يا حديث منها ولم يلو ٭ والنار حول يمناه وقد
وتمنى لو طال ذاك ولو لم ٭ يبق منه علي التجلد جلد
لا تلمه فعنده كل نار ٭ غير نار الهوى سلام وبرد

ابن زيلاق

تهدي اشتغاله وانت نعيمه ٭ وتزيده مرضا وانت طبيبه
ما كان يبلغ من اذاه عدوه ٭ ما قد بلغت به وانت حبيبه

وقال جميل

خليلي فيما عشتما هل رايتما ٭ قتيلا بكي من حب قاتله قبلي

السماح

الام علي نجد ومن تلك دار ٭ يهيج لهجمه الشوق شتى روايعه
تهيجه ريح الجنوب اذا بدت ٭ يمانية والبرق ان لاح لامعه

وذكر ابو بكر بن داود وغيره حديث عبد الله بن علقمة وانه هوى جبيشة وامرها فوقها ان تزري به اذا لم بها وتقول له انت ابغض الناس الي فلا تقربني فاتاها يوما وقومها بمراي ومسمع فلم تقل له شيئا مما امرت به ولم تزد علي ان نظرت اليه وارسلت دموعها فانصرف عنها وهو يقول

وما كان حبي عن نوال بذلته ٭ فيصدقني عنك التجنب والهجر
سوى ان داعي منك دا مودة ٭ قديما ولم يمزح كما يمزح الخمر
وما انس من اشياء لا انس دمعها ٭ على خدها حتى يغيبني القبر

فبينما هما على اشد ما كانا عليه من الهوى اذ هجم عليهم جيش خالد بن
الوليد رضي الله عنه يوم العميصا فاخذ الغلام رجل من اصحاب
خالد واراد قتله فقال الحق بي تلك الظعاين اقض اليهن بحاجتي
ثم افعل ما بدا لك قال الرجل فاقبلت به اليهن فقال اسلمي حبيش
فقد نفد العيش قال فقالت جارية منهن وانت اسلم عشرا
او تسعا وترا وثلاثا تترى ولم ار مثلك يقتل صبرا واقبلت
تشتد وعليها خمار اسود فدلاته على راسها وكان وجهها
القمر ليلة البدر فقال عند ما نظر اليها

اريتك ان طالبتكم فوجدتكم ٥ ظواعن او ادركتكم بالحقايق
الم يك حقا ان تقولين عاشق ٥ تكلف ادلاج السرى والودايق

فقالت بلى والله فقال ٥

ولا ذنب لي قد قلت ان نحن جيرة ٥ اتتني بود قبل احدى الصفايق
اتتني بود قبل ان يشحط النوى ٥ ويتاي خليط بالحبيب المفارق

فبكت بكا شديدا فقال ٥

فان يقتلوني يا حبيش فلم يدع ٥ هواك لهم مني سوى غلة الصدر
وانت التي اخليت عظمي من دمي ٥ ولحمي واجريت الدموع على نحري

فقالت ٥

ونحن بكينا من فراقك مرة ٥ واخرى وقايسنا بك العسر واليسر
وانت فلا تبعد فنعم فتى الهوى ٥ جميل المحيا في المروة والستر

قال فلما سمعت ذلك منها ادركتني منه الغيرة فضربته ضربة
قطعت فيها يده وعنقه فلما راته قد سقط قالت اتاذن لي ان
اجمع بعضه على بعض فاذنت لها فجعلت تمسح التراب عن وجهه
بخمارها وتبكي ثم سقطت الى الارض فحركتها فاذا هي ماتت

وقلت

وقلت في ذلك والخطاب لقاتله

بالله الا ما كففت فانه ٥ قبل الولوع بقتله مقتول
لا تشركن فيه الهوى فله دم ٥ هدر على حكم الهوى مطلول
لا تعجلنه على الوداع فما له ٥ من بعده نحو اللقا سبيل
لي بعده اسف عليه ومقلة ٥ تهمي ودمع في الخدود يسيل
او نظرة يرتادها وامامها ٥ بين كما حكم القضا طويل
دعه وما حكم الفراق فانه ٥ للحتف في قبض النفوس رسول

ابن الدمنية

تعاللت كي اشجى وما بك علة ٥ تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
فلو قلت طافي النار اعلم انه ٥ رضا لك او مدن لنا من وصالك
لقدمت رجلي نحوها فوطيتها ٥ هدي منك لي او ضلة من ضلالك

ابو بكر العنبري

هل تعذران على الملام اخاكما ٥ يا صاحبي فانه معذور
غررت في حبي الملوك بمهجتي ٥ ان المتيم شانه التغرير
ملكت عليه فواده مملوكته ٥ في الحب تعدل تارة وتجور

ابن الدهان

رعا الله من لم يرع عهدا رعيته ٥ له وكلا طرفا بقتلي موكلا
اذا ازددت وجدا زاد صدا وكلما ٥ تذللت من وجد الغرام تدللا
تبذل لي من غير جرم ملالة ٥ ويمنعني حبيه ان اتبذلا
ويقتلني عمدا لاني احبه ٥ اليس عجيبا ان احب فاقتلا
اذا اشتقته عللت بالبدر ناظر ٥ وقابلت علوي الرماح مقبلا
وغاية من يشتاق ما لا يناله ٥ وليس يسال عنه ان يتعللا

وقال كثير

وددت وما تغني الودادة انني ٥ بما في ضمير الحاجبية عالم
فان كان خيرا سرني وعلمته ٥ وان كان شرا لم تلمني اللوايم

وقال اخر

دعي الحب يصلي بالاذى من يحبه ٥ فان الاذى ممن يحب سرور
غبار قطيع الشا في عين ذيبها ٥ اذا ما تلا اثارهن درور

وقالت عليه

بني الحب على الجور فلو ٥ انصف المحبوب فيه لسمج
ليس يستحسن في شرع الهوى ٥ عاشق يحسن تاليف الحجج
كانها ذهبت في البيت الاول الى قول العباس بن الاحنف
واحسن ايام الهوى يومك الذي ٥ تروع بالهجران فيه وبالعتب
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى ٥ فاين حلاوات الرسايل والكتب
وقد زاد النميري في هذا فقال ٥
راحتي في ملامة العذال ٥ وشفاي سوالهم عن حالي
لا يطيب الهوى ولا يحسن الحب ٥ لخلق الا بخمس خصال
باستماع الاذى وعذل نصيح ٥ وعتاب وهجرة وتقال

وقال اخر

لولا اطراد الصيد لم تك لذة ٥ فتطاردي لي بالوصال قليلا
هذا الشراب اخو الحياة وماله ٥ من لذة حتى يصيب غليلا

وانشد الاصمعي

لا خير في الحب وقفا لا تحركه ٥ عواض الياس او يقتاده الطمع
لو كان لي صبرها او عندها جزعي ٥ لكنت املك ما اتى وما ادع
اذا دعي باسمها داع ليخبرني ٥ كادت له مهجة شعبة من مهجتي تقع
لا احمل اللوم فيها والغرام بها ٥ لا كلف الله نفسا فوق ما تسع

وهذا

وهذا البيت كقول ابن الرومي
لا تكثرن ملامة العشاق ٥ فكفاهم بالوجد والاشواق
ان البلا يطاق غير مضاعف ٥ فاذا تضاعف صار غير مطاق
لا تطفين هوى بلوم انه ٥ كالريح تغري النار بالاحراق

المومل بن اميل

لا تغضبن على قوم تحبهم ٥ فليس منك عليهم ينفع الغضب
يا جايرين علينا في حكومتهم ٥ والجور اقبح ما يوتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا ٥ جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

اخر

لعمرك ما قرب الديار بنافع ٥ اذا لم يصل حبل المحب حبيب
وليس غريبا من تنات دياره ٥ ولكن من يجفى فذاك غريب
ومن يغترب والالف راع لعهده ٥ ولو جاوز السدين فهو قريب

ابو البركات ابن المستوفي

راى نار ليلى بين اكبثة الحمى ٥ فاعجله داعي الهوى ان يسلما
وظن به الوسواس صبرا عن الهوى ٥ وكان الذي ظنوه غيبا مرجما
احاول ان يدنو بليلى مزارها ٥ وهيهات ان يدنوا ومن دونه الحمى
ويعتادني شوقي اليها ولوعتي ٥ فاصبح محزونا وامسي متيما
يعيرني الواشي بليلى ولو راى ٥ بعيني ليلى مات ولهان مغرما
لك الله من قلب يهيم صبابة ٥ وعين اذا كفكفتها قطرت دما
وطارق شوقي يعتريني ولوعة ٥ غدا الناس فيها عاذرين ولوما

ابراهيم بن النقيب

خيال لليلى زاد وهنا فسلما ٥ فشف فلم يشف الغليل من الظما
وما زارني الا خداعا وعاتبا ٥ على بغتة كانت للقياه سلما

ولولا انطباق الجفن بالجفن لم تزر • ولكنني وهمته فتوهما
اظن ايتني دله اين مضجعي • ودلهة حر الجوي فتضرما
لك الله ان جزت العقيق وبانه • وشارفت اعلا الواديين مسلما
فقف بربا نجد لك منجدي • ورم رامة ثم الوها بلوي الحمي
وسلم وسل لم حللوا قتل عاشق • على جفنه اضحى الرقاد محرما
ايجمل ان يقضي ولم يقض لي شفا • واظلم لا ظلم رشفت ولا لما
لئن كان هذا في رضى الحب او قضى • به الحب صبرا للقضا ونعم ما

وقال ابن المستوفي

لو كنت يوم البين من عواده • لرايت ما صنع الهوى بفواده
متتابع العبرات لولا انه • يعتاده اخفاه طي وساده
تنبو مضاجعه به فكانما • حشيت حشيته شوك قتاده
يا صاحبا اعددته لشدايدي • وعقدت اطماعي على اسعاده
هذا العذيب ومنه اصل بليتي • فاذا مررت على رباه فناده
حيتك انفاس النسيم عليلة • وسقاك صوب المزن فيض عهاده
اشتاق ماهم وليس بنافعي • واود ان لو كنت من وراده
تلقى به اهل الهوى فتظنهم • اطنابه صرعى على اوتاده
واذا ضللت عن الحمى وخيامه • فتعرف الاخبار من رواده
ان حبته ظمان لا تستسقه • فمذ امع العشاق حشو مزاده

وذكر ابو بكر محمد بن جعفر الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب باسناد ذكره ان ابا بكر رضي الله عنه مر في خلافته بطريق من طرق المدينة فاذا جارية تطحن برجلها وهي تقول

وهويته من قبل قطع تمايمي • متمايلا مثل القضيب الناعم
وكان نور البدر يشبه وجهه • يعلو ويصعد في ذوابة هاشم

فطرق

فطرق عليها الباب فخرجت فقال ويحك احرة انت ام مملوكة فقالت بل مملوكة يا خليفة رسول الله فقال فلمن هويت فقالت يا خليفة رسول الله بحق صاحب القبر الا ما انصرفت عني فقال وحقه لا اريم او تعلميني فقالت

وانا الذي لعب الغرام بقلبها • فبكت لحب محمد بن القاسم

فصار الى المسجد وبعث الى مولاها فاشتراها منه وبعث بها الى محمد بن القاسم بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وقال هولا والله فتن الرجال وكم قد مات بهن من كريم وعطب بهن من سليم وحكي ايضا باسناد ذكره انه رفع الى علي رضي الله عنه غلام بالكوفة قد اخذ من دار قوم بالليل وهو من العرب فقال له ما قصتك فقال يا امير المومنين لست بلص ولا سارق ولكني اصدقك قال هات فانشا يقول

تعلقت من دار الرياحي خودة • يذل لها من حسنها القمر البدر
لها في بنات الروم احسن منصب • اذا افتخرت في الحسن كان لها الفخر
فلما طرقت الدار من حر مهجة • اتيت وفيها من توقدها جمر
تبادر اهل الدار بي ثم صيحوا • هو اللص محتوما له القتل والاسر

قال فلما سمع علي رضي الله عنه شعره رق له وقال للرياحي وهو المهلب بن رياح اليربوعي اسمح له بها ونعوضك منها فقال يا امير المومنين سله من هو فقال انا النهاش بن عيينة العجلي فقال له الرياحي خذ بيدها فهي لك هذا احتج لعذره بافشا سره وارفع منه ما حكي في اعتلال القلوب ان خالدا القسري عرض سجنه وكان فيه يزيد بن فلان البجلي فقال له خالد في اي شي حبست يا يزيد فقال في تهمة اصلح الله الامير قال

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn Fahd, Mahmd ibn Salmn, 1246-1325

Title:
Kitb Manzil al-ahbb wa-manzih al-albb

Date:
1158 [1745?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23314

File Description:
Part 2

قال تعود ان اطلقتك قال نعم ايها الامير وكره ان يصرح بالقصة
او يومي اليها فيفضح معشوقته لكي لا ينالها بعض المكروه
فقال خالد لاوليا الجارية احضروا رجال الحي حتى تقطع كفه
بحضرتهم وكان اليزيد اخ فكتب شعرا ووجه به الى خالد
اخا لك قد والله اوطيت عشوة ٥ وما العاشق المسكين فينا بسارق
اقر بما لم يرياته المرامه ٥ راى الموت خيرا من فضيحة عاشق
ولولا الذي قد خفت من قطع كفه ٥ لالفيت في امر الهوى غير ناطق
اذا بدت الرايات في السبق للعلى ٥ فانت ابن عبد الله اول سابق
فلما قرا خالد الابيات علم صدق قوله فاحضر اوليا الجارية
وقال زوجوا يزيد فتاتكم فقالوا اما وقد ظهر عليه ما ظهر فلا
فقال يزيد ان لم تزوجوها طايعين لتزوجنه كارهين فزوجوه
ونقد خالد المهر عنه **وحكى** عن الحسن بن سهل قال كنت
عند ادمر من الليث وهو نومي قاضي مصر اذ سمع جارية
تغني تري في الحكومة يا سيدي علي من تشفق ان يقتلا
وكان في يده قلم فرمي به وقال لا لا لا **وحكى** ان عمر بن ابي ربيعة
كان قد ترك الشعر ورغب عنه ونذر علي كل بيت يقوله هدي
بدنة فمكث كذلك حينا ثم خرج ذات ليلة يطوف بالبيت فنظر الي
امراة ذات جمال تطوف واذا رجل يتلوها كلما رفعت رجلها
وضع رجله فجعل ينظر الي ذلك فلما فرغت المراة من طوافها
اتبعها الرجل قليلا ثم رجع وفي قلب عمر ما فيه فقال لعمر
الصنع هذا عند بيت الله فقال يا عماه انها ابنة عمي واحب الناس
الي واليّ عندها كذلك وما كان بيني وبينها سوى قط الا كثر مما رايت
فقال له عمر من انت فقال انا فلان بن فلان فقال له وما يمنعك

ان

ان تتزوجها فقال ليس لي مال ويابى علي ابوها قال انصرف
فلما انصرف دعا عمر بغلته فركبها ثم اتى عم الفتى في منزله وقد
عرفه فنادي بالاذن فقال من هذا فقيل له عمر بن ابي ربيعة
فخرج اليه الرجل فرحا بمجيبه وقال له ما جاءك يا ابا الخطاب
فقال لم ار ك منذ ايام كثيرة فاشتقت الي لقائك فقال له عمر
في بعض حديثه الي رايت ابن اخ لك اعجبني ما رايته من جماله
وشبابه فقال له الرجل لعل ما تغيب عنك من امره افضل
مما رايت قال فهل لك ولد. قال لا قال فما يمنعك ان تزوجه قال انه
لا مال له قال ان لم يكن له مال فلك مال قال اصنع به عليه فقال
عمر لكني لا اصنع به عنده فزوجه علي اربعمائة دينار وانا ضامنها عنه
فزوجه وحمل عمر المال وانصرف الي منزله فقامت اليه خادمه و
فاخذت قميصه وتناولت رداءه فالقي نفسه وجعل يتقلب
علي فراشه وجاءته بطعام فلم يعرض له فقالت له اظنك قد والله
وجدت بعض ما كان يعرض لك من امر النساء فلم يكلمها وقال هاتي
تلك الدواة فجاءته بها فكتب
تقول وليدة لما رانني ٥ طربت وكنت قد اقصرت حينا
اراك اليوم قد اجدت شوقا ٥ وهاج لك الهوى داء دفينا
وكنت زعمت انك ذو عزاء ٥ اذا ما شئت فارقت القرينا
بربك هل لقيت لها رسولا ٥ فشاقك او لقيت لها خدينا
فقلت شكي الى اخ محب ٥ كبعض زمانتا اذ نعلمينا
فقص علي ما يلقى بهند ٥ فوافق بعض ما كنا لقينا
وذو اللب المصاب وان تغربي ٥ مشوق حين يلقا العاشقينا
وكم من خلة اعرضت عنها ٥ لغير قلي وكنت بها ضنينا

رايت صدودها فصددت عنها ٥ ولو جن الفواد بها جنونا
حتي اتي علي اخرها وهي سبعة عشر بيتا فاهدي بدنا بعددها
وقال بعضهم بل كان قد حلف ان لا يقول بيتا الا اعتق نسمة
فلما قال هذه القصيدة اعتق سبعة عشر رقبة واخبار
عمر بن ابي ربيعه واشعاره هي الغاية في هذا الفن والتقي
جميل بن معمر العذري وعمر بن ابي ربيعة فانشده جميل قصيدته
التي يقول فيها ٥
لقد فرح الواشون اذ صرمت حبلي ٥ بثينة او ابدت لنا جانب البخل
يقولون مهلا يا جميل وقد نات ٥ واقسم مالي عن بثينة من مهل
خليلي فيما عشتما هل رايتما ٥ قتيلا بكي من حب قاتله قبلي
فلما اتمها قال لعمر يا ابا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيا قال
نعم وانشده ٥
جري ناصح بالود بيني وبينها ٥ فقربني يوم الخطاب الي قتلي
فما انس من اشيا لا انس موقفي ٥ وموقفها وهنا بقارعة النخل
فسلمت واستانست خيفة ان يري ٥ عدوي بكاي او يري حاسد فعلي
فقالت وارخنا جانب الستر انما ٥ معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب ٥ ولكن سري ليس يحمله مثلي
فصاح جميل هذا والله الذي طلبته الشعرا فلم تقدر عليه وبعد
وتعللوا بوصف الديار ونعت الاطلال ومن مختار شعر ابن ابي ربيعة
من قصيدته التي اولها ٥ امن ال نعم انت غاد فمبكر ٥
وغاب قمير كنت ارجوا غيوبه ٥ وروح رعيان ونوم سمر
ونغصت عني النوم اقبلت مشبه ٥ الحباب وركني خيفة القوم ازور
فحييت اذ فاجاتها فتولهت ٥ وكادت بمكتوم التحية تجهر

وقالت

وقالت وعضت بالبنان فضحتني ٥ وانت امر ميسور امرك اعسر
اريتك اذ هنا عليك الم تخف ٥ رقيبا وحولي من عدوك حضر
فوالله ما ادري اتعجيل حاجة ٥ اتي بك ام قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قادني الشوق والهوي ٥ اليك وما عين من الناس تنظر
فيا لك من ملهي هناك ومجلس ٥ لنا لم يكدره علينا مكدر
ويا لك من ليل تقاصر طوله ٥ وما كان ليل قبل ذلك يقصر
يمج ذكي المسك منها مفلج ٥ رقيق الحواشي ذو غروب موشر
مرف اذا تفتر عنه كانه ٥ حصي برد او اقحوان منور
وترنو بعينيها الي كمارنا ٥ الي ربرب وسط الخميلة جوذر
فلما تقضي الليل الا اقله ٥ وكادت توالي نجمه تتغور
اشارت بان القوم قد حان منهم ٥ هبوب ولكن موعد لك غرور
فما راعني الا مناد برحلة ٥ وقد لاح مفتوق من الصبح مسفر
فلما رات من قد تنور منهم ٥ وايقاظهم قالت اشر كيف تامر
فقلت اناديهم فاما افوتهم ٥ واما ينال السيف ثارا فياثر
فقالت اتحقيق لما قال كاشح ٥ علينا وتصديق لما كان يوثر
اذا كان ما لا بد منه فغيره ٥ من الامر ادني للخفا واستر
اقص علي اختي بدو حديثنا ٥ وما لي من ان تعلما متاخر
لعلهما ان ينعتا لك مخرجا ٥ وان يرحبا صدرا بما كنت احصر
فقالت لاختيها اعينا علي فتي ٥ اتي طارقا والامر للامر يقدر
فاقبلتا فارقاعتا ثم قالتا ٥ اقلي عليك الامر فالخطب ايسر
يقوم فيمشي بيننا متنكرا ٥ فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر
فكان مجني دون من كنت اتقي ٥ ثلاث شخوص كاعيان ومقصر
فلما اجزنا ساحة الحي قلن لي ٥ الم تتقي الاعدا والليل مقمر

وقلن اهذا ابك الدهر سادرا ٥ اما ترعوي او تنتهي او تفكر
هذه القصيدة هي الغاية في حسنها وهي قصيرة اقتصرت على
ما راق لي منها غير مدع انه الاجود ويحكي ان عمر بن ابي ربيعة اتى
ابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وانشده هذه القصيدة
وعنده نافع ابن الازرق وغيره فلما اطرف قال له نافع ابن الازرق
يا ابن عباس تضرب اليك اكباد الابل في طلب الحديث والفقه
ويا تيك منزف من قريش يتشدق
راد رجلا اما اذا الشمس عارضت ٥ فيجري واما بالعشي فيخسر
فقال ابن عباس لم يقل هكذا وانما قال فيضحي واما بالعشي فيجمر
قال او حفظتها قال نعم ثم انشدها ابن عباس رضي الله عنهما
مقلوبة من اخرها الى اولها ويحكي عن عمر بن ابي ربيعة انه
بلغه ان نعما اغتسلت في غدير ما فاتى اليه ونصب عليه خيمة
وحلف ليشربن ماه اجمع فاقام عليه يشرب منه الى ان نضب
ويحكي ان ابا السايب المخزومي رحمه الله كان احد القراء والزهاد
بالمدينة سمع فتى يتغني
قلبي حبيس عليك موقوف ٥ والعين عبري والدمع مذروف
ان كنت بالحسن قد وصفت لنا ٥ فانني بالهوى لموصوف
واحسرتي حسرة اموت بها ٥ ان لم يكن لي لديك معروف
قال فصاح ابو السايب لا عرف الله ان لم يكن لي لديك معروف
وخلع عليه رداه ويحكي عن مصعب الزبيري عن عروة بن عبد الله
قال كنا مصعب ابن اذينة الليثي نازلا في دار ابي بالعقيق فسمعته
ينشد لنفسه
ان التي زعمت فوادك ملها ٥ خلقت هواك كما خلقت هوي لها

فبك

فبك الذي زعمت بما فعلا كما ٥ ابدي لصاحبه الصبابة كلها
ولعمرها لو كان حبك فوقها ٥ يوما وقد ضحيت اذا لاظلها
واذا وجدت لها وساوس سلوة ٥ شفع الضمير الى الفواد فسلها
بيضا باكرها النعيم فصانها ٥ بلبانة قد فاتها واحلها
لما عرضت مسلما في حاجة ٥ اخشى صعوبتها وارجو لها
صفعت تحيتها فقلت لصاحبي ٥ سلحان اكثرها لنا واقلها
فدنا وقال لعلها معذورة ٥ في بعض رقبتها فقلت لعلها
قال فاتى ابو السايب مسلم علي فقلت له بعد الترحيب والبشر
الك حاجة قال نعم ابيات لعروة بلغني انك تنشدها فقلت نعم
فقال قل فانشدته الابيات فلما بلغت الى قوله فدنا وقال
لعلها معذورة طرب وصاح هذا والله الدايم الصبابة العتادق
العهد لا الذي يقول
ان كان اهلك يمنعونك رغبة ٥ عني فاهلي بي اضن وارغب
لقد تعدى هذا الاعرابي طوره واني لارجو ان يغفر الله لصاحب
هذه الابيات لحسن ظنها وطلب العذر لها فعرضت عليه
الطعام فقال والله ما كنت لاخلط بهذه الابيات طعاما حتى
الليل وانصرف ومرت امراة من اشراف المدينة ومعها
عدة جواري بعروة بن اذينة فقالت الم تزعم انك لم تعشق قط
قال نعم قالت الست القايل
قالت وانبتنها ما بي فبحت به ٥ قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها ٥ غطي هواك وما التي علي بصري
ثم التفتت الى جواريها وقالت هولا احرار ان كان هذا الكلام
خرج من قلب سليم قط ويحكي انه لما اكثر جميل من التشبيب

ببثينة استعدي عليها اهلها فالح اهله علي لايمته وعذله فتحمل
هاربا الي وادي القري فطلب به فهرب منه ولحق بشيخ من بني
عذره ذي بنات حسان في غنيمة له فقال الشيخ لبناته حسن
ثيابكن وتشوفن له عسي ان تقع عينه علي بعضكن فازوجها منه
وينقطع عنا هذا الامر ففعلن وتعرضن له فلما اكثرن قال لهن
بحيث يسمعن

حلفت لكيما تعلميني صادقا ٥ وللصدق خير في الامور وانجح
لتكليم يوم واحد من بثينة ٥ ورويتها عندي الذ واملح
من الدهر لو اخلو بكن وانما ٥ اعالج قيدا عاديا حيث يطمح

فذكرن ذلك لابيهن فقال خلين عن هذا فانه لا يفلح ابدا
وحكي عن الاصمعي قال عشقت امراة فتي من عشيرتها
فعذلتها امها فانشات تقول ٥ يا ام مهلا لا بلوت الحبا
ولا لقيت لوعة وكربا ٥ عينا قادتني اليه غصبا
رايت طرفا فاستجر قلبا ٥ ومقلة احسب فيها الشهبا
تترك ذا اللب اسيرا صبا ٥ تبا لهذا الحب شيا تبا
ان لمتني فربما وربا وحكي عن عصمة بن مالك الفزاري قال
جمعني وذا الرمة مربع فقال لي هيا عصمة ان مية متفرية وان
متفرا اخبث حي واقفاه اثرا واثبته في نظر وقد عرفوا اثار ابلي
فهل عندك من ناقة تزور عليها دار مية فقلت له ان عندي
الجوذر بنت ثمانية فقال علي بها فركبناها جميعا وخرجنا حتي
اشرفنا علي بيوت الحي فاذا هم خلوق واذا مية في ناحية فعرفن
ذا الرمة حين طلعنا عليهن فنهض النسا الي مي وحينا حتي
انخنا ثم دنونا فسلمنا وقعدنا نتحدث واذا مية جارية املود

واردة

واردة الشعر صفرا واذا عليها شب اصفر وطاق اخضر فقلن
له انشدنا يا ذا الرمة فقال انشدهن يا عصمة فانشدت
نظرت الي اظعان مي كانها ٥ ذري النخل او اثل تميل ذوايبه
فاسبلت العينان والصدر كاتم ٥ بمغرورق نمت عليه سواكبه
بكي وانق جا الفراق ولم تحل ٥ حوايلها اسراره ومعايبه
فقالت ظريفة منهن اذا الان فلتحل قال فنظرت اليها مي
ثم مضيت فيها حتي انتهيت الي قوله
اذا حسرت عن حب مي جوارح ٥ عن القلب امته جميعا غواربه
فقالت الظريفة قتلتيه قتلك الله فقالت مي صحة وهنيا
له فتنفس ذو الرمة نفسا كان من حره يطير شعر وجهي
ومضيت فيها حتي انتهيت الي قوله
وقد حلفت بالله مية ما الذي ٥ اقول لها الا الذي انا كاذبه
اذا فرماني الله من حيث لا ارى ٥ ولا زال في ارضي عدو احاربه
فالتفتت اليه مي وقالت خف عواقب الله ومضيت فيها
حتي انتهيت الي قوله ٥
اذا نازعتك القول مية او بدا ٥ لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه
فيالك من خد اسيل ومنطق ٥ رخيم ومن خلق تعلل جاذبه
فقالت الظريفة ها هي ذه قد راجعتك وبدا وجهها فمن لك ان
ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مي وقالت قاتلك الله
فما انكر ما تجيبين به فتحدثنا ساعة ثم قالت الظريفة ان لهذين
لشانا فقمن وقمت معهن فجلست في بيت اراهما فسمعتها قالت
له كذبت والله فما ادري في اي شي اكذبته فلبث قليلا ثم جاني
ومعه قارورة فيها دهن وقلايد للجوذر فقال هذا طيب اتحفتنا

وهذه قلايد للجوذر ولا والله لا اقلدهن بعيرا ابدا وشدهن بذوابة
سيفه وانصرفنا وكنا نختلف اليها حتى مضى الربيع ودعي
المصيف فاتاني ذو الرمة فقال يا عصمة قد رحلت مي ولم يبق
الا الاثار والنظر الى الديار فانهض بنا ننظر في ديارها فخرجنا
حتى اتينا منزلها فوقف ينظر ثم قال

الا فاسلمي يا دار مي على البلا ٥ ولا زال منهلا بجرعايك القطر

وانفتحت عيناه بالدموع فقلت مه فقال اني لجلد وان كان
مني ما ترى فما رايت احدا كان اشد منه يومئذ صبابة ولا
احسن عزا وصبرا ثم تفرقنا وكان اخر العهد به

وقال ابن الدهان الموصلي

اعلمت بعدك وقفتي بالاجرع ٥ ورضي طلولك عن دموعي الهمع
مطرت غضى في منزليك فداويا ٥ في اربع وموججا في اضلعي
لم يثن غرب الدمع ليلة غربت ٥ ولع العذول بفرط عذل المولع
دعني وما شا التلذذ والاسى ٥ واقصد بلومك من يطيعك او يعي
لا قلب لي فاعي الغرام لانني ٥ اودعته بالامس عند مودعي
هل يعلم المتحملون لنجعة ٥ ان المنازل اخصبت من ادمعي
امروا الضحى ان تستحيل لانهم ٥ قالوا الشمس خدودهم لا تطلعي
تحمي قبابهم ظبا في كلة ٥ وتذود عنهم اسهم في برقع
قل للبخيلة بالسلام تورعا ٥ كيف استبحت دمي ولم تتورعي
كم قد هجرت اذ التواصل ممكن ٥ وضررت قادرة على ان تنفعي
ووعدتني ان عدت عود وصالنا ٥ هيهات ما ابقى الى ان ترجعي
هل تسمحين ببذل ايسر نايل ٥ ان اشتكي بثي اليك وتسمعي
او شاهدي جسدي ترى اثر الضنا ٥ او فاسلي ان شيت سايل ادمعي

فالسقم

فالسقم اية ما اجن من الجوى ٥ والدمع بينة على ما ادعي

وانشدني بدر الدين يوسف الذهبي لنفسه من ابيات

احمامة الوادي بشرقي الفضا ٥ ان كنت مسعدة الحزين فرجعي
ولقد تقاسمنا الفضا فغصونه ٥ في راحتيك وجمره في اضلعي

ابن المعلم

اجيرانا ان الدموع التي جرت ٥ رخاصا على ايدي النوى لغوالي
اقيموا على الوادي ولو غمر ساعة ٥ كلوث ازارا وكحل عقال
وجودوا على صدق الفراق بنظرة ٥ تعلل قلبي منكم بمحال
بذلتم مصونات الدموع بهجركم ٥ وحبكم في الصدر غير مذال
اضم عليه الراحتين ولو درت ٥ يميني به لم تستعن بشمالي
صحبناكم والغمر غض وحبنا ٥ جديد وميدان الصبابة خال
فقد رق جلباب الشباب وما الصبا ٥ بباق ولا برد الغرام ببال
يقر لعيني ان ارى من دياركم ٥ مع الفجر ومض البارق المتعالي
وانشق رياكم من الريح صافحت ٥ فروع قدود لا ذوايب ضال
خليلي اما جيتما ساكن اللوى ٥ فقولا وما يجدي المقال لقال
صددت وعهد الود ما حل عقده ٥ ولا حال يوما مع تغير حال
بكت مذ بكيت السحب في البان فاكتسى ٥ سموط عقيق لا سموط لالي
وهب زفيري والرياح فهزه ٥ سموم غرام لا نسيم شمال

انشدني قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان لنفسه
الكريمة صانها الله ٥

كانني يوم بان الحي عن اضم ٥ والقلب من سطوات الوجد مذعور
ورقا ظلت لفقد الالف معولة ٥ تبكي عليه اشتياقا وهو ماسور
يا جيرة الرمل هل من عودة فعسى ٥ يفيق من سكرات الوجد مخمور

اذا ظفرت من الدنيا بقربكم ٥ فكل ذنب جناه الحب مغفور

وقلت من ابيات لي في المعني

زمان الحمي هل لي بعودك عيد ٥ وايام سلع هل لكن معيد
وهل لك يا وادي الاراك وقد مضى ٥ زماني به ظل عليك مديد
احن وما يجدي الحنين وبيننا ٥ مدي مثل ما شا البعاد بعيد
اذا احن قلبي قال لي الياس والاسي ٥ حنين ولكن اين منك زرود
ااحبابنا والله ما قلت بعد ما ٥ بعدتم لعيش دم فانت حميد
ولم يرو ما بي من لهيب تعطش ٥ اليكم زلال الما وهو برود
ومذ انست عيني بمعني جمالكم ٥ غدوت كاني في الانام وحيد

وقلت من ابيات

اقول والبدر قد بانت محاسنه ٥ عن وجه بدر تمام ليلة الشعر
يا بدر في وجه من اشبهت طلعته ٥ لا فيك يحلو لي الشهيد والسهر
يا روضة طال ما امطرتها سحرا ٥ دمعي فاصبح في ارجايها نهر
لولاك ما اعتل مسكي النسيم ضحي ٥ ولا تنفس في جنح الدجي السحر

وحكي المبرد عن الصيمري ان رجلا قدم علي كسري انوشروان من الهند وكان عالما بجميع الفلسفة وعلم الموسيقي فعجب الملك من كمال خلاله المحمودة فحبسه عن وطنه مدة من دهره فشكا اليه غلبة الوجد وطول الكمد بالف فارقه في بلده يمخضه الوداد ويصفيه الالفة فماطله بالاذن وحمله علي التسويف فبينا هو علي تلك الحال اذ قدم عليه رجل من بلده فنعي اليه خله ودفع اليه خاتمه وعليه كتابة بالهندي فترجم لكسري فاذا فيه كلام موزون بالموسيقي يشاكل من الشعر الهندي

لا متعت عين محب بما ٥ يسرها ان هي لم تسجم

علي

علي حبيب تلفت روحه ٥ من التباريح ولم يصرم

فلما قراه لم يملك نفسه جزعا وحزنا فاسعدته عينه اليسري بالبكا ولم تسعده اليمني فاقسم ان لا ينظر بها ما عاش في الدنيا اذ لم تسعده علي حبيبه وهي اقوي حاسة من اليسري فكان يسمي الصابر اخذ عبد الله بن العتز هذا الفعل فتطهر فقال

بكت عيني غداة البين حزنا ٥ واخري بالبكا بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت بدمع ٥ بان اغمضتها يوم التقينا
وجازيت التي جادت بدمع ٥ بان اقررتها بالحب عينا

المتنبي

اسير وقد ختمت علي فوادي ٥ بحبك ان يحل به سواكا
ولو اني استطعت غضضت طرفي ٥ فلم انظر به حتي اراكا

وقلت من ابيات

ااحبابنا ان قدر الله فرقة ٥ وابعدني صرف النوي عن حماكم
فقد حرمت عيني الكري بعد بعدكم ٥ وغضت عن الدنيا الي ان تراكم
وقد اقسمت لا حل فيها ولا حلا ٥ لها احد في الكاينات سواكم
فان ابق فالايام تجمع بيننا ٥ وان الق حتفي فالحياة فداكم

ويحكي ان يزيد بن عبد الملك كان صبا بجاريته حبابه فخلا يوما في لهوه معها وقال والله لاكذبن اليوم من قال ما صفا عيش لاحد قط سحابة يوم فاستدعي حاجبه وقال لا ياتيني احد بخبر اليوم ولو كان فيه ذهاب ملكي واقام معها في امتع حال فتناولت حبة رمان فشرقت بها فماتت لوقتها فعرض له عليها ضرب من الوله حال بينه وبين صبره ومنع من دفنها حتي مشي اليه اخوته وعزموا عليه ولاطفوه حتي دفنت فقال

فان تسل عنك النفس او تدع الهوي • فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد
وكم من صديق زارني وهو قايل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد
فذكر انه لم يقم بعدها الا اسبوعا ومات **وقال ابو بكر** ابن دريد
حدثنا عبيد الثعالبي غلام ابي الهذيل قال انصرفت من جنازة
في وقت الهاجرة فلما دخلت البصرة اشتد علي الحر فتوخيت
سكة ظليلة فاضطجعت علي باب دار فسمعت ترنما يحرق القلب
فطرقت الباب واستسقيت ما فاذا فتي كاحسن من رايت الا ان
اثر السقم بينا في وجهه فادخلني الي خيش نظيف وفرش سري
فلما اطمانيت خرج الفتي ومعه وصيفة معها طشت ما ومنديل
فغسلت رجلي واخذت رداي ونعلي لانصرف فلبثت يسيرا
واذا بجارية اخري قد جات بطشت ما ومنديل فقلت قد غسلت
فقال انما غسلت يديك ووجهك واغسل الان يديك للغدا وانا
بالفتي قد اقبل ضاحكا علي ليونسني وانا اعرف الغم في عينيه فاقبل
ياكل كانه يغص باكله وهو مع ذلك ينشطني ويونسني فلما انقضي
اكلنا اتينا بشراب فشرب قدحا وشربت اخر ثم زفر زفرة ظننت
ان اعداه قد تقصفت فقال يا اخي ان لي نديما فقم بنا اليه فقمت
معه فدخل مجلسا واذا قبر عليه ثوب اخضر وفي البيت رمل
مصبوب فقعد علي ذلك الرمل وطرح لي مصلي فقلت والله
لا قعدت الا كما تقعد فاقبل يذري العبرات ثم شرب كاسا وشرب
اخر وانشا يقول •
اطا التراب وانت رهن حفيرة • هالت يداي علي صداك ترابها
اني لاعذر من مشا ان لم اطا • بجفون عيني ما حييت ترابها
لو ان جمر جوانحي متلبس • بالنار اطفا حرها واذابها

ثم

ثم اكب علي القبر مغشيا عليه فجا غلام بما فصبه علي وجهه
فافاق وشرب وشربت ثم انشا يقول
اليوم ثاب لي السرور لانني • ايقنت اني عاجلا بك لاحق
فغدا اقاسمك البلا ويسوقني • طوعا اليك من المنية سايق
ثم قال لي قد وجب حقي عليك فاحضر غدا جنازتي فاني ميت
لا محالة فدعوت له بالبقا فقال لي قد عققتني الان هلا قلت
جاور خليلك مسعدا في رمسه • حتي تنال من البلا ما ناله
فانصرفت وطالت ليلتي فغدوت اليه واذا الفتي قد مات
وقال ابو عيينة المهلبي
ويح المحب لشد ما هلكا • تلقاه مكتيبا وان ضحكا
في قلبه الاحزان كامنة • فاذا علت في مقلتيه بكي
وقال ابن المستوفي
ان والشوق بين في انينه • وبكي شجوة لفقد قرينه
عاشق اسكن الصبابة قلبا • منعته احزانه من سكونه
كلما اظهر التجلد جيشا • برز الشوق خارجا من كمينه
وانشدت لشهاب الدين التلعفري
لا تحسبوا انكم نبتم احبابنا • لكن ارواحنا فارقن ابدانا
وقد قضينا غراما يوم فرقتكم • حتي لبسنا من الاثواب اكفانا
وما شربنا مدا ما نستفيد به • تسليا عنكم الا واغرانا
علي السرور سلام بعدكم فلقد • كدرتم بالنوي لذات دنيانا
يصبر الله قلبي كم يراع وكم • ما زال يفقد احبابا وخلانا
وحكي ابو مسلم مودب الفتح بن خاقان قال حدثني محمد
ابن صالح العلوي قال حدثني نمير بن قحيف الهلالي وكان حسن الوجه

نجيبا قل ما رايت في الفتيان مثله قال كان فينا فتي يقال له بشر
ابن عبد الله المعروف بالاشتر وكان سيد بني هلال واحسنهم
وجها وكان معجبا بجارية من طايفة من قومه يقال لها جيد وكانت
بارعة الجمال ولما اشتهر امره وامرها وقع الشر بين اهله واهلها
حتي قتل الرجال وقطعت الايدي والارجل وافترقوا فرقتين لا تحل
احداهما مع الاخري قال نمير فلما طال علي الاشتر الامر جاني يوما
فقال لي نمير هل عندك خير قلت عندي كلما تحب قال تسعدوني
علي زيارة جيد قلت حبا وكرامة فانهض اذا حسبت فركب وركبت
وسرنا يومنا وليلتنا والغد فلما كان اصيل العشا ونظرنا الي
ادني بيوت اهلها انحنا رواحلنا في شعب خفي فقال يا نمير اذهب
واذكر لمن لقيت اني طالب ضالة ولا تعرضن بذكري الي ان تلتقي مع
جاريتها فلانة راعية ضانهم فسلها عن الخبر واعلمها بمكاني
قال فخرجت لا اعدو ما امرني حتي لقيت الجارية فابلغتها الرسالة
وعرفتها خبره فقالت هي والله مشدد عليها ومع ذلك فموعدكما
اوليك الشجرات مع صلاة العشا قال فانصرفت الي صاحبي
فاخبرته الخبر ثم نهضت انا وهو نقود رواحلنا حتي اتينا
المكان في الوقت الذي وعدنا فلم يلبث قليلا حتي جات جيدا
تمشي فلما دنت وثب اليها الاشتر فصافحها وسلم عليها
ووثبت موليا فقالا نقسم عليك الا ما رجعت فوالله ما بيننا
امر نخلوا به دونك فعدت اليهما فقال الاشتر اما فيك يا جيدا
الليلة من حيلة فنحيي ليلتنا حديثا ومناجاة فقالت لا
والله الا ان نعود الي ذلك الشر فقال والله لو وقع كل شر ما من
ذلك بد قالت فهل في صاحبك خير قال قد بدا بما هو اولي بتمامه

فقلت

فقلت سلي ما بدا لك ولو كان فيه ذهاب نفسي قال فخلعت
ثيابها وقالت البسها فلبستها واخذت ثيابي وقالت اذهب
الي بيتي فادخل في ستري فان صاحبي سياتيك العتمة فيطلب
منك القدح ليحلب الابل فلا تعطه اياه من يدك وكذلك كنت
افعل سيحلب فيه ثم ياتيك به ملانا لبنا فلا تاخذه حتي
تطيل نكدك عليه ثم خذه اودعه حتي يضعه ثم لست تراه
حتي تصبح قال فذهبت ففعلت ما امرتني به حتي اذا جا
بالقدح فيه اللبن فامرني ان اخذه فلم اخذه حتي اطلت نكدي
عليه ثم اهويت لاخذه واهوي ليضعه فاختلفت يدي ويده
فانكفا القدح واندفق ما فيه فقال ان هذا الطماح مفرط ثم ضرب
بيده الي مقدم البيت فاستخرج منه سوطا ملويا مثل الثعبان
ثم دخل وقبض علي فضربني بذلك السوط تمام ثلاثين ثم جات
امه واخوته فانتزعنني من يده ولا والله ما فعلن ذلك حتي
كادت نفسي تفارقني فلما خرجن عني وهو معهن رددت الستر
كما كان وقعدت فلم البث الا قليلا واذا ام جيدا دخلت علي تكلمني
علي اني بنتها فاوسعتها من السكوت والبكا وجعلت تقول لي
وقد تغطيت بثوبي اتقي الله يا بنية ولا تعرضي لمكروه زوجك
فهو اولي بك واما الاستر فقد مضي لسبيله فلن تريه اخر الدهر
ثم نهضت وقالت سابعث اليك اختك تبيت عندك الليلة
فلبثت قليلا واذا بالاخت قد دخلت علي فجعلت تبكي وتدعوا
علي من ضربني ثم اضطجعت الي جنبي فلما تمكنت منها شددت
يدي علي فمها وقلت يا هذه تلك اختك مع الاستر وقد تقطع
ظهري من اجلها الليلة وانت اولي بالستر عليها فوالله لين تكلمت

بكلمة لا بوحن انا بما عندي حتي تكون الفضيحة التامة عامة ثم
رفعت يدي عن فمها وهي تهتز مثل القصبة من الروع ثم سكنت
فبات معي منها املح رقيق وباتت تضحك من حديثي فما زلت بانعم
عيش حتي برق الفجر واذا بجيدا قد دخلت علينا فقالت ويحك
من معك قلت اختك قالت وكيف قلت سليها تخبرك واخذت
ثيابي وخرجت اغدو الي صاحبي فركبنا وسرنا خايفين وجلين
واخبرته خبري وكشفت عن ظهري واذا فيه ما غرس الله من ضربة
الي اخري كل واحدة يخرج منها الدم فلما راي ذلك قال لقد عظمت
منتك علي ووجب حقك فاعانني الله علي مكافاتك وشكرك

عليه بنت المهدي

بابي من زارني مكتتما • حذرا من كل واش جزعا
رصد الخلوة حتي امكنت • ودعا الساهر حتي هجعا
قمر تم عليه نوره • كيف يخفي الليل بدرا طلعا
كابد الاهوال في زورته • ثم ما سلم حتي ودعا

وقال الابله البغدادي

المت وواشيها مع الصبح راقد • وقد عبقت بالمسك منها القلايد
ولولا ابتسام الثغر ما تم كاشح • عليها ولولا الطيب ما ارتاب حاسد
يرنحها سكر الشباب فتنثني • كما اهتز ممطور من البان مايد
دعوني وماثور العتاب فدونه • اكابد من لذع الهوي ما اكابد
ولا تنكروا مر النسيم فعنده • حديث علي دين الصبابة شاهد
يذكرني مسراه ربعا الفته • وعيشا تقضي ليت باديه عايد

ومنها

لعل الهوي يحلو فينعم عاشق • ويظفر مشتاق ويطرق ساهد

اذا

اذا هبت النكبات مال كانه • نزيف سقته الراح عذرا ناهد
اليك فما يشتد للمر ساعد • اذا كان من يهواه ليس يساعد

وقلت

بروحي البدر الذي لوجهه • بدر السما في التمام حاسد
والغصن الرطب الذي اذا انثني • غصن النقا فهو لديه شاهد
وافي الي والدجا كانما • عليه من انجمه قلايد
يعود صبا مغرما بحبه • قد مل من سقامه العوايد
يدير باللحظ كوسا فعلها • وفعل كاسات المدام واحد
فلحظه ولفظه ووجهه • مدامة وخضرة وشاهد

ومثل هذه الحكاية المتقدمة ما حكي قدامة قال حدثني رجل
من بني عامر عن رجل منهم انه خرج وهو غلام حين بقل وجهه
فاعجبه الغزل وكان ذا وضاة وتمام فوقف علي صرم يحتملون
فاذا هم قد استقلوا ومضت ركابهم فاذا امراة قد تخلفت علي جمل
لها تهيي من عريشها قال فاقبلت حتي وقفت عليها واذا احسن
الناس وجها واغزله واملحه قال فتلا فينا كلاما غير كثير ثم قالت
ايما احسن جرده المراة ام الرجل فقلت الرجل فقالت بل المراة
وان احببت ان تعلم ذلك علمته قلت وكيف اعلمه قالت اخلع
ثيابي وامشين حتي ابلغ هذه الاكمة ثم اقبل حتي اتيك وتعطيني
عهد الله لتفعلن كما افعل قلت لك عهد الله لين فعلت لافعلن
قال فاشهد انها القت الثياب عن حسن ما نظرت اليه قط
فاذا مثل الرعبوبة بياضا وبضاضة في عجز وبدد وقبب ثم تبتلت
تمشي حتي بلغت الاكمة ثم اقبلت تملا العين والنفس كمالا وحسنا
فلما انتهت الي قالت الوفا فقلت الوفا ونعمت عين فخلعت ثيابي

وانا كما هيا الفتيان غضاضة وتماما فمضيت قصد الغابة المذكورة
والله يعلم ما انتصف بي المدا حتى سمعت جرجرة جملي فالتفت
فاذا هي قد جالت على ظهره لابسة ثيابي متنكبة قوسي واذا
ثيابها وهودجها فتلومت ساعة ثم تدرعت ثيابها واختمرت
بخمارها ثم زجرت الجمل فانبعث يطلب اثر الحي واخذت هي الجانب
الوحشي حتى ما اراها في طميس الارض وجعلت اكف من الجمل
اذا خشيت ان يلحق الظعن حتى ترا اي للحي جملي من بعيد وجعلوا
ينادون ويحك اقبلي حلي عن بعيرك فقد قطعت ظهرك وانا صامت
لا اتكلم ولا اتقدم ولا اتاخر فلما طال عليهم الحال بعثوا جارية لهم
مولدة فاقبلت تدعو علي فنشطت الزمام من يدي وانا متبرقع
احسن الناس عينا فنظرت الجارية في وجهي ساعة ثم قالت لقد
امسيت حديدة النظر ثم قادت بي الجمل حتى اتت الحي فقامت
ام الفتاة فقالت يا بنية لقد استحييت من الناس فما ادعوك مذ
العشية ثم تاملت فقالت احداهن رجل والله واحسن الله لي
ان لا رجل عندهن فانزلتني العجوز وادخلتني الستر وقالت من انت
لا افلحت فقلت بل بنتك لا افلحت ثم قصصت عليها قصتها
فقالت نشدتك الله الا ما اعرتني نفسك ساعة من الليل فانا كنا
على ان نبني بها الليلة وها في الحي رجل غير زوجها وهو انسان فيه
لوثة ولا بد من ان ندخلك عليه فانك غلام امرد فلا ينكرك ولا
اراه اقوى منك ان اعتركتما وهي لك عندي يد بيضا فالله يعلم انها
واخت لابيها وخالتها بتن يلبسنني ثياب العروس ويطيبنني
ثم انطلقن بي نحو الرجل بعيد العتمة فقالت امها انها فداك انا
ادفع الخبيث عنك فانه الى الخور ما هو حتى تاتيك الكافرة فتكون

بها

بها فادخلتني على رجل الوجبة فكانك بها فادخلتني على رجل
كالاسد الا ان فيه لوثة كما قالت العجوز فاعتركنا فدفعته عني
حتى كف شيا وطال بي الليل وظننت انه نام وسمعت جرجرة جملي
معين هوت ركبتاه الى الارض فلم البث الا كلا ولا حتى جات امها
وخالتها وهي معهما حتى جعلاها مكاني وفتشت عن امرها واذا
بها قد ظلت مع انسان كانت به معجبة واتيت بثيابي فنهضت
حذر الامثالها **وحكي** الزبيري قال حدثنا بعض اصحابنا
قال اجتزت بناحية نجد على جارية من الاعراب كانها قمر تنظر بعينين
نجلاوين باهداب كمقادم السنور لم ار اكمل جمالا منها فوقفت انظر
اليها واذا بجانبها عجوز اظنها امالها فقالت لي العجوز ما وقوفك على
هذا الغزال النجدي الذي لا تامن حباله ولا ترجوا نواله ولا حظ لك
فيه فقالت الجارية بالله عليك يا اماه دعيه فهو كما قال ذو الرمة
خليلي عدا حاجتي من هواكما ٥ ومن ذا يواسي النفس الا خليلها
الماتمي قبل ان تطرح النوى ٥ مطارحها او قبل بين يزيلها
فان لا يكن الا تعلل ساعة ٥ قليل فاني نافع لي قليلها
وحكي قدامة قال وجدت بخط اسحاق قال قال بعض الاعراب
انا لنسير في حرة بني سليم اذا بجماعة من اهل الما كانهم يشترفون
مجي انسان ثم سمعتهم يقولون هذه الصقيل هذه الصقيل فالتفت
فاذا امراة كالشمس او احسن في عيني منها فاذا هي سافر فلما رات
اقبال الناس عليها ارسلت البرقع على وجهها فما شبهتها الا بغمامة
كفرت شمسا فما ملكت ان قلت جعلت فداك انا سفر وبنوا سبيل
فاطلبي فينا الاجروز ودينا النظر فرايت عينيها اعرف فيهما الضحك ثم ولت
وهي تقول

وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا ٥ تقلبك يوما انعبتك الموارد
رايت الذي لا كله انت قادر ٥ عليه ولا عن بعضه انت صابر

وقال الحكم بن صخر خرجت حاجا فاتاني بعض المنازل اذا جاريتان من الاعراب تشالان فاذا هما كالشمس والقمر حسنا واظرف من رايته واملحه وارواه للشعر فوهبت لهما دراهم وكسوتهما وحسبتهما عندي ثم مضيت في حجي فلما عدت لمرادهما ثم حججت من قابل ومعي اهلي وحشدي فاتي لعي المنزل الذي عهدتهما فيه اذا وقفت على احداهما تسال سوال الغريب فقلت فلانة قالت فلانة والله لمن انت قلت الحكم بن صخر صاحبك في العام الماضي فعرفتني وقالت لي بابي انت رايتك في العام الماضي سوقة وانت اليوم ملك وفي هذا ما ينكر المرء صاحبه فقلت ما فعلت فلانة قالت انتج لها ابن عم فنقلها اليه فذلك حيث يقول

اذا ما قلنا نحو نجد واهله ٥ تحنسني من الدنيا فقول الي نجد
فنلهفت ثم قلت لبت اني كنت ادركتها قتزوجتها قالت فما يمنعك من نظير لها في جمالها وشقيقتها في حسنها فقلت يمنعني من ذلك قول كثير

اذا ما انتنا خلة كي تزيلها ٥ ابينا وقلنا الحاجبية اول
قال فكثير بيني وبينك خذ ايضا بقوله حيث يقول

هل وصل عزة الا وصل غانية ٥ في وصل غانية من وصلها خلف
قال فاجمتني فلم ادر ما ارد عليها وقال كثير خرجت اريد اخوالي فاضللت الطريق فبينا انا اسير في فلاة من الارض واذا برجل قاعد فقلت انسي امرجني فقال انسي فقلت له ما الذي ما اقعدك ههنا قال نضيت شركا لظبا قال كثير فاشتهيت

ان انظر

ان انظر الي صيده فاخذت راحلتي قريبا منه فبينا انا احدثه اذ اضطرب الحبل فقام وقمت فاذا ظبية احسن ما يكون من الظبا فاستخرجها برفق وجعل يقبل جيدها وعينيها ثم ارسلها وانشد

اذهبي في كلاة الرحمن ٥ انت مني في ذمة وامان
ترهبيني والجيد منك لجيلي ٥ والحشا والبغام والعينان
لا تخافن ان تسامي بسوء ٥ ما تغني الحمام في الاغصان

قال كثير فاعجبني ما رايت منه فلم يزل ذلك دابه الي اليوم الثالث فعاتبته علي ذلك وقلت له ابوك ما اعجب شانك فالتفت الي وقال

اتلمي محبا هاجها ان راى لمى ٥ احب شبيها في الحبالة موثقا
فلما دنا منه تذكر شجوه ٥ فاطلقه حباله وتشوقا

قال فعذرته وودعته وانصرفت وذكر الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المسمى بالمفتاح قال كان الشريف ابو جعفر مسعود بن الحسن البياضي محبا لجارية من جواري بنت فخر الملك وكان قد بلغ ما يغار فيها وله فيها اشعار كثيرة منها قوله

خليلي مرا بالعراق فنادیا ٥ الا من راى قلبا من الوجد باكيا
فان انتما اعييتما لي بغايه ٥ ولم تجداه فانعيا لي ناعيا

لم ضننا وما نت فوجد عليها وجدا شديدا واوحزن حزنا عظيما ثم مرض بسبب ذلك فقال يرثيها وهو اخر ما قاله

دع الوقوف علي الاطلال والرمن ٥ فليس ينفع مسكون بلا سكن
اما ترابي لا الوي علي طلل ٥ بعد العراق ولا اوي الي وطن
وكيف يا نفس قلبي بالديار وقد ٥ اصاب فيها الردي من كان يونسني

ان الذين اذا قوبي فراقهم ٥ افنيت بعدهم دمعي من الحزن
لله من لعبت ايدي المنون به ٥ ضنا فيه ان يبقى علي الزمن
جعلت روحي له من روحه عوضا ٥ مقيمة معه في ذلك الكفن
فصار كالحي اذ روحي تحل به ٥ وصرت كالميت اذ لا روح لي بدني
وكيف تصحب روحي بعده جسدي ٥ وكان ان غاب تابي ان تضاجعني
وتوفي في الشهر الذي ماتت فيه رحمها الله ٥ قال الشيخ ابو
الفرج وحدثني الاستاذ ابو القاسم بن توبه قال كنت فيمن عاده
في مرضه فجعلت اساله انا والجماعة عن مرضه وما سببه فانشا يقول
متي انا بالشكوي الي الناس يابح ٥ فقد طال كتماني الهوي وهو لاعج
وقد سيم العذال مما اجيبهم ٥ اذا سالوا عن علتي انا صائح
فلما دنا مني الطبيب تطايرت ٥ اليه بانفاسي شرار لواقح
فنا عدعني شخصه ثم قال لي ٥ بجسمك نار قد حوتها الجوانح
فقلت بعيد من لهيبي خمود ٥ اذا كان في قلبي زناد وقادح
ولم اصل نيران الهوي بجناية ٥ سوي ان ميزاتي من القصد لائح
كما ان عود الهند لم تصل ناره ٥ لشيء سوي ان طاب منه الروائح
الفت الضنا لما تطاول مكثه ٥ فلو بان عن جسمي بكته الجوانح
ولازم سهاد الليل عندي وانه ٥ لمر وطاب الدمع لي وهو مالح
وطال علي الليل حتي لقد بكت ٥ علي الفجر اطيار الصباح الصوادح
وحكي العتبي قال قال خيلة بن الاسود وما رايت شيخا
مثله ضلت لي ابل فخرجت في طلبها فجنني الليل ولم اجدها
فسمعت صوتا حسنا كدت ان اسقط عن فرسي لحسنه
وهو يتغني بشعر كثير
وكنت اذا ما جيت كيما ازورها ٥ اري الارض تطوي لي ويدنو بعيدها

من الخرزات البيض وجليسها ٥ اذا ما انقضت احدوثة لو بعيدها
فوالله ما ادري اذا انا جيتها ٥ ابرشفها من دابها ام ازيدها
فتنعت الصوف فاذا انا براع في اصل الجبل قد لجا عنه الي كهف
فسلمت فرد السلام وقال احسبك قد اضللت الطريق قلت
بلي واسترشدته فقال انزل حتي تريح ظهرك وتنيخ بيتك
وارشدك اذا اصبحت فنزلت فرحب بي وعمد الي شاة فذبحها
واجج نارا وجعل يشوي ويلقمني بين يدي ويحدثني في خلال ذلك
وممد لي مرفقا فلما كان الليل سمعته يشكو الي شخص كان معه
فارقت ليلتي فلما اصبحت طلبت الاذن فاباه وقال الضيافة
ثلاثا فاقمت عنده وسالته عن اسمه ونسبه فانتسب الي
فاذا هو من عذرة من اشرفهم حسبا فقلت له ما الذي احلك هذا
الموضع فاخبرني انه كان يهوي ابنة عم له ويهواها وانه خطبها من
ابيها فابي ان يزوجها منه وزوجها برجل من كلاب فخرج بها من الحي
واسكنها في موضعه ذلك وانه بنعمها ورضي ان يكون لها راعيا للابل
فيراها وتراه وجعل يشكو الي صبابته بها حتي اذا جن الليل وحان
وقت مجيبها راينته يتململ ويقوم ويقعد ثم وثب قائما علي
قدميه وانشا يقول ٥

ما بال مية لا تاتي كعادتها ٥ اها جها طرب ام صدها شغل
لكن قلبي لايلهيه غيركم ٥ حتي الممات وما لي غيركم امل
لو تعلمين الذي لي من فراقكم ٥ لما اعتذرت ولا طابت لكم العلل
نفسي فداوك قد احلت بي سقما ٥ تكاد من حره الاعضا تنفصل
لو ان عادية منه علي جبل ٥ لما دوا تمد من اركانه الجبل

ثم قال يا اخا بني عذرة مكانك حتي اعود اليك فان بيني وبين

بنت عمي غيضة ولا امن عليها السبع ثم غاب عني واقبل وعلي يده
شي محمول وقد علا نحيبه فوضعه بين يدي وقال يا اخا عذره
هذه ابنة عمي ارادت ان تاتيني فاعترضها الاسد فافترسها
ثم قال علي رسلك حتي اعود اليك ومضي فابطا ثم اقبل وراس الاسد
في يده فجعل ينكث علي اسنانه ويقول

الا ايها الليث المخل بنفسه ٥ هبلت لقد جرت يداك لنا حزنا
وخلفتني فردا وقد كنت الفا ٥ وصيرت بطن الارض لي ولها سجنا
اقول الدهر خانني بفراقها ٥ معاذ المني من ان اكون لها خدنا

ثم التفت الي وقال يا اخا عذرة انك ستجدني بين يديك ميتا فاذا
انا مت فاعمد الي بنت عمي والي فادرجنا في كفن واحد واحفر لنا قبرا
واحدا وادفنا فيه واكتب علي القبر هذين البيتين

كنا علي ظهرها والدهر ذو مهل ٥ والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا ٥ فصار يجمعنا في بطنها الكفن

ثم رد الغنم علي صاحبها واعلمه بقصتنا واتكي علي سيفه فمات
ففعلت ما امرني به ثم رددت الغنم علي صاحبها فاعلمته القصة
فحزن حزنا عظيما اشفقت منه عليه وتاسف علي ما فرط من
اجتماعهما وقال الشريف الرضي ٥

قالت والقت نفسها من عل ٥ قولا لها في مثله الفضل
قتلي لنفسي هكذا عامدا ٥ اجمل بي في الحب يا جملي

وحكي ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القاري
باسناد ذكره عن مولي لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان
راوية ان فتي من قريش من اهل المدينة عشق جارية فاشتد وجد كل واحد
منهما بصاحبه ثم بلغه انها تبدلت فشكي ذلك الي اخ كان يستريح

اليه

اليه وكانت الجارية قد خرجت مع صواحب لها فقال له صاحبه
الراي ان تلقاها فتعلمها ذلك فان كانت قد فعلت كان اغري لك
عنها وان كانت لم تفعل لم تعجل عليها بقطيعة قال فخرجنا حتي اتينا
القصر الذي هي فيه فارسل اليها اني اريد ان اكلمك فارسلت اني
لا اقدر نهارا ولكن موعدك الليلة من ورا القصر فلقيها لموعدها
فشكي اليها شدة وجده وما هو فيه فقالت قد اكثرت علي وما ادري
ما اجيبك وانما مثلي ومثلك كما قال جميل

فما سرت من ميل ولا بت ليلة ٥ من الدهر الا اعتادني منك طايف
ولا مر يوم مذ تراخت بك النوي ٥ ولا ليلة الا هوي منك دارف
اهم سلوا عنك ثم تردني ٥ اليك وتثنيني عليك القواطف
فلا تحسبن الناي اسلي مودتي ٥ ولا ان عيني ردها عنك عاطف
وكم من بديل قد وجدنا وطرفة ٥ فيصدف عنه النفس تلك الطرايف

ثم افترقا وقد زال ما كان في قلوبهما ويحكي انه كان لامير
المومنين علي رضي الله عنه موذن شاب وكان له ايضا جارية
تدخل وتخرج وكان اذا نظر الشاب اليها قال والله اني احبك فلما
طال ذلك علي الجارية اتت عليا رضي الله عنه فاخبرته فقال لها اذا
قال لك ذلك فقولي له وانا احبك فمه فلما اعاد عليها الفتي قالت
وانا الله احبك فمه قال اصبر حتي يوفينا اجورنا من يوفي الصابرين
اجرهم بغير حساب فاعلمت عليا رضي الله عنه فدعا به وزوجها
منه ودفعها اليه وقال بعض الشعرا

ايا منيتي ما لي اليك وسيلة ٥ امت بها الا المودة والقرب
واني لمطوي الضلوع علي جوي ٥ تنم به عين ويضمره قلب
فلا تزهدي في راغب لمحاته ٥ حلفن يمينا انه عاشق صب

وقيل لبعض الاعراب وقد زوجت محبوبة له من ابن عم لها واهلها
علي اهدايها اليه ايسرك ان تظفر بها قال نعم والذي اتعبني لحبها
واشقاني لطلبها قيل فما كنت صانعا لو ظفرت بها قال كنت
اطيع الحب في لثمها واعصي الشيطان في اثمها قوله هذا من ابدع الجناس
ومنهم من يسميه جناس التبديل ومثله ما روي ان عمر بن عبد
العزيز قال لعقيل بن علفة انت شديد الغيرة كما تزعم ولك بنات
حسان ومسكنك الفلاة فقال اني استعين عليهن بالجوع فلا
يمرحن وبالعري فلا يبرحن ومثله ما يحكي ان بنت عقيل هذا
واسمها الجربا زوجها ابوها يزيد بن عبد الملك وشرط عليه ان لا يسلمها
الا الي يده فبينا هو ذات يوم اذ دخل عليه الحاجب فقال يا امير
المومنين اعرابي بالباب ومعه امراة في هودج فعلم انه عقيل
فخرج اليه بنفسه فسلم اليه خطام البعير وقال دونكه فان اقمت
علي اهلك والا فسلم الي هذا الخطام كما سلمته اليك وذهب فامر
يزيد فانزلت في دار افردت لها وامر لها بما تحتاجه وارسل قهرمانة
فصرم اليها فلما دخلت عليها مدت يدها لترفع برقعها فلطمتها
الجربا علي وجهها حطمت انفها فاقبلت الي يزيد والدم علي وجهها فراعه
ذلك فقالت ارسلتني الي جارية مجنونة فعلت بي ما تري فدخل
عليها فقال لم فعلت بالقهرمانة هذا قال اردت ان تكون انت اول
ناظر الي وجهي فان كان حسنا كنت اول من راه وان كان قبيحا كنت
اول من واراه وانت تري ما في هذا من الجناس الحسن واللطف والرشاقة
وهذا عقيل بن علفة ابوها من اجفا العرب وله شعر لطيف منه قوله
سلا ام عمرو فيم اضحي اسيرها ٥ تفك الاساري حوله وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ٥ ولا هو ممنون عليه فيطلق

قال

وقال الاصمعي قيل لاعرابي ما كنت صانعا لو ظفرت بمن تهوي
قال كنت امنع عيني من وجهها وقلبي من حديثها واستر منها
ما لا يحب الله كشفه الا عند حله قيل فان خشيت ان لا تجتمعا
بعد ذلك قال اكل قلبي الي حبها ولا اصير بقبيح الفعل الي نقض عهدها
وروي عن الاصمعي قال قلت لاعرابي كيف كانت ليلتك مع
حبيبتك قال خلوت بها والقمر يرينيها فلما غاب ارتنيه قلت
فما كان بينكما قال اقرب ما احل الله مما حرم قبل لغير باس والدنو
بلا مساس ولعمري لين كانت الليالي طالت بعدها لقد كانت
قصيرة معها وحدث ابو زيد النحوي قال حدثني فتي من اصحاب الحديث
قال دخلت ديرا في بعض المنازل ذكر لي ان فيه راهبا حسن المعرفة
باخبار الناس وايامهم فصرت اليه لاسمع كلامه فوجدته في حجرة
معتزلة وعليه زي المسلمين فكلمته فوجدته رجلا عنده من المعرفة
اكثر مما وصف لي عنه فسالته عن سبب اسلامه فحدثني انه
كان في هذا الدين جارية نصرانية من بني تغلب كثيرة الاموال
وانها هويت غلاما مسلما فكانت تبذل له الاموال والرغايب
والغلام يابي عليها فلما اعيتها الحيلة اعطت رجلا مصورا ماية
دينار علي ان يصور لها صورة الغلام كهيبته ففعل فما زالت تاتي
كل يوم الي تلك الصورة فتلثمها ثم تجلس بازايها تبكي فاذا امست
قبلتها وانصرفت فما زالت علي ذلك مدة فتوفي الغلام فعملت عليه
ماتما صارت فيه مثلا ثم رجعت الي الصورة فلم تزل تلثمها وتبكي
الي ان امست فباتت الي جانبها فلما اصبحنا وجدناها ميتة
ويدها ممدودة الي الحايط وقد كتبت اليه تقول
يا موت دونك روحي بعد سيدها ٥ خذها اليك فقد اودت بما فيها

اسلمت وجهي الي الرحمن مسلمة • ومت موت حبيب كان يعصيها
لعلها في جنان الخلد يجمعها • يوم الحساب ويوم البعث باريها
مات الحبيب وماتت بعده كمدا • محبة لم تزل تشقي محبيها
قال فشاع ذلك حتي بلغ المسلمين فاحتملوها ودفنوها الي جانبه
واخذوا اموالها فبت مغموما بما آل اليه امرها فرايتها في المنام
فقلت فلانة ما فعل الله بك فقالت
اصبحت في راحة مما جنته يدي • وبت جارة فرد واحد صمد
محا الاله ذنوبي كلها وغدا • قلبي خليا من الاحزان والكمد
لما قدمت علي الرحمن مسلمة • وقلت انك لم تولد ولم تلد
اثابني رحمة منه واسكنني • مع من هويت جنانا اخر الابد
فعلمت ان الدين هو الذي صارت اليه وهو خير من الدين الذي انا
عليه فاسلمت واسلم معي اهل الدير وكانت هي السبب في اسلامي
وحكي ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج باسناد ذكره
قال كان فتي من حمير من اهل بيت شرف يقال له زرعة بن ارقم وكان
جميلا شاعرا ما راته امراة الا صبت اليه وكان في حيه فتاة من ال
الغدافر تسمي المغداة ذات جمال ومنطق يفحم البليغ وكان زرعة
يتحدث اليها وفتية من الحي وفيهم فتي ذو جمال وعفاف يقال له حي
وكانت تركن الي حديثه وتشمئز من زرعة فساه ذلك واحزنه
فاجتمعا ذات يوم عندها فراي اعراضها عنه واقبالها علي حي فقال
صدود واعراض واظهار بغضة • علي م ولم يا بنت ال الغدافر

فقالت تجيبه

علي غير ما شر ولكنك امرؤ • عرفت بحب المومسات العواهر

فقال حي

جمالك

جمالك يا زرع ابن ارقم انما • يناجي القلوب بالعيون النواظر

فقال زرعة

فان يك مما خش ظني فانني • اصابي فتصيبني عيون القواصر
فاني كريم لا ارن بريبة • ولا يعتري ثوبي رين المعاير

فقالت المغداة

كذاك فكن يسلم لك العرض انما • جمال امرا ان يصبح العرض طاهرا

فقال حي

حيا كما لا تعصياه فانما • يطيع الحيا من قد توقي المعاير
فانصرف زرعة وقد خامره من حبها ما غلب علي عقله وامتنع من
الطعام والشراب والقرار فانشا يقول
ايا بغية اهدت الي القلب بغية • لقد جنيت منك احدي الدهارس
وما كنت ادري والمنايا مطلة • بان حمامي تحت لحظ مجالسي
حبست علي مكنونة القلب طايعا • فيا طوع محبوس لا عنف حابس
فشاع الشعر في الحي وبلغ المغداة فاحتجبت عنه وامتنعت من
محادثة الرجال فامتنع من الحركة والطعام والشراب وبقي حولا ثم
مات عظيم من عظما الحي فبلغ زرعة ان المغداة في ماتم من تلك الماتم
فاحتمل حتي علا نشزا واجتمع اليه اخدانه يعتدون رايه ويعذلونه
فقال
لا تلم في الوفا من كتم الحب • واغضي علي فواد عميد
صاينا ذاك لاسم من جلب السقم عليه ونفسه في الوريد
ثم شهق فمات فتصايح اهله ونساوه وبلغ المغداة خبره فقامت
نحوه حتي وقفت عليه واهله ونساوه ينضحونه بالما فهمت ان تلقي
نفسها عليه ثم سكنت وبادرت خباها فسقطت تايهة العقل تكلم

فلا تجيب سحابة يومها فلما جن عليها الليل رفعت صوتها فقالت
بنفسي يا زرع ابن ارقم لوعة ٥ طويت عليها الصدر والسر كاتم
لئن لم امت حزنا عليك فانني ٥ لاءم من نيطت عليه التمائم
لئن فتني حيا فليس بفائتي ٥ جوارك مني حيث تبلى الرمائم
ثم تنفست نفسا انتبه له من حولها فاذا هي ميتة فدفنت
بجنبه وقالت امراة من حمير بعد موت زوجها
وفيت لابن مالك بن ارطاه ٥ كما وفيت لزرعة المغداة
والله لاحسنت به افاقاه ٥ حيث يلاقي وامق من يهواه
وحكي باسناده الي العلا بن عبد الرحمن النخعي وكان من
اهل الادب والظرف فكلفت به جارية من القيان وكان يظهر لها
ما ليس في قلبه وكانت الجارية علي غاية من العشق له والميل اليه
فلم يزل الاكذلك حتي ماتت الجارية وجدا به وعشقا فذكرها بعد
ذلك واسف عليها وعلي ما كان من جفايه لها واعراضه عنها
فراها ليلة في منامه وهي تقول
ابتكي بعد قتلك لي عليا ٥ فهلا كان ذا اذ كنت حيا
اشكب دمع عينك لي وفاء ٥ ومن قبل الممات شجي اليا
اقل من النباحة والمراثي ٥ فاني ما اراك صنعت شيا
قال فزاد عليه ما كان به من الغم والاسف ففاضت نفسه
وحكي باسناد ذكره عن شبابة بن الوليد العذري ان فتي
من عذرة يقال له ابو مالك بن النضر كان عاشقا لابنة عم له عشقا
شديدا فلم يزل علي ذلك مدة ثم انه قعد بضعة عشر سنة لا يجس
له خبر قال شبابة فاضللت ابلا لي فخرجت في طلبها فبينا انا اسير
في الرمال واذا بهاتف يهتف بصوت ضعيف ويقول

يا ابن الوليد الا تحمون جاركم ٥ وتحفظون له حق القرابات
عهدي اذا جار قوم نابه حدث ٥ وقوم من كل منتابات الملمات
هذا ابو مالك امسي بمهلكة ٥ مع الضباع واسباد بغابات
طليح شوق بنار الحب محترق ٥ تغتاده زفرات اثر لوعات
اما النهار ففي شغل تذكره ٥ والليل مرتقب للصبح هل ياتي
يهدي بجارية من عذرة اختلست ٥ فؤاده فهو منها في بليات
قال فتبعت الصوت حتي انقطع فسمعت انينا فاصغيت اليه فاذا هو
يا دسيس الهوي اذبت فؤادي ٥ وحشوت الحشا عذابا اليما
فدنوت منه وقلت ابو مالك قال نعم قلت ما بلغ بك ما اري
قال حب سعاد ابنة الهميدام العذري فسكنت يوما الي ابن عم لي
ما احد من حيها فاحتملني الي هذا الوادي منذ بضعة عشر سنة
يا تيني كل يوم بخبرها ويقوتني حفظ الله قلت فاني اسير الي اهلها
فاخبرهم بما رايت من حالك قال انت وذاك فصرت الي اهل الجارية
فاخبرتهم بما رايت من حاله فرقوا له وزوجوه بعض بني فرجعت اليه
لافرج عنه فلما اخبرته الخبر حدد النظر الي ثم تاوه تاوها شديدا
بلغ من قلبي وانشا يقول
الان اذ حشرجت نفسي وفارقها ٥ فراق دنيا وفاداها مناديها
ثم زفر زفرة فمات فدفنته موضعه ثم انصرفت فاعلمتهم الخبر
فاقامت الجارية بعده ثلاثا لا تطعم طعاما ثم ماتت وعن لمحارق
قال كنا عند المامون يوما فدخل الي حرمه ثم خرج وعيناه تدرفان
ثم قال لي يا محارق تعرف لي لهذين البيتين
سلام علي من لم يطو يوم ببينه ٥ سلاما فاومي بالبنان المخضب
فما اسطعت الا بالبكا وداعه ٥ وذلك حد المستهام المعذب

قال فصنعت لهما لحنا وغنيته بهما فجعل ينتحب في بكايه ثم قال اتدرون
ما قصتي قلنا امير المومنين اعلم وان شا اخبرنا قال اني دخلت
بعض المقاصير فرايت جارية لي احبها حبا شديدا وهي في الموت
فسلمت عليها فلم تطق رد السلام واومات باصبعها فغلبتني العبرة
فخرجت من عندها وحضرني هذان البيتان من باب قصرها الي
مجلسي وقال شاعر

عجبا لغصن البان اني ماس بعد ذبول قدك
والبدر والشمس المنيرة اذا ضا ابعد فقدك
لهفي ووا اسفي لنرجس مقلتيك وورد خدك
لو جاد سلطان الردا لما دعاك ليوم وردك
لفداك مولاك الذي هو في الحقيقة عبد عبدك

وحكي ابو الفرج الاصفهاني عن صالح بن عبد الرزاق قال حججت
فرايت في بعض نظوافي علي حايط المسجد الحرام مكتوبا هذه الابيات

يا اهل مكة قد فتنت بظبية ترعي رياضكم فهل من مسعد
اني غريب والغريب مساعد ذو رحمة فارثوا الطول تزددي
اني احتشمت لقاكم وخطابكم فكتبت ما القي بباب المسجد

فحفظت الابيات ولم اعلم لمن هي واقمت بمكة اياما فدخلت مجلس
جارية لبعض اهل مكة تغني بالقضيب في نهاية الحذق فاعجبتني
واطربتني وغنت في اخر مجلسها

قالوا غداة غد رحيل الموسم وفراق من تهوي بانف راغم
فزفرت زفرة عاشق متحير وبكيت من جزع بدمع ساجم
هذا وما حم الفراق فكيف ان قالوا الرحيل يكون حال الهايم

فقام فتي في اخر المجلس فصاح وخرق ثوبه ولم يزل يبكي ويقول هل

ينفعني

هل
ينفعني كتابي علي المساجد ما بي اولا فاقتل نفسي فانني في عذاب
قال فعلمت ان الابيات المكتوبة علي المسجد له وانه عاشق للجارية

قال وحدثني ابو الحسن علي الواسطي الصوفي قال لقيت
في طريقي وانا متوجه الي اذربيجان فتي عليه زي الصوفية في
قاع لم يكن لنا فيه ثالث الا الله تعالي فانست به وسلمت
عليه فاحسن الرد فقلت قال عبد الله السايح في بلاد الله قلت
زدني معرفة قال حسبك ما سمعت قلت من اين اقبلت قال من
حيث لا ادري قلت فاين تريد قال لا ادري قلت فما سبب ضجرك
مني وستر حديثك عني فقال فديتك لو كان لي فرج في الخروج
اليك بقصتي وعلمت قدرتك علي معونتي للخصت لك الحال وتركني
ومضي وهو يبكي ويقول

هل اليكم بعد الفراق معاد اولديكم بعد التفرق زاد
ان تكونوا رقدتم الليل اني مذ نايتم قد بان عني الرقاد

فمضيت وقد المني قلبي عليه فلما صرت الي قرية كانت علي الطريق
دخلت مسجدا كان بها فاذا علي حايطه مكتوب

كل يوم ببلدة ومكان معزد بالهموم والاحزان
وغريب بكل باب طريد ويح قلبي ما غالني ودهاني
ليتني مت فاسترحت فاني في عذاب من ريب هذا الزمان

فسالت قوما كانوا في المسجد عن كاتبها فقالوا شاب مضي علي
الطريق منذ الغداة فعلمت انه صاحبي وقال ابو محمد الخفاجي

كتمت الغرام ولكن اتيت بحكم الصبابة من مدمعي
وصارت صباه تبث الدموع وتسند عن بانة الاجرع
واودعت سرك سفح الغوير فضل الوفا عن المودع

وقال ايضا

ولي نظرة تستمد الغرام ٥ وقلب له كل يوم شجن
وبرح من الحب اخفيته ٥ فقد اكثر الناس فيه الظنن
وقال الوشاة سمعنا به ٥ فقلت صدقتم ولكن بمن
وهل عندكم غير اني اهيم ٥ بشكوى الصبابة في كل فن
واذكر هيفا من عامر ٥ وكم من بني عامر في اليمن

وقال اخر

يقر لعيني ان ارى رملة الغضا ٥ اذا ما بدت يوما لعيني ظلالها
ولست وان احببت من سكن الغضا ٥ باول راج حالة لا ينالها

وحكى ابو الفرج الاصبهاني وغيره انه كان المخبل وهو كعب
ابن مالك ابنة عم يقال لها ام عمرو وكانت احب الناس اليه فخلا
بها يوما فقال لها وهي واضعة ثيابها يا ام عمرو هل ترين ان احدا
من النسا احسن منك قالت نعم اختي ميلا احسن مني قال
وكيف لي بان تريني ها قالت ان علمت بك لم تخرج اليك ولكن اخباك
في الستر وابعث اليها فارسلت اليها وهو في الستر فلما راها
عشقها وترك اختها وخرج فجلس لها فلما تزوجت من عند اختها
عارضها في مكان لا تحتسبه فشكى اليها ما وجد من حبها واعلمها
انه راها فقالت والله يا ابن عم ما وجدت بي من شي الا وجدت
بك مثله وفطنت ام عمرو انه قد عشق اختها فتبعتهما وهما لا يعلمان
حتى راتهما قاعدين فمضت فقصدت اخوتها وكانوا سبعة فقالت
اما ان تزوجوا كعبا من ميلا واما ان تغيبوها عني فلما بلغه
ان ذلك قد بلغ اخوتها رمى بنفسه نحو الشام وترك الحجاز وقال
وهو بالشام شعرا اوله

افي كل يوم انت من نازح الهوى ٥ الى الشم من اعلام ميلا ناظر
فروى هذا البيت رجل من اهل الشام خرج يريد مكة فمر على ام
عمرو واختها ميلا وقد ضل عن الطريق فاسترشدهما فقالت
ام عمرو يا ميلا صفي له الطريق فذكر الرجل لما سمعها تقول يا ميلا
قول الرجل افي كل يوم انت يا نازح الهوى البيت المتقدم فتمثل
به فقالت يا عبد الله من اين انت قال من الشام فقالت ومن
اين رويت هذا الشعر قال من اعرابي بالشام قالت او تدري
ما اسمه قال اسمه كعب قالت فاقسمتا عليه ان لا تبرح حتى يراك
اخوتنا ويدلونك على الطريق فقد انعمت علينا قال فاني
اروي له شعرا اخر فلا ادري اتعرفانه ام لا فقالتا سالناك
بالله الا ما اسمعتنا فقال سمعته يقول

خليلي قدرت الامور وقستها ٥ بنفسي والفتيان كل مكان
فلم اخف يوما للرفيق ولم اجد ٥ خليا ولا ذا البث يستويان
من الناس انسانان ديني عليهما ٥ مليان لولا الناس قد قضياني
خليلي اما ام عمرو فمنهما ٥ فاما عن الاخرى فلا تسلاني
بلينان يهجران ولم ير مثلنا ٥ من الناس انسانين تهتجران
اشد مصافاة وابعد من قلى ٥ واحصى لواش حين يكتنفان
تبين طرفانا الذي في نفوسنا ٥ اذا بخلت بالمنطق الشفتان
فوالله ما ادري اكل ذوي الهوى ٥ على شكلنا ام نحن مبتليان
فلا تعجبا مما بي اليوم من هوى ٥ فبي كل يوم مثل ما تريان
خليلي غزان الذي كان بيننا ٥ من الوصل او ماضي الهوى فسلاني
وكنا كريمي معشر حم بيننا ٥ هوى فحفظناه بحسن صيان
تذود النفس الهايمات عن الهوى ٥ وهن باعناق اليه توان ٢

ولا لي بالهجر اعتلا اذا بدا ٥ كما انتما بالبين معتليان
قال فنزل الرجل وحط رحله حتي جا اخوتهما فاخبرتاهم الخبر وكانوا
مهتمين بامر كعب وكان شاعرا ظريفا وكان ابن عمهم فطلبوا كعبا
بالشام فوجدوه فاقبلوا به حتي اذا وصل الي ارضهم نزل ناحية
من الحي فراي اناسا قد اجتمعوا عند البيوت واحسن فواد كعب
بشر فقال لغلام وكان قد ترك بيتا له صغيرا يا غلام من ابوك ٥
فقال ابي كعب فقال وعلي م يجتمع هولا قال يجتمعون علي خالتي
ميلا ماتت الساعة قال فرفر كعب زفرة خر ميتا فاجتمع الناس
عليه ودفنا في وقت واحد كل الي جنب صاحبه وقال شاعر
فوا اسفي لم اقض منكم لبانة ٥ ولم اتمتع بالجوار وبالقرب
يقولون هذا اخر العهد منهم ٥ فقلت وهذا اخر العهد من قلبي
وعن الاصمعي قال سمعت رجلا من بني تميم يقول اضللت
ابلا لي فخرجت في طلبها فمررت بجارية اغشي نورها بصري فوقفت
بها فقالت ما حاجتك قلت اضللت ابلا لي فهل عندك شي من علمها
قالت افلا ادلك علي من عنده علم من ذلك قلت بلي قالت الذي
اعطاكهن فسله من طريق اليقين لا من طريق الاختبار وتبسمت
ثم بكت فاطالت البكا وتنفست الصعدا وانشات تقول
اني وان عرضت اشيا تضحكني ٥ لموجع القلب مطوي علي الحزن
اذا دجي الليل احني لي تذكره ٥ والصبح يبعث اشجانا علي شجن
وكيف ترقد عين صار مونسها ٥ تحت التراب رهين القبر في الكفن
ابلا الهوي وتراب الارض جدته ٥ كان صورته الحسنا لم تكن
ابكي علي من حنت ظهري مصيبته ٥ ونفر النوم من عيني وارقني
تالله انسي حبيبي الدهر ما هتفت ٥ قمرية او بكي طير علي فنن

فقلت

فقلت لها عند ما رايت جمالها وفصاحتها هل لك في زوج تمدحين
خلايقه فاطرقت مليا ثم قالت
كنا كغصنين في اصل غذا وهما ٥ ما الجداول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من جنب صاحبه ٥ دهر يكف ببوسات وترحات
وكان عاهدني ان غالني زمن ٥ ان لا يجالس انثي بعد مثواتي
وكنت عاهدته ايضا فعاجله ٥ ريب المنون قريبا من سنيات
فاصرف عنانك عمن ليس تصرفه ٥ عن الوفا خلاب في التحيات
ومثل هذه الحكاية ما حكي عن الاصمعي قال مررت انا وصاحب
لي علي جارية عند قبر لم ار اجمل منها وعليها ثياب نظيفة وحكي كثير
وهي تبكي علي القبر اشد بكا فوقفت اتعجب من حسنها وحزنها
وزينتها فقلت يا هذه علي م هذا الحزن الشديد فبكت وانشات
فان تسالاني فيم حزني فانني ٥ رهينة هذا القبر يا فتيان
واني لاستحييه والترب بيننا ٥ كما كنت استحييه وهو يراني
قال فعجبنا من ظرفها وجمالها واستحينا منها ونفذ منا
قليلا بحيث نسمع ما تقول فسمعناها تقول
يا صاحب القبر يا من كان يونسني ٥ وكان يكثر في الدنيا مواتاتي
قد زرت قبرك في حلي وفي حللي ٥ كانني لست من اهل المصيبات
لزمت ما كنت تهوي ان تراه وما ٥ قد كنت تالفه من حسن هيات
فمن راني راي عبري مولهة ٥ مشهورة الزي تبكي بين اموات
فلم نزل قعودا حتي انصرفت فاتبعناها حتي عرفنا موضعها
ومن هي فلما خرجت الي هارون الرشيد قال لي يا اصمعي ما اعجب ما رايت
بالبصرة فاخبرته خبر المراة فكتب من وقته الي صاحب البصرة
ان يمهرها عشرة الاف درهم ويحملها اليه قال فحملت الي هارون

وقد سقمت حزنا علي الميت فلما وصلت الي المدين ماتت فما ذكرها
هارون الا دمعت عيناه وحكي عن بعض بني عذرة قال احببت
جارية من العربان وكانت ذات عقل وادب فما زلت احتال في امرها
حتي اجتمعت بها في ليلة مظلمة في موضع خال قال فحدثتها ساعة
ثم دعتني نفسي اليها فقلت يا هذه قد طال شوقي اليك فقالت
وانا كذلك فقلت هذا الليل قد ذهب وهذا الصبح قد بدر فقالت
وهكذا تفني الشهوات وتنقطع اللذات فقلت لو ادنيتني منك
فقالت هيهات هيهات اني اخاف العقوبة من الله عز وجل قلت
فما الذي دعاك الي الحضور معي قال شقوتي وبلائي قلت فمتي
اراك قالت ما اراني انساك ابدا واما الاجتماع معك فما اراه يكون
ثم ولت من بين يدي فاستحييت منها ورجعت وقد خرج من قلبي
ما كنت اجده فقلت

توقت عذابا لا يطاق انتقامه ٥ ولم تات ما تخشي به ان تعذبا
وقالت مقالا كدت من شدة الحيا ٥ اهيم علي وجهي اسا وتعجبا
الا اف للحب الذي يورث العما ٥ وتبا لما يلقي به الله مغضبا

وقالت امراة من الازد وكانت تهوي فتي من النساك

بنفسي من يدعوه حبي الي التقي ٥ وخوف عذاب الله في ساعة الحشر
ويترك ما يهوي له ويخافه ٥ ويقنع بالتذكار والنظر السزر
ولم يزد التذكار الا تهيجا ٥ ونار هوي بين الجوانح والصدر
لين قنعت نفس المحب من الهوي ٥ بهاجسة الافكار او دمعة تجري
ولم تتهيج للمحارم انه ٥ لذو خيفة لله في السر والجهر

وحكي ابو الفرج الاصبهاني عن بعض بني حمدون قال كنت مع المتوكل
لما شخص الي الشام فلما صرنا الي حمص قال لي اريد ان اطوف كنايس

الرهبان

الرهبان والموضع الذي يعرف بالفراديس فاني كنت اسمع بطيب
هذا المكان فقلت الراي ما يراه امير المومنين فلما استراح من تعب
الركوب استدعاني وقال هل لك في التطواف ومشاهدة تلك الاماكن
وما فيها من الصور والعجايب ثم اخذ بيدي ولم يزل يستقري تلك
الكنايس والديارات ويشاهد ما فيها من عجايب الصور وفاخر
الالة ويري من احداث الرهبان وبنات العسيسين وجوها
كالاقمار علي قدود كالاغصان تنثني في تلك الاروقة والصحون كلما
مر بنا شي من ذلك يقول ويحك تري ما نحن فيه ثم خلونا براهب
من قوام الكنيسة فجعل المتوكل يساله عن كل ما يمر به واسمه ونسبه
ونحن في ذلك اذ مرت بنا جارية ما رمقت لها شبيها وبيدها مبخرة
تبخر بها فقال لها المتوكل تعالي يا جارية فاقبلت بحسن ادب وكمال حسن
فقال للقس من هذه قال ابنتي فقال وما اسمها قال شعانين فقال
لها المتوكل يا شعانين اسقيني ما فقالت يا سيدي ماونا ههنا من
الغدران ولست استنظف لك انية الرهبان ولو كانت حياتي مما
يرويك لجدت لك بها فاسرعت وجات بكوز من فضة فيه ما فاومي
الي ان اشربه فشربته واشتد عجبه بها فقال يا شعانين لين هويتك
تساعديني فتنفست ثم قالت اما الان فانا عبدتك واما اذا عرفت
صحة حبك وتمكنه من قلبك فما اخوفني من حدوث الطغيان عند
تملك السلطان اما سمعت قول الشاعر

كنت لي في اوايل الامر عبدا ٥ ثم لما ملكت صرت عدوا
اين ذاك السرور عند التلاقي ٥ صار مني تجنبا وتبوا

فطرب المتوكل وكاد يشق ثوبه ثم قال هبي لي نفسك اليوم حتي اشرب
انا وانت فقالت علي الرحب والسعة ثم صعدت بنا علي علية تشرف

على تلك الكنايس فرايتها منظرها يلا حسنا ثم مضت فجاءت بادام حسن
فعافه المتوكل لعزة الخلافة فاستدناني احضار طعام فاذنت فجاءوا
بالخراف المشوية والدجاج المحشوة واشيا من جنس ذلك قريبة الماخذ
من طعام مثله فاستطرفت ما جي به واستهولته وفطنت الامر
المتوكل فنهضت قايمة بين يديه وسجدت له فمنعها من ذلك ثم جا
الفتى بشراب من بيت الغربان ذكر المتوكل انه لم يشرب مثله قط فشرب
وشربت منه واستعفيته من اجل حمي كانت لحقتني فاعفاني وسر
بالجارية وبحديثها فلما اخذ منه الشراب قالت يا سيدي اغنيك على صعف
الصنعة فقال له فعلت كمل والدنظرك فقامت وانت بشي يشبيه
بالعود فضربت عليه واندفعت تغني

ياخاطبا مني المودة مرحبا ٠ نفسي فداوك لاعدمتك خاطبا
انا عبدة لهواك فاشرب واسقني ٠ واعدل بكاسك عن حكيمك اذابي
قد والذي ملك رفع السما ملكتني ٠ وتركت قلبي في هواك معذبا
فصاح المتوكل ويحك اميت انت فانتبهت لاني اخطات في ترك
مساعدته واخذت رطلا فشربت حتى لحقته ومضى لنا يوم كان
في الايام فريدا ثم ارغبها المتوكل فاسلمت على يده فتزوجها ولم تزل
حظية عنده الى ان قتل وهي في داره وحكى ابو محمد الحسن بن احمد
الغاري قال اذن معوية يوما للناس فكان في من دخل عليه فتى
من عذرة فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري فقال

معاوي ياذا الحلم والجود والفضل ٠ وياذا الندا والبر والعطف والبذل
اتيتك لما ضاق في الارض مسلكي ٠ وانكرت مما قد اصبت به عقلي
ففرج رعاك الله عني فانني ٠ لقيت الذي لم يلقه احد قبلي
وخذلي رعاك الله حقي من الذي ٠ رماني بسهم كان اهونه قتلي

وكنت

وكنت ارجي عدله اذ انتيته ٠ فاكثر تزدادي مع الحبس والكبل
فطلقتها من جهد ما قد اصابني ٠ فهذا امير المومنين من العدل
فقال له معوية ادنه بارك الله عليك فما خطبك قال يا امير
المومنين انا رجل من بني عذرة تزوجت ابنة عمي وكانت لي صرمة
ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اضابتني نايبات
الزمن وحادثات الدهر رغب عني ابوها وكانت جارية فيها
العفاف والكرم فكرهت مخالفة ابيها فاتيت عامل ابن ام الحكم
فذكرت له ذلك وبلغه جمالها فاعطا اباها عشرة الاف درهم واخذها
وحبسني وضيق علي فلما اصابني الحديد ومس العذاب طلقتها
فتزوجها وقد اتيتك يا امير المومنين وانت غياث المكروب
فهل من فرج ثم بكى وانشد

في القلب مني نار ٠ والنار فيها شنار
وفي فوادي جمر ٠ والجمر فيه سعار
والجسم مني نحيل ٠ والوجه فيه اصفرار
والعين تبكي بشجو ٠ قد معها مدرار
والحب داء عسير ٠ فيه الطبيب يحار
حملت منه عظيما ٠ فما عليه اصطبار

قال فرق له معاوية وكتب الى ابن ام الحكم كتابا غليظا وفي اخره
ركبت امرا عظيما لست اعرفه ٠ استغفر الله من جور امرة زان
قد كنت تشبه ذا رهد له كتب ٠ من الفرايض اوايات قران
حتى اتاني الفتى العذري منتحبا ٠ يشكو الي بحق غير لهفتان
اعطى الاله عهود الا اخيس بها ٠ اولا فبريت من ديني وايماني
ان انت راجعتني فيما كتبت به ٠ لاجعلنك لحما بين عقباني

طلق سعاد وفارقها بمجتمع ٥ واشهد علي ذاك نصرا وابن ظبيان
فما سمعت كما بلغت من عجب ٥ ولا فعالك عذري فعل انسان
فلما ورد كتاب معاوية علي ابن ام الحكم تنفس الصعداء وقال وددت
ان امير المومنين خلا بيني وبينها سنة ثم عرضني علي السيف
وجعل يوامر نفسه في طلاقها ولا يقدر فلما از عجه الوفد طلقها
ثم قال يا سعاد اخرجي فخرجت بهجة شكلة ذات هيئة وجمال فلما
راها الوفد قالوا ما نصلح هذه الا لامير المومنين وكتب جوابه بكتابه
لا تحنثن امير المومنين وفي ٥ بعهدك اليوم في سر واعلان
فما ركبت حراما حين اعجبني ٥ فكيف سميت باسم الخاين الزاني
وسوف تاتيك شمس لا خفاء بها ٥ ابهي البرية من انس ومن جان
حورا يقصر عنها الوصف ان وصفت ٥ اقول هذا او ارجو عفو ديان
فلما وردت الجارية والكتاب علي معاوية قال ان كانت اعطيت
حسن النغمة مع هذه الصفة فهي اكمل البرية فاستنطقها فاذا هي
احسن الناس وجها وكلاما واتمهم شكلا وادلهم فقال معاوية
يا اعرابي هل من سلوة عنها باكمل الرغايب قال نعم اذا فرقت بين
راسي وجسدي ثم قال ٥
لا تجعلني والامثال تضرب بي ٥ كالمستجير من الرمضا بالنار
اردد سعادا علي حيران مكتئب ٥ يمسي ويصبح في هم وتذكار
قد شقه فلق ما مثله فلق ٥ فاسعر القلب منه اي اسعار
والله والله لا اسلو محبتها ٥ حتي اغيب في رمس واحجار
كيف السلو وقد هام الفواد بها ٥ واصبح القلب عنها غير صبار
قال فغضب معاوية من ذلك غضبا شديدا ثم قال اختاري
ان شيت انا وان شيت ابن ام الحكم وان شيت الاعرابي فاشارت

الي

الي الاعرابي وقالت ٥ هذا وان اصبح في اطمار
وكان في نقص من اليسار ٥ اكرم عنصري من اب وجار
وصاحب الدرهم والدينار ٥ اخاف ان غدرت حر النار
فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فقال
خلوا عن الطريق للاعرابي ٥ لم ترقوا بحكم لصاحبي
قال فضحك معاوية وامر له بعشرة الاف درهم وناقة ووطاوامر
بها فدخلت بعض قصوره حتي انقضت عدتها من ابن ام الحكم
ثم امر بدفعها للاعرابي وحكي ابو الحسين القاري ان رجلا
من بني بشكر يقال له غسان بن مهشم بن الغدافر وكانت
تحته ابنة عم له وكان لها محبا وهي ايضا كذلك فلما حضره الموت
وظن انه مفارق الدنيا قال لها يا ام عقبة اسمعي ما اقول لك
واجيبيني بحق فقالت قل والله لا اجيبك الا بحق فقال وهو يبكي
بكا يمنعه من الكلام ٥
اخبريني اذا تاخرت بعدي ٥ ما الذي تضمرين يا ام عقبه
تحفظيني من بعد موتي لما قد ٥ كان مني من حسن خلق وصحبه
ام تريدين ذا جمال ومال ٥ وانا في التراب في دار غربه
فاجابته ببكا وانتحاب تقول ٥
قد سمعت الذي تقول وما قد ٥ خفته يا خليل من ام عقبه
انا من احفظ النساء وارعا هن ٥ لما قد اوليت من حسن صحبه
سوف ابكيك ما حييت بشجو ٥ ومراث اقولها وبندبه
فلما قالت ذلك طابت نفسه وقال
انا والله واثق بك لكن ٥ ربما خفت منك غدر النسا
بعد موت الازواج يا خير من ٥ عوشر فارعي عهدي بحسن وفاء

انني قد رجوت ان تحفظي عهدي ٥ فكوني ان مت رجاي
ثم مات فلم يلبث بعده ان خطبها الناس من كل جانب ورغب فيها
الازواج لاجتماع الجمال والعقل فيها فقالت تجيبهم
ساحفظ غسانا على بعد داره ٥ وارعاه حتى تلتقي يوم نحشر
واني لعي شغل عن الناس كلهم ٥ فكفوا لما مثلي بمن مات يغدر
سابكي عليه ما حييت بعبرة ٥ تحول على الخديّ مني فتكثر
فابين الناس منها حينا فلما مرت بها الايام نسيت عهده ٥
وقالت من مات فات فاجابت بعض خطابها فتزوجها فلما كان
في الليلة التي اراد الدخول بها اتاها غسان في النوم وقد اغفت فقال
غدرت ولم ترعي لعهدك حرمة ٥ ولم تحفظي حقا ولم تعرفي ودا
ولم تصبري حولا حفاظا لصاحبه حلفت له يوما ولم تنجزي وعدا
عذرت به لما ثوى في ضريحه ٥ كذلك يلقى كل من سكن اللحدا
فلما قال هذه الابيات انتبهت مرتاعة مستحيية منه كانه
بات معها في جانب البيت فانكر حالها من حضرها من نسائها
فقلن لها ما شانك وما حالتك فقالت ما ترك لي غسان في هذه
الحياة اربا ولا بعده في سرور رغبة اقاني في منامي هذه الساعة
فانشدني هذه الابيات وانشدتها وهي تبكي حزنا فاخذت
معها في حديث اخر لتنسي ما هي عليه وعلمت ان الامر في الزواج
قد خرج من يدها فقامت فلم يدركنها حتى وجدت
نفسها مما كادت ان تركب من الغدر والنسيان لعهده فقالت
امراة منهن قد سمعنا بمن اتاها وزوجها فلامها وابنتها
واما قتل فما سمعنا وانشدت

ماذا صنعت وماذا ٥ لقيت من غسان

قتلت

قتلت نفسك حزنا ٥ يا خيرة النسوان
وقيت من بعد ما قد ٥ هممت بالسلوان
ان الوفا من الله ٥ لم يزل بمكان

قال فلما بلغ زوجها ذلك وكان يلقب بالمقدام بن حبيش وكان
قد اعجب بها ورجا ان تكون زوجته ونصير اليه قال ما كان لي
بها مستمتع وهكذا فلتكن النساء وقل من يحفظ ميتا

وقريب من هذا ما يحكى ان موسى الهادي كان مغرما بجاريته
غادر فبينا هي تغنيه يوما وندماوه عنده بكى فقالوا له
ما يبكيك يا امير المومنين قال وقع في نفسي اني اموت ويلي
هارون اخي الخلافة من بعدي ويتزوج جاريتي غادر فقال
ندماوه يكفيك الله يا امير المومنين فقالت له غادر سالتك بالله
الا ما قتلتني لتريح نفسك من هذا الخاطر فدعا باخيه هارون
وذكر له ذلك فجعل يحلف له ويقول جعلني الله فداك فخلفه بالحج
راجلا وعتق ما يملك واستوثق منه بالايمان ان لا يتزوجها
ومنها بمثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك الا مقدار شهر او دونه
ومات وولي الامر بعده هارون الرشيد فكان من مره انه دعا
غادر المذكورة وطلب منها الزواج فقالت وابن يمينك يا امير
المومنين ويميني فقال اكفرعني وعنك جميعا فتزوجها فبينا
هي نائمة يوما على ركبته اذ رات موسى الهادي في النوم
وهو يقول لها

اخلفت عهدي بعدما ٥ جاورت سكان المقابر
ونكحت غادرة اخي ٥ صدق الذي سماك غادر
لا يهنك الالف الجديد ٥ ولا تزر عندك الدوابر

ولحقتني قبل الصباح • وصرت حيث غدوت صاير
فانتبهت وهي مرتاعة فاخبرته الخبر وانشدته الابيات
وقالت والله يا امير المومنين لكانها مكتوبة بين عيني فجعل
يسكنها وهي تضطرب الي ان ماتت وعن الاصمعي قال خرجت
اريد بعض احيا العرب فجنني الليل فاويت الي جبانة فتوسدت
قبرا فسمعت في الليل قايلا يقول من القبر
انعم الله بالخيا لين عينا • وبمسراك يا سعاد الينا
وحشة ما لقيت من خلل القبر • عسي ان نراك او ان ترينا
قال فارقت ليلتي فلما اصبحت دخلت الحي فاذا جنازة قد اتي
بها فسالت عنها فقيل لي هذه سعاد بنت فلان كانت تحب
ابن عم لها ويحبها فتعاهدا علي الوفا فهلك قبلها فلم تزل باكية
عليه وها هي قد لحقت به فتبعتهم حتي دفنت الي جانب القبر
الذي بت عنده واذا هو قبر ابن عمها فاخبرتهم بما سمعت
وحكي ابن الحسين القاري قال علق فتي من الحي جارية فخطبها
الي ابيها فرغب بها عنه فبلغ ذلك الجارية فارسلت اليه انه
قد بلغني حبك اياي وقد احببتك لذلك لا لغيره فان شيت
خرجت اليك بغير علم اهلي وان شيت سهلت لك المجي الي عندي
فارسل اليها كل ذلك لا حاجة لي فيه اني اخاف ان يلقيني حبك
في نار لا تطفي وعذاب لا ينقطع ابدا فلما جاها الرسول بكت
وقالت اني لاراه راهبا والله ما احد اولي بهذا الامر من احد وان
الخلف في الوعد والوعيد لمشتركون قال فتدرعت الشعر
واقبلت علي العبادة فكبر ذلك علي ابيها واهلها فلم تزل تعبد
حتي ماتت فكان الفتي ياتي قبرها كل يوم يبكي ويدعو لها

وينصرف

وينصرف فراها في النوم فقال يا فلانة قالت نعم فقال ما فعل
الله بك فقالت •
نعم المحبة يا سولي محبتكم • حب يجر الي خير واحسان
الي نعيم وعيش لا زوال له • في جنة الخلد ملك ليس بالفاني
قال فقلت لها ايتها الحبيبة اتذكريني هناك فقالت والله اني
لاتمناك علي مولاي ومولاك فاعني علي نفسك بطاعته فلعله
يجمع بيني وبينك في دار كرامته قال فمتي اراك قالت تراني قريبا
فلم يلبث الفتي بعد الرويا الا قليلا ومات فدفن الي جانبها
رحمهما الله وعن دعبل بن علي الخزاعي قال كان بالكوفة
رجل من بني اسد عشق جارية لبعض اهل الكوفة فتعاظم امرها
وجعل يقول فيها الشعر فباعها مولاها لرجل من اهل بغداد فقال
الاسدي عند فراقها •
جد الرحيل وحثني صحبي • قالوا الرحيل فطير والبي
واشتقت شوقا كاد يقتلني • فالنفس مشرفة علي نحبي
لم يلق يوم البين ذو كلف • ابدا كما لاقيت من كربي
لا صبر لي يوم الفراق علي • فقد الحبيب ولوعة الحب
ومات بعد ان خرجت من الكوفة فلما بلغها خبره ماتت بعده

وقال ابو تمام الطاي

لو كان بالعيس ما بي يوم فرقتهم • اعيت علي السابق الساري فلم يسر
كان ايدي مطاياهم اذا وخدت • يقعن في حر وجهي او علي بصري

وقال ايضا

قالوا الرحيل فما شككت بانها • نفسي عن الدنيا تريد رحيلا
لو جار مرتاد المنية لم يجد • الا الفراق علي النفوس دليلا

ذكرتكم الا نواذكري بعدكم • فهمت عليكم بكرة واصيلا

وقلت

احبابنا هل لي اليكم وقدنات • بي الدار من بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الانس بعد افتراقنا • يكون لها بعد الغروب طلوع
وهل لي ولا والله ما ذاك ممكن • فؤاد اذا حان الفراق يطيع
وقد كنت ادري والحياة شهية • تروقا بكم ان النوى ستروع

قال الشيخ رحمه الله تعالى مولف الكتاب

ومن الان تثبت عنان القلم عن التتبع لامثال هذه الاخبار
في هذه الاوراق اذ قد حصلت الكفاية فيما قدمته منها بما
يغني في الدلالة على ما اشرت اليه واودعته في اولها من ان
محبة من تقدم كانت منزهة عن حظوظ النفوس وشهواتها
وان احدهم كان يمثل محبوبه في غاية الكمال فلا يرى ان يدخل
اليه النقص او يتطرق اليه الذم بوجه من الوجوه وانما قصرت
على قليل من كثير خشية الاملال ولتقارب احوالهم وتناسب
حكاياتهم اذ هم متفقون في صحة القصد على اختلاف الطباع
وهذا اخر الكتاب والحمد لله الهادي للصواب واليه المرجع
والمآب وكتبت هذه النسخة تاريخها سنة اثنين
وخمسين وسبعمائة ذكر كاتبها
انه كتبها من نسخة الشيخ صلاح
الدين الصفدي والحمد لله
وهذا تاريخ النسخة وحده وصلى الله على من لا
المنقول عنها وكان الفراغ بني بعده
من كتابة هذه النسخة المباركة
يوم ثلاثة عشر خلى من شهر جمادى
اول الذي هو من شهور سنة ثمانية

MVH 149
100

119

100 leaves mostly in tens

(1180)

Library Digitised Collections

Author/s:
Ibn Fahd, Mahmd ibn Salmn, 1246-1325

Title:
Kitb Manzil al-ahbb wa-manzih al-albb

Date:
1158 [1745?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23314

File Description:
Part 3